AKHER SAA No. 972 — 10 JUNE 1953



آخر لحظة داخل العيد

صينية الكعك ..

برليشة الرسام بيكار

ذكريات .. وتعليقات

بقلم : سلامه موسى

عدلى للموم

قرات فى اغتباط انعدلى للموم الذى يقضى سنوات سجنه باللبمان قد شرع يتعلم ويربى نفسه : وقد تقدم لامتحان الثقافة ..

وقد انتفع بحياة التقشف التى يحياها فى السجن . فنقص جسمه ونحف . وسيزداد عمره بهذه النحافة نحو عشر سنوات على الاقل . لان حياة الترف التى كان يحياها قبل ان يسجن كانت لابد قاضية عليه قبلان يبلغ الخمسين او الستين . اما الآن فان الغذاء الصحى الذى ياكله فى السجن سيزيد صحته ويطيل عمره

وكذلك الشان فى صحة ذهنه . فانه لم يعد يجالس اقران السوء ويفكر فى الجريمة . وهو الآن يشترى الكتب ويقرا ويدرس ..

انها تربية جديدة قد أتاحها له السجن . ولو كان قد أتيح لفاروق مثل هذه الفرصة قبل عشر سنوات لكان قد تغير مجرى حياته

اجل ان السجن لمثل فاروق وعدلى للموم خير من العرش



نهرو

شخصية فذة وعقل مثقف ونظرة عالمية واحساس بحركة التاريخ ووطنية بصيرة واكبار للصناعة ودراية بقيمتها العظمى فى القوة والتمدن

كل هذه ، واكثر منها ، من صفات نهرو ..

ولذلك ارتفع مقامه من سياسى شرقى [illegible] به الى مقام السياسى العالمى الذى يوجه الحوادث ويعطفها عن طريقها ..

وقد امضى نهرو ثلاث عشرة سنة فى السجون . وباع ما كان قد ورثه من أبويه لخدمة الهند

وله نحو عشرة مؤلفات معظمها فى التاريخ . وقد ترجم بحياته فى كتاب خالد يعد من التحف الادبية

وهو اشتراكى . ويختلف عن غاندى فى أنه يعرف قيمة المصانع والمصاهر فى العصر الحديث . ولعل مما يدهش له القراء أن الهند تصنع السيارات ، تصنعها كاملة بجميع اجزائها ..

وأمة تعرف قيمة الموطر ، المحرك ، فى القوة والتمدن لا يخشى عليها من استعمار أو استبداد

كريم

فى ١٩٢٨ و ١٩٢٩ كنت احرر فى مجلة الهلال . وعرفت وقتئذ كريم ثابت . وكان يحرر فى دار الهلال ايضا

وكان يحتفظ برعوية لبنانية ورعوية اخرى مصرية لانه كان يحسب للمستقبل المجهول ..

وكان « يجدد » فى الصحافة . وكان من تجديده مثلا ان الزعيم الفلانى لاياكل قرون الباميا ولكنه ياكل صلصتها فقط ..

وانقطعت صلتى به بعد تركى الهلال . ولم أره بعد ذلك الا فى حفلة بدار نقابة الصحفيين وكان نائبا عن فاروق .



وكان رئيس النقابة الاستاذ فكرى أباظه يخاطبه فى تفخيم وتعظيم وتشديد بقوله : ياصاحب السعادة

وكرر ذلك مرات حتى رأيت التافف والاشمئزاز من السامعين

وكان كريم قاعدا منتفخا شامخا على كرسى الصدارة يمثل ملك مصر

ورأيته مرة أخرى بالاسكندرية . وكان يسير ويجرى خلفه موظف كبير كانه خادمه أو كلبه ..

وكان كريم ثابت وفؤاد سراج الدين محورى السياسة الجديدة التى اتبعها الوفد فى تقبيل يد فاروق ومسح حذائيه .. واستطاعا أن يقنعا مصطفى النحاس بأفضلية هذه الخطة على خطط الوفد القديمة فى الاستقلال والكرامة .

أدب ... وأدب

عندما يفلس التاجر تكثر اعلاناته

وهذا هو ماتجده فى كثير من الادباء الذين خذلوا الشعب وناصروا الاستبداد .. فان الجمهور قاطعهم كما أن وزارة المعارف قطعت عنهم تلك الرشى التى كانت ترشوهم بها لانحيازهم الى المستبدين السابقين ..

وقد احسوا هذه المقاطعة فعمدوا الى الاعلان

فقد ظهر عدد من مجلة فرنسية تدعى لوكير وهى تصدر عن القاهرة . وقد صدر فى صورة كتاب بعنوان « خمسون عاما من الادب المصرى »

وهو فى صميمه اعلان عن خمسة او ستة أدباء مصريين . اما العشرة او العشرون الآخرون فلا اسم لهم فيه . كان مصر قد عقمت الا عن خمسة او ستة ادباء كانوا يمدحون فاروق أو كانوا يتجنبون الشعب فلا يبالون كوارثه او كانوا يدوسونه فيؤيدون هدم دستوره والغاء برلماناته

ولقد قرانا تعليقا بديعا للدكتور زكى محمد حسن عن هذا الكتاب الذى يؤذى سمعة مصر اذ يجحد أدب الاحرار فيها .

ولكن الذى نسيه الخواجا بابادوبلو مدير هذه المجلة أن أدب الاحرار الذين لم يذكرهم يروج فى مصر وغير مصر ولا يحتاج الى الاعلان ...

عبقريات

فلسفة خيال المآته

قلت مرة لخيال « المآتة » :

– الم تسأم نفسك الاقامة فى هذا الحقل وحيدا منفردا ؟

فاجابنى قائلا :

– ان لى فى التخويف لذة لا يسبر غورها ، ولذلك فانى راض عن عملى ولا أمله

ففكرت هنيهة ثم قلت له :

– بالصواب اجبت ، لانه سبق لى أن خبرت هذه اللذة بنفسى

فاجابنى قائلا :

– انك واهم ياهذا ، فان هذه اللذة لا يعرف طعمها الا من كان محشوا بالقش مثلى .

فتركته اذ ذاك وانصرفت ، وأنا لا أدرى ان مدحنى أم ذمنى

***

وانقضى عام صار خيال المآتة فى اثنائه فيلسوفا علامة .. وعندما مررت به ثانية رأيت غرابين يبنيان عشا تحت قبعته

جبران خليل جبران – المجنون

هذا الوطن

كان ذلك الرجل العجوز يفيض بآخر نسمات الحياة .. وكان الى جواره صبى صغير ..

ووقف الصبى الى جوار أبيه وهو لايفقه الكثير من أمور الحياة أو الموت .. وفجأة مال الاب الى أذن ابنه وقال له :

– ياجان .. هذه هى آخر وصاياى اليك .. انى أترك لك ما يكفل لك الحياة فى رغد .. ولكن لا تنفق هذه الثروة فى ملذاتك الجنسية أو مغامراتك الغرامية بل ارتفع الى ما فوق مرتبة الحيوان ..

ثم نظر الى ابنه طويلا وقد اغرورقت عيناه بالدموع وقال له :

– اخلص لله .. فانه القوة التى تدفعنا الى الامام لخلق المعجزات ، ومواجهة تصرفات القدر بايمان وثقة .. واعكف كل مساء على قراءة الانجيل

ثم صمت الرجل العجوز وقال ..

– واخيرا .. لا تنس انك من جنيف .. فاحب وطنك بكل جوارحك .. انك سوف تلتقى بجنسيات مختلفة وتزور أوطانا كثيرة .. ولكنك لن تجد فى العالم كله أجمل من وطنك ولا شبيها لوطنك

ولم يكن هذا الرجل العجوز سوى ايزاك روسو والد الفيلسوف العظيم جان جاك روسو !

تجربة

كانت الكنيسة تستقبل عشرات من المدعوين .. وهم يحملون باقات الورود والزنبق ..

وفجاة اقبلت العروس وهى فى ثوبها الابيض يحمله طفلان صغيران .. وقد استندت الى ذراع والدها ..

والتفت المدعوون الى العريس فلم يجدوه .. وهنا بداوا يتساءلون :

– أين ذهب .. هل الغى الزواج .. ماذا حدث له ؟

ومرت عشر دقائق .. ثم ربع ساعة .. ثم نصف ساعة والعريس لا يظهر ..

وفجأة اندفع صديق للعريس هو كابيوس الى أحد الابواب بعد أن تطوع للبحث عنه ..

وفى أحد أركان المعمل وجد كابيوس صديقه لويس باستير .. وامامه عشرات من أنابيب الاختبار .. وكراسة صغيرة يدون فيها ملاحظاته وآراءه ..

وقال كابيوس :

– ماذا تفعل هنا يالويس

فقال العالم الكيماوى بدهشة :

– أقوم بتجربة ؟ وهذه ليست أول تجربة اقوم بها ؟

– هل نسيت

– نسيت ماذا بحق السماء !

– أنسيت موعد زواجك !

– لا .. وانما خشيت أن يضيع موعدهام فى حياة البشرية

فقال له كابيوس بقلق :

– ان المدعوين جميعا قد حضروا .. حتى عروسك مارى لوران .

– لحظة واحدة .. انتظرنى هنا ..

وانتظره كابيوس بضع دقائق .. حتى أتم لويس باستير تجربته .. ثم نهض فى تثاقل فارتدى بدلة العرس القاتمة .. وذهب ليتزوج !؟

حظك هذا الاسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● لا تنخدع بالمظاهر .. فالمظاهر دائما كاذبة .. ولا تيأس بسرعة بل حاول عدة مرات ولا بد انك ستعثر على ضالتك فى النهاية .. والنهاية قد تكون قريبة .. وقد تكون بعيدة ولكنها ستأتى

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● ان النقود التى تنتظرها سوف تاتيك . والمشروع الذى فكرت أن تنفقها فيه .. سوف ينجح .. امض على بركة الله .. ولكن تذكر الذين اخلصوا لك أيام ازماتك

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● يؤسفنى ان اقول أن الغيوم سوف تلبد سماءك هذا الاسبوع .. ولكنك تستطيع وحدك أن تزيلها من طريقك بالمثابرة والايمان .. ونصيحة منى أن تعود نفسك على عدم اليأس

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● رؤساؤك مسرورون من عملك .. سر فى الطريق الذى رسمته لنفسك .. فان الايام القادمة سوف تريك حقيقة وضعك

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● سوف تقابل فى حياتك الاجتماعية اشخاصا معروفين بحب كيدهم للغير .. ولكنك سوف تعرف كيف تتخلص منهم اذا استعملت عدم المبالاة وعدم الاهتمام

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● انك تشغل بالك بكثير من التوافه .. التفت لعملك وافتح عينيك فيما حولك لتعرف موضع قدميك قبل ان تمضى فى الطريق

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● انك تشك فى بعض أصدقائك لانهم يطعنونك من الخلف .. ظنونك لا أساس لها .. فان واحدا منهم لم يفكر فى ذلك .. لانهم جميعا مشغولون باعمالهم

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● حياتك اسطورة عنوانها البخل .. بخل فى المادة وبخل فى العواطف وبخل فى تقدير الاخرين .. لماذا لا تكون سخيا لتضمن على الاقل اشخاصا يدعون لك

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● ان ذهنك مشغول بمسائل كثيرة .. ولهذا تبدو ساهما تحلق فى عالم بعيد .. لا تحمل ذهنك أكثر من طاقته ودع أمورك للزمن ... فالزمن خير دواء للمشاكل والازمات

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● ميلاد حب جديد .. أنصحك بأن تتريث قليلا قبل ان تمضى فى طريق هذا الحب .. فكر جيدا .. ولا تسر فى طريق الحب اذا كان هذا الطريق سيبعدك عن طريق النجاح

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● تنشط هذا الاسبوع نشاطا يحسدك عليه الكثيرون . . وسيكون لهذا النشاط نتيجة هائلة فى عملك وفى حياتك الخاصة .. وحذار ان تقطع هذا النشاط وتخلد الى الراحة التامة فتهدم كل ما بنيت

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● بعض العقبات يضعها لك فى الطريق بعض الاشخاص ويتظاهرون بصداقتهم لك .. ولن تستطيع ان تتغلب على هذه العقبات الا اذا نسيت اخلاصك لهم بعض الوقت لتعرف من منهم المخلص وغير المخلص

نهرو ومحمد علي يطلبان إيضاحات من مصر

سفير مصر فى لندن يسلمهما رسالتين هامتين

اجتماعات خطيرة طويلة تحاط بتكتم شديد



الاربعاء ٢٨ رمضان ١٣٧٢
آخر لحظة
٣٤٨
١٠ يونيه ١٩٥٣

نهرو ومحمد علي يطلبان ايضاحا من مصر

بعثت وزارة الخارجية المصرية فى هذا الاسبوع برسالة هامة الى الاستاذ عبد الرحمن حقى سفير مصر فى لندن .. وكان مع الرسالة مظروف يحوى معلومات بالغة الاهمية تتعلق بالقضية المصريه .

وعلم مندوب « آخر لحظة » فى الدوائر السياسية أن البانديت نهرو رئيس وزراء الهند والسيد محمد علي رئيس وزراء الباكستان كانا قد بعثا يطلبان من مصر بعض الايضاحات الخاصة بالقضية المصرية والمباحثات الاخيرة ... فبعثت وزارة الخارجية المصرية ـ عن طريق الاستاذ عبد الرحمن حقى برسالة خاصه لكل منهما ومظروف يحتوى على المعلومات التى طلبها رئيسا الهند والباكستان .

وعلمت « آخر لحظة » أيضا أن وزارة الخارجيه قد بعثت الى الدكتور أحمد حسين سفير مصر فى وشنطن معلومات من نفس النوع الذى طلبه كل من رئيس وزراء الهند ورئيس وزراء الباكستان ليسلمها الى مستر دالاس وزير الخارجية الامريكية

استمرت اجتماعات المسئولين طوال الاربع والعشرين ساعة الاخيرة ... وستستمر هذه الاجتماعات الهامة طوال الاربع والعشرين ساعة القادمة ..

وقد لوحظ أن مايدور فى هذه الاجتماعات الطويلة لايعلم به أحد الا أعضاء مجلس قيادة الثورة فقط ، وأنهم قرروا الاحتفاظ بسرية مايدور فى هذه الاجتماعات بصورة لم يسبق لها مثيل .

وزراء الحربية العرب
وزراء الخارجية العرب
رؤساء أركان حرب العرب
يجتمعون فى القاهرة تنفيذا للضمان الجماعى

تقرر أن يعقد المؤتمر العربى الجماعى فى اوائل شهر يوليو القادم .

وسوف يعقد المؤتمر فى القاهرة ويشهده وزراء خارجية جميع الدول العربية ووزراء الحربية فيها ورؤساء أركان حرب الجيوش العربية .



مباحثات لتسوية أزمة لجنة الانتخابات

هل يطير صلاح سالم إلى الخرطوم

وصل الى القاهرة فى الساعة السادسه من صباح امس القائمقام عبد الفتاح حسن مندوب مصر فى لجنة الانتخابات الدولية بالسودان .

وقد بدأ القائمقام عبد الفتاح حسن مباشرة فى دراسة أزمة لجنة الانتخابات مع الرئيس محمد نجيب وقائد اللواء الجوى حسين ذو الفقار والصاغ صلاح سالم

والمعروف أن المباحثات التى ستدور بين المسئولين فى القاهرة ستدور حول امكان تسوية الازمة التى نشأت على أثر انسحاب الاستاذ خلف الله خالد احد الاعضاء السودانيين واستقالته من اللجنة

هذا وقد علمت « آخر لحظة » انه ينتظر ان يطير الصاغ صلاح سالم الى الخرطوم بعد اجازة العيد ليقوم باتصالات هامة هناك

وستكون أزمة لجنة الانتخابات وغيرها من المسائل هى محور الاتصالات التى سيقوم بها صلاح سالم فى الخرطوم .

وعلمت « آخر لحظة » ايضا ان مستر سكمارسن رئيس لجنة الانتخابات الدولية فى السودان سوف يطير الى القاهرة بعد العيد مباشرة وهو فى طريقه الى الهند لتمضية أجازة قد تستغرق شهرين .

وسيبقى مستر سكمارسن فى القاهرة حوالى عشرة ايام يجتمع فيها بالمسؤولين عن شئون السودان لبحث جميع النقط التى اثيرت اخيرا .

هذا وسيسافر قائد اللواء الجوى حسين ذو الفقار صبرى الى الخرطوم فى أول الشهر القادم استعدادا لاستئناف اجتماعات لجنة الحاكم العام التى يمثل مصر فيها .

والمعروف أن الاعضاء السودانيين فى لجنة الانتخابات تعينهم لجنة الحاكم العام .. وهى التى تفصل فى شئون هؤلاء الاعضاء .

« مش وقته » !

اقام الرئيس محمد نجيب مأدبة افطار للاقطاب السودانيين الذين يزورون القاهرة الآن ..

وعندما جلس الضيوف على المائدة ، انتهز قائد اللواء الجوى حسين ذوالفقار الفرصة وراح يهمس فى اذن الاستاذ محمد نور الدين وكيل الحزب الاتحادى الوطنى بحديث فى السياسة .

وبدأ الرئيس يلفت نظره الى الطعام قائلا : مش وقته .. ياحسين !

صاحب فنادق عالمية يطالب تحية كاريوكا

بـ ١٢ ألف جنيه تعويضا عن عينه التى فرقتها فى سميراميس

لندن ـ من مراسل آخر لحظة : نشرت جريدة «ديلى اكسبريس» أن جون ميلز ـ صاحب الفنادق العالمية المشهورة ـ قد رفع قضية على الراقصة المصرية تحية كاريوكا .. يطالبها بتعويض قدره ١٢ الف جنيه .

اما سبب القضية فهو ان تحية كاريوكا خلعت حذاءها وضربته فى فندق سميراميس ـ عندما كان يدرس مسالة افتتاح فندق جديد فى القاهرة ـ فاصابت احدى عينيه .. وتبين بعد الكشف الطبى انها تلفت تماما .

وقد قررت تحية كاريوكا فى التحقيق «انها كانت تجلس فى فندق سميراميس مع فاتن حمامه وزوجها المخرج عز الدين ذوالفقار . وان ميلز تقدم يطالب من فاتن ومنها أن ترقص احداهما معه ، ولما قالتا له انهما متعبتان أجاب فى وقاحة . انكم ايها المصريون لن تتقدموا أبدا »

وقالت تحية : وقد أثار هذا القول شعورنا الوطنى . ولم أكن انا على اى حال الوحيدة التى اعتدت عليه بالضرب فان جميع المصريين الموجودين لم يتمالكوا شعورهم

وقالت «الديلى اكسبريس» ان تحية معناها « السلام » وفاتن حمامة معناها « الحمامة الجميلة » !

من الذى يحرس الجامعة العربية ؟

سئل الاستاذ احمد الشقيرى الامين العام المساعد للجامعة العربية عن مشروع انشاء حرس خاص للامانة العامة شبيه بحرس مبنى الامم المتحدة فقال :

ان الامانة العامة اتفقت مع الحكومة المصرية على أن يتولى البوليس المصرى حراستها على أن تدفع الامانة العامة ربع مرتبات القوة التى ستتولى هذه الحراسة .

تقرير من القنال

تلقت السلطات الرسمية تقريرا هاما من منطقة القنال عن نشاط القوات البريطانيه يوم الجمعة الماضى :

١ ـ حاصرت القوات المصفحة جميع منافذ المنطقة حصارا تاما .

٢ ـ قامت القوات بتفتيش دقيق لجميع الذين دخلوا المنطقة وكان تفتيش السيارة الواحدة يستغرق احيانا نصف ساعة .

٣ ـ ضوعفت القوات المعينة فى الخنادق .. وزيدت المدة المحددة لكل دورية فى الحراسة

٤ ـ عينت قوات مصفحة احتياطية بالقرب من ابواب جميع المعسكرات .

وقال التقرير ان ذلك كله كان بسبب اشاعة أطلقت فى المنطقة بان الفدائيين المصريين سيداون هجومهم العام بمناسبة الجمعة اليتيمة !

"زلازل صناعية" لاختبار منطقة السد العالى

علم مندوب آخر لحظة ان وزارة الاشغال قد أجرت تجربة هامة فى الاسبوع الماضى لاحداث سلسلة من الزلازل « الصناعية » المتلاحقة فى المنطقة

وقال أحد الخبراء .. ان رصد ذبذبات هذه الزلازل يفيد فى معرفة صلاحية الارض التى سيبنى عليها السد العالى والتاكد من قوة احتمالها للثلاثين مليون متر مكعب فى مواد البناء التى ستستخدم فى بناء السد الجديد ..

وقبل احداث هذه الزلازل ثبت الخبراء شبكة من الاسلاك الرفيعة تمتد عموديا فى قاع النهر الى سطحه ثم استعانوا بآلات خاصة لرصد ذبذبات هذه الزلازل وتأثيرها فى الاسلاك ..

وقد افادت هذه التجربة فى اعداد خريطة جيولوجية لقاع النهر فى المكان المقترح لاقامة « السد العالى » ومنها تعرف الخبراء على المناطق الرخوة التى تحتاج الى تقوية وتدعيم قبل ارساء اساسات البناء الضخم للسد الجديد ..

كما علم مندوب آخر لحظة ان الخبراء الالمان سبق لهم أن احدثوا مثل هذه الزلازل « الصناعية » اثناء دراساتهم لبعض المشروعات الانشائية الضخمة فى المانيا وغيرها .. وقد استوردوا الالات الخاصة لرصد ذبذبات مثل هذه الزلازل خصيصا من المانيا لاتمام هذه التجربة

لاتفاؤل.. ولاتشاؤم!

ان كل محاولة لسبق الحوادث فيما يتعلق بالقضية المصرية يجب أن تقف !

ان القضية الوطنية الآن فى مرحلة حساسة لا تحتمل تكهنات الى اليمين أو تكهنات الى اليسار

وكذلك لا تحتمل هذه الحساسية أن نجلس على المقاعد الوثيرة لنطلق خيالنا المجنح يحلق فى الآفاق البعيدة ويذهب يطارد السحب ويلعب مع النجوم

ان القضية المصرية الآن لا تحتمل الا شيئا واحدا

أن نقف فى عزم وايمان

أقدامنا على الأرض الصلدة ، وقاماتنا منتصبة فى عزة ، نتأهب ونستعد ، وبعد هذا .. لا شىء أبدا !

والكلام عن التشاؤم لا مبرر له ، وليس فى مصر وطنى مخلص لوطنه يتصور أن يحل التشاؤم بقلبه اذا ما تعنت الانجليز معنا

ان هذا هو الشىء الطبيعى ، وليس من حقنا أن نتصور أن الانجليز سوف يستسلمون بسهولة ، وسوف يضعون لنا الحق المسلوب فى علبة أنيقة من القطيفة الملونة - كما توضع قطع المجوهرات ! - ويرفقون بها بطاقة عليها عبارة رقيقة كما يفعل الناس بالهدايا !

لا يمكن أن يكون فى تصورنا شىء من هذا ، وانما فى تصورنا ينبغى أن تكون الحقيقة وحدها ، والحقيقة أننا فى عزمنا الأكيد على نيل حقوقنا وهبنا كل ما نملك .. جهد الأعصاب ، وعصارة العقول ، والدماء التى فى العروق من أجل الوطن

واذن فلماذا التشاؤم اذا عاند الانجليز بباطلهم ، واذا داوروا وحاوروا بمكرهم وخداعهم

والكلام عن التفاؤل جريمة فى حق الوطن

ونحن لا نفهم أى مبرر للتفاؤل اذا كانت المحادثات سوف تستأنف ، انما للتفاؤل لحظة واحدة ، هى اللحظة التى نرى فيها ظهر آخر جندى بريطانى راحلا عن بلادنا

أما قبل ذلك بدقيقة واحدة فان أى محاولة لاشاعة التفاؤل ، هى توهين للأمة وفت فى عضدها

ان الديدبان الحارس يجب أن يظل واقفا

لا يجب أن يتطرق الى قلبه وهن ، ولا الى سلاحه تكاسل وتباطؤ ، والا فلمصلحة من ، الا العدو ، يطلب من الديدبان الحارس ، أن يتعلق بالأوهام ، ويتراخى مع الامانى والأحلام الطائرة مع النجوم البعيدة ؟!

« آخر لحظة »



جونبول : مين قال انى انا مصدر الاشاعات .. ! ؟

هل تكتم السر

● زار قائد الجناح حسين ذوالفقار الاستاذ عبد الخالق حسونه الامين العام للجامعة العربية فى الاسبوع الماضى وظل مجتمعا معه أكثر من نصف ساعة ..

● فتش منزل موظف كبير خرج من وزارة المعارف فى التطهير أثناء التحقيقات التى اجريت للبحث عن مروجى الشائعات الخاصة بتسرب الامتحانات.

● تقرر التحرى عن حركات ٣٠ شخصا يقتضيهم عملهم أن يوجدوا فى مكان بالغ الاهمية والخطورة

● بعث الدكتور محمد توفيق الحفناوى مدير مؤسسة الزراعة والتغذية فى الشرق الاوسط تقريرا الى المسؤولين عن الخدمات التى ادتها المؤسسة الى مصر منذ انشائها حتى الآن ..

● يعقد مجلس الوزراء عدة جلسات استثنائية بعد العيد مباشرة لنظر الميزانية الجديدة بعد أن فرغ وزير المالية من اعدادها ..

هدية العيد..

هو



سينجمان رى

● رئيس جمهورية كوريا الجنوبية

● أعلن انه سيواصل القتال ضد كوريا الشمالية لاتمام توحيد الجمهورية الكورية

● عمره ٧٦ سنة ومتزوج من سيدة نمسوية

● حاصل على الدكتوراه فى العلوم السياسية من الولايات المتحدة وكانت رسالته (حياد الدول الصغيرة)

● حاول احد أعضاء المنظمة الوطنية للحزب الديموقراطى اغتياله فى العام الماضى على مرأى من ١٠ الاف شخص ولكن الرصاصة لم تنطلق

● انتخب رئيسا للجمهورية الكورية عام ١٩١٩ واعيد انتخابه رئيسا لكوريا الجنوبية عام ١٩٤٩

● يعتبر حكمه الداخلى من أفسد أنواع الحكم فى العالم لاتسامه بالرشوة واستغلال النفوذ .

هى



حرم كريم ثابت

● كريمة الاستاذ سليم سركيس الصحفى وصاحب مجلة سركيس

● متزوجة من الاستاذ كريم ثابت منذ ١٩ سنة

● لها ابنة واحدة عمرها ١٣ سنة

● كانت تعمل وصيفة فى البلاط الملكى فى عهد الملك السابق

● حضرت محاكمات زوجها امام محكمة الغدر لاول مرة يوم الاحد الماضى

● طافت مع زوجها جميع عواصم اوروبا ودخلت اكبر القصور وقابلت عظماءها

لكل عيد هدية . وكل واحد منا ينتظر هدية على هواه ! فالانجليز مثلا يريدون ان تكون الهدية استئناف المباحثات . وقد أسرعت بعض الصحف تعلن عن هذه الهدية ، واسرع الرئيس محمد نجيب فكذب الاشاعة ، وقال للذين نشروها « كلمتين فى العضم » ، كانت هدية العيد !

والطابور الخامس يريد أن تكون هدية العيد الدخول فى معارك فى القنال بغير استعداد ، لالانه يريد ان يتخلص من الانجليز ولكن لانه يتوهم انه بهذه الطريقة سوف « يخلص » من العهد الجديد !

جولة حول الدولة

الصحفيون يريدون أن تكون هدية العيد أنباء التعديل الوزارى على الرغم من أن المسئولين اكدوا أنه ليس فى النية صنع كعك التعديل الوزارى قبل العيد !

والتجار يريدون أن تكون الهدية هى التقليل من عدد القوانين ورفع القيود التى تقيد حرية التجارة ، واستقرار الامور حتى يتشجع راس المال ، الذى يلعب لعبة الاستغماية كلما ظهر قانون جديد ...

والوزراء يريدون أن تكون هدية العيد ان لا يتدخل الناس فيما لا يعنيهم ، وتكون الصحف عبارة عن حكم ومواعظ وقصائد غزل وعمود الوفيات اذا لزم الامر !

والمقدمون الى محكمة الغدر يريدون أن تكون هدية العيد نسيان الماضى ، ووضع القضايا الجديدة على الرف ، وأن يكتفى العهد الجديد بتقديم هدية دستة صابون الى كل متهم بالغدر ، فيستحم ويتوضأ ، ويصبح فى غمضة عين من الملائكة الابرار !

وتشرشل ينتظر ان يقدم له ايزنهاور هدية العيد رأس مستر فوستر دالاس وزير خارجية أمريكا بعد أن تجرأ وأخرج لسانه للاستعمار البريطانى والاستعمار الفرنسى فى الشرق الاوسط .

والمستهلكون يريدون ان يكون وزير التموين هو هدية العيد .. أى أن يزور وزير التموين كل بيت ويقدم له الاطعمة والمنسوجات بسعر التسعيرة !

ويبدو أنه من المستحيل ان تكفى هدايا العيد لارضاء جميع المحتفلين بالعيد ، وأن كثيرين من هؤلاء سوف يعيشون على اشاعات الكعك . . . مادامت الكعكة لا تكفى لاطعام جميع الجائعين !

وتقرأ فى الصحف عن اجتماعات خطيرة تدوم الى الفجر ، وأحيانا تدوم الى ما بعد الفجر ، وتكتفى الصحف بأن تهز رأسها هزة العالم ببواطن الامور محاولة أن تخدع القراء بأنها كانت جالسة تحت المائدة وتعرف كل الخبايا والاسرار ، ولكنها لا تستطيع ان تقول شيئا حرصا على مصلحة الدولة العليا .

والواقع ان ما يدور فى هذه الاجتماعات الاخيرة لايعرفه احد ، وكل ما عرف عنها انها تنظيمات وترتيبات واعدادات احيطت بالسرية التامة ، واتفق اصحاب الشان على الكتمان . . . وكل ماتسمع من همس واشاعات هو من قبيل الحدس والتخمين والاستنتاج !

ولكن المهم ان تعلم ان هذه الاجتماعات لا علاقة لها بكعك العيد !

أورسون ويلز يعرض على ناريمان أن تمثل في فيلم عن حياة فاروق

أنقرة — لمراسل « آخر لحظة »

قالت جريدة « وطن » التركية ان المخرج الامريكى أورسن ويلز يقوم فى الوقت الحاضر بانتاج فيلم شامل سجل فيه أدوار حياة الملك السابق فاروق

وقالت ان المخرج زار القاهرة حيث حاول اقناع الملكة السابقة ناريمان لكى تلعب دورا هاما فى تمثيل هذا الفيلم ..

وان الممثل السينمائى الالمانى اريخ فون شتروهايم سيقوم بدور الرئيس اللواء محمد نجيب الذى قام بطرد فاروق من مصر وتخليص بلاده من آثامه .

٢,٥٠٠,٠٠٠ اردب زيادة في محصول القمح هذا العام

علم مندوب آخر لحظة ان وزارة الزراعة ستعلن خلال اليومين القادمين تقديرها الاولى لمحصول القمح هذا العام .. وكانت الوزارة قد ابلغت وزارة التموين منذ اسبوعين ان محصول القمح يقدر بنحو ٩,٢٥٠,٠٠٠ اردب وطلبت اليها ان تعد سياستها القمحية على هذا الاساس .

ولكن تقديرات وزارة الزراعة التى ستذاع بعد يومين اكدت ان محصول القمح يقدر هذا العام بنحو عشرة ملايين اردب اى بزيادة نحو ٢,٥٠٠,٠٠٠ اردب عن محصول العام الماضى الذى بلغ نحو ٧,٥٠٠,٠٠٠ اردب ..

وكانت المساحة المزروعة قمحا فى العام الماضى تقدر بنحو ١,٤٠٠,٠٠٠ فدان ولكنها بلغت فى هذا العام ١,٨٠٠,٠٠٠ فدان .. والمعروف ان استهلاك مصر من القمح قدر فى العام الماضى بنحو ١٣ مليونا من الارادب مما يبشر بأن الكمية التى تحتاج مصر الى استيرادها من الخارج لن تزيد كثيرا على ما ستورده مصر ضمن حصتها وتقدر بنحو ٤٠٠ الف طن سنويا وهذه توازى نحو ٢,٥٠٠,٠٠٠ اردب .

ليبيا تطلب من الحكومات العربية وقف مساعداتها المالية لبشير السعداوى

تلقت الامانة العامة لجامعة العربية مذكرة رسمية من وزارة الخارجية الليبية تشرح فيها اسباب ابعاد السيد بشير السعداوى رئيس حزب المؤتمر الوطنى الطرابلسى وعدد من انصاره عن الاراضى الليبية ..

وقد اتهم رئيس الحكومة الليبية حزب المؤتمر صراحة فى هذه المذكرة بتدبير محاولة لاغتيال الملك ادريس السنوسى بالقاء قنبلة أمام سيارة جلالته عند زيارته طرابلس .. واستخدام القنابل اليدوية فى ارهاب معارضى سياسته .

وقال .. ان السيد بشير السعداوى وضع خطة للقيام بثورة مسلحة فى ليبيا لتولى مقاليد الامور فيها وانه اتهم اعضاء الحكومة الحالية بالخروج عن الدين الاسلامى للتأثير فى المواطنين الليبيين ..

وبعد ان شرح تفاصيل المؤامرة قال .. انه يخشى ان يطوف السيد بشير السعداوى بالعواصم العربية يستدر عطفها ليحصل على الاموال التى يريد الاستعانة بها فى التآمر على الشعب الليبى الذى هو فى أشد الحاجة الى الهدوء والاستقرار ..

وطلب فى مذكرته الى الامانة العامة الاتصال بالحكومات العربية للحيلولة دون حصوله على أى مساعدات مالية تعاونه على الاستمرار فى حركته ..

فاروق يقرض خاله بفائدة ٢ ½ فى المائة

عثر بين أوراق الملك السابق على مستند يثبت انه أقرض خاله الاستاذ حسين صبرى مبلغ ٦٠٠٠ جنيه مقابل فائدة سنوية قدرها ٢ ونصف فى المائة

وقد تضخمت فوائد هذا القرض حتى بلغت فى خلال ١٢ سنة نحو ١٧٠٠ جنيه أصر الملك السابق على ان يحصل عليها من خاله شقيق والدته ..

وعلم مندوب آخر لحظة أن مصلحة الضرائب قدرت ضريبة فوائد الديون المستحقة على الـ ١٧٠٠ جنيه بنحو ١٠٠ جنيه ، وقد طالبت الحارس على أموال الملك السابق بسدادها الى جانب الضرائب الاخرى المستحقة على فاروق ..

أخبار سريعة

اللاجئات الفلسطينيات يطالبن بالعيدية بمناسبة العيد

تظاهرت أكثر من خمسين امرأة من اللاجئات الفلسطينيات فى فناء الامانة العامة للجامعة العربية ، وكن يطالبن بتوزيع اعانات مالية عليهن بمناسبة عيد الفطر المبارك ..

موظفو الجامعة العربية يتظلمون الى مجلس الجامعة

تظلم الموظفون الاداريون بالامانة العامة للجامعة العربية من اللائحة الجديدة التى وضعت لشئون الموظفين .. وحملوه الى الامين العام المساعد ابلاغ تظلمهم الى مجلس الجامعة عند انعقاده لمناقشة هذه اللائحة الجديدة ..

منع اليهود الاجانب من التنقل بين اسرائيل والدول العربية

تلقت الامانة العامة للجامعة العربية عدة تقارير بشأن عدد من اليهود الذين يحملون جنسيات أجنبية ويقومون بالتنقل بين اسرائيل والبلاد العربية ..

وتعد الادارة القانونية بالامانة العامة فى الوقت الحاضر مشروعا لحرمان هؤلاء اليهود من دخول البلدان العربية خشية استغلال اسرائيل لهم فى التجسس لحسابها ..

مدير فندق سميراميس كان ضابطا فى المخابرات البريطانية

طلبت وزارة الداخلية الى مدير فندق مينا هاوس أن يغادر البلاد فورا .. وأمهلت مدير فندق سميراميس حتى يوم ١٥ يونيو الجارى ليصفى أعماله ويغادر مصر نهائيا

وكان الميجر شارل رولاند مدير فندق سميراميس ضابطا فى الجيش البريطانى أثناء الحرب العالمية الاخيرة وعمل فترة طويلة فى ادارة المخابرات البريطانيه .

فى العدد القادم آخر مقال عن حرب فلسطين لاول مرة بلا رقابة

باكستان تثير مشكلتها مع بريطانيا

لندن — لمراسل آخر لحظة :

لخص السيد محمد على رئيس وزراء الباكستان سياسة بلاده الخارجية فى خمس نقط هى :

- تجديد النظر فى علاقات باكستان مع بريطانيا وبناء علاقاتها معها على أسس جديدة ..
- تحسين علاقات باكستان مع الولايات المتحدة واليابان وسائر دول الشرق الاقصى ..
- السعى لتأسيس علاقات الصداقة والمودة بين باكستان والهند وافغانستان
- تدعيم علاقات الصداقة التى تعتمد على رابطة الدين الاسلامى بين باكستان ودول الشرق الاوسط .
- تأسيس علاقة الصداقة بين باكستان والدول الشيوعية على أساس الاحترام المتبادل ..

ثلاث زيارات حاسمة

تشهد القاهرة فى الاسبوع الاخير من الشهر الحالى والاسبوع الاول من شهر يوليو القادم ثلاث زيارات هامة

فسوف يصل السيد محمد على رئيس وزراء الباكستان الى القاهرة يوم ٢٠ يونيو

ويصل البانديت نهرو يوم ٢٦ يونيو

ويصل الامير سعود فى يوم ٢ يوليو القادم .

وقد علمت « آخر لحظة » أن هذه الزيارات الثلاث ستحدث تأثيرات حاسمة .





انتهت النيابة من اداء دور الاتهام فى قضية الاستاذ كريم ثابت امام محكمة الغدر هذا الاسبوع . وبدأ الدفاع يؤدى دوره الخطير أمام القضاء .
وفى الصورة الاستاذ احمد رشدى واقفا امام منصة الدفاع والى جواره موكله الاستاذ كريم ثابت يهمس فى اذنه ببعض النقط الهامة .

اليمن تخترع جهازا للطبخ على أشعة الشمس



نيويورك — لمراسل « آخر لحظة » :

باع الدكتور عدنان الترسيسى السكرتير الخاص للامير سيف الاسلام عبد الله وزير خارجية اليمن، الى احدى الشركات الامريكية تصميم جهاز ابتكره « للطبخ » على أشعة الشمس ..

وقد دفعت اليه الشركة الامريكية خمسين الف دولار مقابل حصولها على امتياز انتاج هذا الجهاز الذى يصلح للمعسكرات وهو يعتمد على العدسات فى تركيز أشعة الشمس وتسليطها على اوانى الطبخ ..

بعد ١٠١ سنة استسلمت أعلى قمة فى العالم

القصة الكاملة للوصول إلى ذروة جبل إيفرست

جبال هملايا .. التى استطاع رجلان فى عام ١٩٥٣ ان يقهرا الموت ويتحديا الطبيعة ويضعا اقدامهما فوق أعلى قمة فيها !

لقد كان أهم احداث هذا الاسبوع هو قهر افرست أعلى قمم العالم ·· لقد بدأت المحاولات لقهر القمة العالية ـ فى الهند ـ منذ مائة عام وعام · ان ١٥ رائدا حاولوا من قبل تسلق افرست · ماتوا على السفح ، واستعصت القمة العالية على كل الجهود التى بذلت من قبل ·· وفى هذا الاسبوع استسلمت القمة ·· ولكن نبأ استسلامها اختفى بين مشاكل كوريا وخطب ايزنهاور وحماقات تشرشل وجنونه وكلفت « آخر ساعة » بعثة كاملة من بعثات وكالة الاهوشياتد برس ، باعداد تحقيق صحفى كامل عن المحاولة وظروفها وقد طار مصور خاص الى « كاتاماندو » عاصمة ولاية نيبال ليشترك فى اعداد القصة ···

وبعد ، فهذه هى التفصيلات الكاملة لاستسلام أعلى قمة فى العالم ·· ان « آخر ساعة » وهى تهتم بها وتقدمها ، تقصد من وراء ذلك شيئا هاما هو : ان اعلى القمم وابعدها منالا سوف تستسلم اذا وجدت امامها ارادة لا تلين وجهدا لا يهن ولا يتراخى !

تحقيق خاص ((لآخر ساعة)) من (كاتماندو) عاصمة نيبال



تجربة لجهاز الاوكسجين .. قبل البدء فى الرحلة الطويلة الى افرست !

« فشل الفريق البريطانى فى الوصول الى قمة أفرست »

كان هذا هو المعنى الظاهرى الخبر القصير الذى تلقته السفارة البريطانية فى « نيبال » من الكولونيل « جون هانت » الذى خرج على رأس فريق يتالف من اثنى عشر رجلا فى ١٠ مايو الماضى فى رحلة الى الموت ليقوم بالمحاولة التاسعة لبلوغ اعلى قمة جبل فى العالم !

وكانت كلمة « الفشل » فى أول البرقية القصيرة التى حرص رئيس الفريق على ارسالها بالشفرة ، حتى لاتلتقطها وكالات الانباء ومحطات الاذاعة فتنقلها الى العالم قبل أن تصل الى السفارة البريطانية نفسها ·· كانت هذه الكلمة تروى قصة نجاح عظيم !

نمر الثلوج !

وترجمت السفارة البريطانية البرقية المرسلة بالشفرة ونقلتها الى المسئولين فى لندن :· ولم تمض بضع دقائق حتى كان العالم كله يعرف قصة النجاح الكبير ·· قصة الرجلين الذين تحديا الموت واستطاعا أن يقهرا هذا العملاق الذى سخر منه العالم قرنا كاملا من الزمان ! قصة الشاب النيوزيلندى « ادوارد هيلارى » الذى لم يتجاوز الرابعة والثلاثين من عمره ·· والشاب « شربا تنسنج » أو « النمر » وهو من أهل نيبال الذى رافق هيلارى فى الطريق الى الموت خلال هذه الرحلة الطويلة الى القمة الشاهقة التى يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر أكثر من ٢٩ الف قدم ليضعا بايديهما أول علم وسط المخاطر واشباح القتلى الذين لقوا حتفهم فى هذه المقبرة الهائلة الغامضة ··

ووسط الثلوج والعواصف التى عاشا فيها شهرا كاملا ، قبل أن يسجلا اضخم نصر استطاع أن يحققه انسان فى القرن العشرين !

ام هيلارى !

وفى مدينة « أوكلاند » كانت هناك سيدة عجوز هى مسز « هيلارى » أم البطل النيوزيلاندى ، قالوا لها : « لقد استطاع ابنك أن يقهر افرست ! » فوقفت بينهم تقول : « اننى لا أستطيع ان اتصور عزيزى ادوارد وهو واقف فوق هذه القمة المرتفعة ! » قالت هذا ببساطة ، ثم اتجهت الى السلم المؤدى الى الطابق العلوى فى بيتها ونادت زوجها وهى تقول : « هيلارى ·· ان ادوارد هناك ·· لقد وصل الى القمة ! هل تسمعنى ! »

وفى مدينة « ولنجتون » عاصمة نيوزيلندة ومقر الحكومة ، وقف أعضاء البرلمان وهتفوا عاليا عندما بلغتهم الانباء وقال مستر « هوليوك » نائب رئيس الوزراء : « لقد حدد هذا الشاب هيلارى مكان نيوزيلندة على الخريطة ! »

أما رئيس الوزراء مستر « سيدنى هولاند » وهو الآن فى لندن يشهد مؤتمر رؤساء دول الكومنولث البريطانى ، بعد أن اشترك فى الاحتفال بتتويج الملكة اليزابيث ، فقد قال :

ـ « اننى فخور بهذا الشاب الذى كان اول نيوزيلندى استطاع ان يقهر افرست ·· انها احسن هدية يمكن أن تقدمها نيوزيلندة للملكة بريطانيا ! »

الحاجز الخفى !

وفى نيويورك أذاع الراديو النبأ ، ونقل الى الرئيس ايزنهاور فى البيت الابيض على الفور ، ونشرته الصحف وأذاعته وكالات الانباء فى جميع عواصم العالم ·

وفى نيودلهى ·· فى هذه المدينة التى شهدت تلك السلسلة الطويلة من المحاولات الفاشلة للوصول الى قمة افرست فى خلال الثلاثين عاما الاخيرة ·· فى هذه المدينة شعر الناس بقصة هذا النجاح ، كما لم يشعر بها أحد غيرهم ، وقالت الدوائر التى طالما اهتمت بانباء تلك الفرق والبعثات التى تروح وتجىء واحدة بعد أخرى ، ثم ترحل عن البلاد حاملة معها قصة فشل جديدة فى كل مرة ·· قالت هذه الدوائر : « ان هذا لهو أكبر دليل على ان تقدم العلم والروح الجريئة والشجاعة الوثابة قد تمكنت من قهر هذا الحاجز الخفى الذى طالما وقف يسد الطريق الى قمة افرست أجيالا طويلة ! »

قمة اليزابيث !

وهكذا استطاع رجلان ·· وفى عام ١٩٥٣ أن يحققا هذه المعجزة ، وثمة حقيقة نود أن نسجلها هنا ·· وهى أن الرجلين اللذين قهرا « افرست » ووضعا اقدامهما فوق أعلى قمة جبل فى العالم ·· هذين الرجلين أحدهما نيوزيلندى والآخر من أهل نيبال ·· حقيقة ان رئيس الفريق الكولونيل جون هانت « انجليزى » · وحقيقة ان الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية هى التى اشرفت على هذه المحاولة الاخيرة الناجحة وشجعتها ، ولكن هل معنى هذا ان تقف بريطانيا وتعلن على العالم كله انها هى وحدها التى حققت المعجزة وأنها هى وحدها التى يجب أن ينسب اليها كل الفضل فى هذا النجاح ·· لمجرد أن رئيس الفريق رجل انجليزى ، ولمجرد انها اشرفت على تنظيم الفريق واعداده !

لقد ذهبت بعض الصحف البريطانية ، ان لم تكن كلها ، الى الحد الذى طالبت فيه بتغيير اسم قمة « افرست » واطلاق اسم الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا عليها ، تيمنا بهذه المناسبة السعيدة التى صادفت وصول الرجلين اليها ، فى نفس الوقت الذى كانت فيه « الامبراطورية » البريطانية تحتفل بتتويج ملكتها !

اتركوها وشانها !

ولم يكن ممكنا بعد هذا أن تسكت الصحف الهندية على هذا التطاول الجرىء من جانب الانجليز ، فطلعت صحيفة « دلهى اكسبريس » بمقال افتتاحى تحت عنوان عريض « اتركوها وشانها » تقول فيه : « اننا نود ان نؤكد للانجليز وللصحف البريطانية التى لم تستح عندما تقدمت بهذا الاقتراح السخيف ·· نود أن نؤكد لها أن الرأى العام فى آسيا يريد أن يبقى اسم افرست على ماهو عليه ·· ثم الا يكفى الانجليز اطلاق اسم « افرست » على هذه القمة فى الماضى ، بالرغم من أن هناك أسماء أخرى أطلقتها بلاد التبت ونيبال على قمة هذا الجبل ·· ولم يعترفوا بها !

واليس من حقنا وحق هذا الشاب « تنسنج » النيبالى ، ابن هذا البلد ، أن يطلق على القمة اسمه هو ؟

ولكن الانجليز هم الانجليز !

ونعود الى الحديث عن « تنسنج » أو النمر الشاب الذى صعد الى القمة بخطوات ثابتة ، وسجل لبلاده هذا النصر الكبير · انه من أبناء نيبال ، جرىء مفتول العضلات قوى البنيان ، جاوز التاسعة والثلاثين من عمره ، ولقد بدأ حياته بين الجبال يتسلقها وهرب من أهله وعاش وسطها ·· ولكنه كان دائما فى المؤخرة ، كان يحمل كيسه

الكبير فوق ظهره ، ويربط مصيره بمصير قائده بهـذا الخيط الرفيع ، ويمضي في ممارسة هوايته ..

٢٨ الف قدم !

هكذا كان « النمر » مجرد حمال بسيط .. ومضت الاعوام قبل أن يحترف « تنسنج » تسلق الجبال ويقذف بهذا الكيس جانبا ليلتقطه غيره من شبان نيبال .. ويصبح متسلقا محترفا يتقدم الصفوف في تسلق أعظم جبال العالم وأكثرها ارتفاعا وأشدها رهبة .

واصبح « نمر الثلوج » كما يسمونه في بلاده نجما لامعا . وقد رأى العالم بريقه عندما سجل هـذا النصر الكبير في ربيع عام ١٩٥٢ . فقد تسلق تنسنج بمرافقة رجل سويسري ، جبل هيمالايا .. وراحا يصعدان فوق ثلوجه المتراكمة وبين عواصفه الهائجة ، حتى وصلا الى ارتفاع ٢٨ الف قدم ، اي أنه لم يكن يفصل بينهما وبين أعلى قمة فيه أكثر من الف من الاقدام .. وهناك في هذا المكان الذى تصل فيه درجة الحرارة الى ٥٠ درجة تحت الصفر قضى « تنسنج » وصاحبه ليلة كاملة في العراء .. بدون غطاء يقيهما العواصف الثلجية وليس معهما ماء ولا طعام .

وهبط تنسنج الجبل في طريقه الى المستشفى ، حيث أمضى فترة طويلة تحت العلاج من آثار هذه المحاولة التى تحدى فيها الموت .. ثم مالبث أن خرج من المستشفى عائدا الى بيته حيث كانت زوجته الجميلة وطفلتاه الشقراوان وكلبه الامين في انتظاره .

رئة ثالثة !

ولكن « تنسنج » لم يكن ليقنع بهذا المجد الذى حققه ، والذى لم يسبقه اليه رجل من قبل .. فقد كان يعيش من أجل أمل واحد .. هو أن يصل الى القمة بأى ثمن ، فهناك المجد الحقيقي والنصر الساحق الكبير .

وتسأل أهل البلد الذى يعيش فيه « تنسنج » منذ قدم الى الهند واستوطنها فيقولون لك جميعا أن في صدر هذا الرجل رئة ثالثة .. يستطيع أن يعيش بها ويتنفس منها عندما تتوقف رئتا الاخريان بسبب انعدام الاوكسيجين في الهواء .

يقولون لك هـذا عن ثقة وايمان ، ذلك لان « تنسنج » يتمتع بقدرة عجيبة على الصعود الى طبقات الجو العليا ، حيث ينعدم الاوكسيجين ، دون أن يفكر في أن يحمل معه أنبوبة تغذى أنفاسه اللاهثة المتعبة وسط الثلوج والاعاصير .

هذا هو تنسنج « نمر الثلوج » الذى حقق لبلاده الصغيرة نصرا مابعده نصر .. وروى العالم كله قصة نجاحه الكبير .

أم الآلهة

ونعود الى الجبل الشاهق الذى طالما وقف الانسان أمامه ضعيفا عاجزا مستسلما .. ترى هل هو مجرد مرتفع عال يتسابق الناس على الوصول الى قمته ؟ ان تسلق الجبال في سويسرا ، مثلا ، متعة .. فأى صعوبة تلك التى يواجهها متسلقو جبال هيمالايا ؟

واستمع معى الى المقال الطويل الذى كتبه (اريك شيبتون) أعظم متسلق للجبال في العصر الذى نعيش فيه اليوم .. الرجل الذى جاوز الآن الخامسة والاربعين من عمره ، والذى أمضى أكثر من ٢٢ عاما في محاولات يائسة للوصول الى قمة افرست ، ولم يتمكن في آخر محاولة قام بها الا من الوصول الى ارتفاع ٢٥ ألف قدم في عام ١٩٣١ . وكانت هذه هي أعلى نقطة استطاع أن يصل اليها انسان في ذلك الوقت .

لقد كتب الرجل مقالا طويلا عن افرست . روى فيه كل شيء عن هذه القمة التى يسمونها (أم آلهة العالم) .. قال : (عرفتها شيئا رهيبا مخيفا هائلا .. انها ترد غزاتها في قسوة ووحشية وتسلط عليهم عواصفها الثلجية الثائرة التى تندفع فتجتاح كل شيء أمامها !)

هذه هي (افرست) التى استطاع الانسان أن يصل الى كل مكان في العالم وان يحقق كل معجزة بشرية الا هي .. الا هذه المعجزة التى حققها أخيرا هذان البطلان .

المقبرة الهائلة !

ومضى الرجل في مقاله الطويل يقول: (لقد تسلقت هذه الجبال مرات عديدة .. محاولا أن أقهر هذا العملاق الضخم .. وعشت بين العواصف ووسط أشباح القتلى من الرجال الذين لقوا حتفهم في هذه المقبرة الهائلة .. شهدت هذا كله .. بين هياج الطبيعة وزئير العواصف والاعاصير التى تقذف بقطع الثلج والاحجار الضخمة كما لو كانت تتقاذفها المدافع الثقيلة . وكنت لا أملك وأنا أرى أن شبح الموت يتهددنى في كل لحظة ، الا أن أبحث عن حجر كبير يستطيع أن يصمد امام ثورة الطبيعة ، فاسند اليه ظهرى وأقف أصلي وابتهل الى الله ان يحفظ روحى ! هذه هي جبال هيمالايا .. التى كلما ارتفعت صاعدا الى قمتها ، بدأت تشعر بانزلاق قدميك فوق الثلوج الناعمة التى تراكمت في طبقات سميكة بحيث اختفت تحتها صخور الجبال التى تبحث عنها لتضع قدمك عليها فلا تجدها .

أنفاس الحياة

وترتفع في صعودك ، فتبدأ تبحث عن أنفاسك فلا تجدها .. ويختفي الاوكسجين من الهواء .. وتسرع الى الانبوبة التى تحملها فوق ظهرك تستمد منها أنفاس الحياة .. ويزداد شهيقك حتى لتحس نفسك في حاجة الى أن تتنهد ست مرات أو سبعا قبل أن تتمكن من أن تمد قدمك خطوة اخرى الى الامام .

(وعلى طول المعسكرات التى أقامها متسلقو الجبال في محاولاتهم السابقة .. وضربوا فيها خيامهم ، حيث تستطيع أن تأوى اليها طلبا للراحة ، اذا لم تكن قد اكتسحتها العواصف .. على طول هذه المعسكرات ، لاتجد غير قصص يرويها لك مرافقوك ، قصص جديدة في كل مرة عن صاحب هـذه الخيمة أو تلك .. وكيف بعثت الخيمة وذهب صاحبها الى حيث لم يعد .. ولم يعثر له على أثر .

خمسة عشر رجلا لقوا حتفهم وتاهت جثثهم وسـط هذه المقبرة الغامضة الواسعة

تفقد ذاكرتك :

(وترتفع فوق ثلوج الجبل صاعدا فتفقد ذاكرتك ويتعطل تفكيرك وتنحرف احاسيسك ، ولاتدرى ماذا أنت فاعل .. حدث ان نظر واحد من هؤلاء الى آلة التصوير ، وعبثا حاول الرجل أن يعرف ماذا يكون هذا الشيء الذى يحمله فوق كتفه

(وأراد آخر أن يبحث عن البلطة التى يحملها ويسأل رفاقه عنها ، ولكنه وجد نفسه يسألهم عن الترام أو عن حدائه أو عن أى شيء آخر غير (البلطة) !

(وحاول ثالث أن يستريح بعد كل عشرين خطوة يخطوها ، ولكنه لم يستطع أن يتذكر ماذا يكون الرقم بعد ١٣ ..

وتوقف عن العـد ... عاد ... يلهث تائهـا حائر ... شارد الذهن لا يدرى ماذا حل به

اعياء وتعب

« تحاول أن تنام لتستريح فيهرب منك النوم ، وتنظر الى غيرك فتجده يغط في نوم عميق . ولا تستطيع قوة أن توقظه من هذه الغيبوبة التى راح فيها ! وتصاب بالصداع والغثى ، وكل مظاهر التعب والمرض والاعياء الشديد ! ! .

* *

هـذه هي جبال هيمالايا .. التى غزاها هذان الرجلان أخيرا ، واستطاعا أن يعيشا وسط هذه الاهوال ويحققا تلك المعجزة الضخمة !.

بقى شيء واحد تساءل عنه كاتب المقال ، وقال انه يرجو أن تتمكن هذه البعثة الاخيرة من أن تكشف سره وغموضه .. هذا الشيء هو تلك الآثار التى وجدها « أريك شيبتون » ورفاقه في عام ١٩٥١ ، لاقدام ضخمة انطبعت فوق الثلوج ، وكانت كل الدلائل توحى بانها آثار حديثة لم يمض عليها أكثر من ٢٤ ساعة

وحوش الجبال

ولقد حاول أفراد البعثة الماضية أن يتعقبوها ويصلوا الى مصدرها ، ولكنهم وجدوا أنفسهم امام مجهود كبير سوف يستغرق منهم وقتا طويلا هم في أشد الحاجة اليه لتحقيق هدفهم الاول في الوصول الى القمة .. فاهملوها تركيز المهمة لغيرهم ..! وقد جاء غيرهم ونجحوا في المحاولة الكبرى ، فهل عرفوا سر هذه الآثار الرهيبة التى انطبعت فوق الثلوج ؟

ليس دبا وليس قردا

يقول « تنسنج » « نمر الثلوج » انها آثار أقدام رجال متوحشين يعيشون فوق قمم الجبال ، ويقول بعد هذا انه حدث منذ عامين عندما كان يتسلق الجبال مع اثنين من رفاقه ، ان هجم شبحين من هذه الوحوش ، تختفي وسط الثلوج ...

ويقسم تنسنج بعد هذا ، أن الوحش لم يكن دبا من الدببة التى تعيش في هذه الجبال ... ولم يكن قردا .. ولكنه كان شيئا آخر جديدا !

ولعل « تنسنج » وحده هو الذى يستطيع أن يجيب على هذا السؤال ويكشف عن الغموض الذى يكتنف هذه القصة ، بعد أن قام بمحاولته الاخيرة واستطاع ان يقهر الطبيعة والموت ويخضع أعلى قمة جبل في العالم .



الاستعداد قبل بدء الرحله الى الموت .. الصناديق الهائلة التى حمل فيها افراد البعثة انابيب الاوكسوجين .. والمعدات التى رافقتهم فى رحلتهم الى قمة افرست !

قمة افرست .. اعلى قمة جبل في العالم ، التى وقفت تتحدى الانسان قرنا كاملا من الزمان ! !

هزوا أكتافكم وابتسموا.. لهذه الاشاعات!

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

عجبت من ضيق صدر المسئولين ببعض الاشاعات .

عجبت لان مصر كانت دائما بلد الاشاعات حتى لتطوف بالمصريين جميعا افرادا وجماعات فلا تجد بينهم من سلم من كذب الاشاعات وظلم الاشاعات وسموم الاشاعات . ومع ذلك فقد سمعت ان بين المسئولين من هو حانق غاضب ... كأن الاشاعات لم تفرخ وتبض الا فى هذا العهد ... أو كان القائمين اليوم بالامر فينا هم وحدهم الذين ظلمتهم الاشاعات !!

أى عهد من عهود الحكم فى مصر لم تنصب فيه الاشاعات سوقا تبيع فيها وتشترى ؟

وأى شريف من رجالات مصر ... وأى عالم أو نابه أو زعيم وطنى نزيه من أقطاب هذا البلد لم تجرحه الاشاعات وتنهشه بلسانها المسموم ؟

هذه هى الحقيقة وسرها أو اسبابها ان كل عهد وكل حاكم لم يسلما من المعارضين والكارهين — بالحق أو بالباطل ...

... وان المصريين فى مجموعهم يحبون الكلام الكثير ... فى ما يعرفون وما لا يعرفون ... ويحبون الخوض فى سيرة من يعرفون ومن لا يعرفون ... ويميلون الى التهكم والسخرية والتشنيع على طبقة الحاكمين ! ..

وهذه علة ورثوها عن أجيال أو عهود متلاحقة من الظلم والكبت والفساد ... والذى يطلب منهم ان يبرأوا من هذا الداء فى عشرة شهور يطلب الامر المستحيل .

ثم يخفف من العتاب واللوم ان هذا الشعب كان الى ما قبل عشرة شهور فقط يعتقد — ويعتقد بحق — ان بلاغات الحكومة ليست سوى سلسلة من الاكاذيب ... بعد ان رأى فى اكثر من ظرف واكثر من حادثة وحالة ان حكومات العهد الماضى كانت تكذب فى بلاغات رسمية الامر الواقع الملموس والصارخ المفضوح !

والمصريون فى مجموعهم يحبون ان يظهروا بمظهر العارفين ببواطن الامور وقل ان تجد بينهم من اذا سألته عن امر اجابك « لا أعرف » ... بل لابد ان يعرف ! ...

واذا كان حقيقة يعرف .. فلا بد من ان يضيف جديدا الى ما سمع ... شيئا جديدا من عنده! شيئا من الوشى والحواشى والتطريز ! ...

واذهب الى أى ناد وقص خبرا قصيرا ما ... ثم عد فى اليوم الثانى لتجد ان الخبر قد اصبح حكاية ذات تفاصيل وذيول ! .. اشترك فيها وأضاف اليها كل سامع وناقل وراوية !

والمصريون يحبون النكتة وهم من ابرع خلق الله فى اختراع النكات ... وقد يستوقف احدهم صاحبه فى الطريق ليسأله : هل سمعت آخر نكتة ؟ ويرويها له . ويضحك الاثنان خصوصا اذا كانت النكتة على حساب أحد اصحاب السلطة من الحاكمين !

وهى كما قلت علة موروثة عن عهود الظلم والكبت والفساد .

والقاهرة تعد — بالنسبة الى عدد سكانها — اولى عواصم العالم فى كثرة عدد المقاهى والحانات والمنتديات ... ولا يقل عدد الذين يترددون يوميا على مقاهى القاهرة عن نصف مليون ... يمضون ساعات من الصباح ومن المساء فى ايه الاخبار ! .. وفى رواية الاخبار ! ... واختراع الاخبار لكى يظهروا امام اصحابهم بمظهر العارفين ببواطن الامور .

الى آخره ... الى آخره .

* *

وهذا العهد الجديد الذى بدأ فى يوم الاربعاء ٢٣ يولية ١٩٥٢ أولى من كل عهد مضى بأن يكون هدفا لظلم الاشاعات وسم الاشاعات . ذلك لانه قد اجتمع ضده من الخصوم ما لم يجتمع ضد أى عهد من العهود الماضية ...

هناك اليوم جبهة مؤتلفة تسعى وتعمل ضد العهد الجديد ... جبهة مكونه من بقايا احزاب سابقة ومن هيئات وجماعات ... كان العداء يفرق بين بعضها وبعضها الآخر ... ولكن كراهية العهد الجديد والحقد على على الثورة ورجال الثورة قد الفت بين قلوبها ووحدت بين جهودها ومساعيها ...

رجال الاحزاب التى طغت وبغت ونشرت الفساد وجمعت المال السحت الحرام ... ثم حطمتها الثورة .

الهيئات التى خيل لها يوم قامت الثورة ان الباب قد فتح امامها لتولى الحكم فى البلاد ؟ ..

الشيوعية التى طمعت فى ان تقلب الثورة جميع النظم والاوضاع ... وان تترك لها حرية النشر والدعاية لمبادىء ماركس ولنين وفردوس الشيوعية الموعود ؟ !

وكبار اصحاب الاملاك ... وتجار السوق السوداء ... ومئات الموظفين الذين خرجوا فى حركه التطهير ...

كل هؤلاء من الذين حطمتهم الثورة أو اوقفتهم عند حد يفرضه أمن البلاد وسلامها ... .. أو استخلصت من بين ايديهم حقوقا لم تكن لهم ... أو امسكت الثورة برقابهم ... أو قضت على نفوذهم الضار بصالح البلاد ... أو اغلقت فى وجوههم ابواب الكسب الحرام ... أو رأت فى اقصائهم عبرة لسواهم ...

كل هؤلاء اتحدوا فى جبهة واحدة جمع بين اعضائها الحقد المشترك على الثورة ورجالها وعهدها والرغبة المشتركة فى التشهير والتشنيع !

ومضافا الى هؤلاء جميعا ...

العدو الاكبر الانجليز

ولقد جامل الانجليز العهد الجديد فى بداية الامر ولم يقتصدوا فى مدحه والاشادة بنزاهته وكفايته ووقف كبيرهم ونستون تشرشل فى حفلة اقامها محافظ لندن فى الخريف الماضى (ولا اذكر تاريخها) ... وقف تشرشل وقال ما معناه ان املا جديدا قد ولد فى الشرق الاوسط مع حركة اللواء محمد نجيب ... وامتدح الثورة ورجالها وسيرتها وسياسة الانشاء والتعمير التى رسمت خطوطها وتمنى لها ولرجالها النجاح والتوفيق !

هذه خلاصة موجزة ولكنها دقيقة امينة لخطبة تشرشل فى الخريف الماضى يوم كان يطمع ان ينال من الثورة وقادتها ما يحقق سياسة الاستعمار .

ولكن ... لم يكد يتبين ان الثورة تجد ولا تتلاعب بالالفاظ .. وتعنى ما تقول .. ولا تواجهه بوجه وتواجه شعب مصر بوجه آخر كما كان يفعل زعماء سابقون ... لم يكد تشرشل يدرك هذه الحقيقة حتى سب وشتم واستحال (الامل الجديد الذى ولد فى الشرق الاوسط) الى ديكتاتور يحيط به عدد من المستشارين النازيين ! !

وكان هذا ايذانا بشن حرب اعصاب ... وحرب اشاعات واكاذيب ...

وهكذا تكونت الجبهة المعادية للعهد الجديد ...

الجبهة التى نرى فيها شيوعيين يحاربون جنبا الى جنب كبار اصحاب الاملاك ؟

ونرى فيها انجليزا يحاربون جنبا الى جنب الشيوعيين ؟

ونرى فيها غير هؤلاء وهؤلاء ممن كانت العداوة الشخصية أو المذهبية أو الحزبية تفرق بينهم ... الى ان الف بين قلوبهم عداؤهم وحقدهم على العهد الجديد !

الى آخره ... الى آخره .

***

وبعد ... هذه صورة صغيرة ولكنها حية .. صورة للاشاعات ومصادرها واسبابها ... ارجو ان يتأملها قادة الثورة .

ولسوف يبتسمون ويهزون بعدها اكتافهم أو هذا ما ارجوه .

ثم لى اقتراح ...

لم لا يعقد وزير الارشاد مؤتمره الصحفى الاسبوعى امام الميكروفون فى محطة الأذاعة ويتولى الرد على اسئلة الصحفيين وبينها طبعا نصيب كل اشاعة من الصدق والكذب ؟

ان عدد الذين يسمعون اكثر بكثير من عدد الذين يقرأون لان عدد الصم (الطرش) فى مصر أقل بكثير من سبعة عشر مليونا وهو عدد الاميين الذين لا يقرأون تصريحات وزير الارشاد القومى

ان يكن هذا الاقتراح سخيفا فلن يكون اول اقتراح سخيف من نوعه القت به وزارة الارشاد ومحطة الاذاعة فى سلة المهملات

تشرشل
كان يطمع فى النيل من الثورة

الدكتور فؤاد جلال
هل يقرأون تصريحاته ؟

الزى توريز
حفلة تكريم شيوعية . .

النظافة قبل المسارح والكازينوهات

قرات فى بعض الصحف أن بلدية القاهرة قدرت ما تحتاج اليه منشآتها البنائية بمبلغ خمسة ملايين من الجنيهات ، وان هذه المنشآت تشمل مبنى البلدية الرئيسى والمسرح و « الاستاد » والكازينهات والمسارح الشعبية ..

وفى نفس اليوم الذى قرات فيه الخبر المذكور كنت اسير فى شارع فؤاد — واحب ان نرد على الشارع المذكور اسمه الاول القديم : شارع بولاق ..! وعلى افريز دار جمعية الاسعاف .. رايت امراة ريفية قد جلست القرفصاء وارخت ذيل جلبابها فوق ساقيها ..

ومن بين قدميها الحافيتين ينساب البول .. !

وكانت هذه اول مرة فيما أذكر رأيت فيها امرأة تتبول فى الطريق العام.. ! وكانت ساعة الظهر او نحو ذلك . وفى اشد شوارع العاصمة ازدحاما بالمارة!

ولكن .. ماذا كانت تستطيع ان تفعله هذه الريفية الساذجة المسكينة وقد الحت عليها هذه « الضرورة الطبيعية » ؟

ليس فى شارع فؤاد — او شارع بولاق — من اوله الى آخره دورة مياه واحدة . . يستطيع المارة ان يقضوا فيها حاجاتهم الطبيعية ..! بل ليس فى شوارع العاصمة كلها وميادينها كلها — فيما اذكر — مباول عامة أو دورات مياه عامة .

ومع ذلك فان بلدية القاهرة تتحدث عن انشاء المسارح الشعبية والكازينهات . . بدلا من ان تفكر مثلا فى انشاء دورات المياه والحمامات الشعبية ..

اتمنى ان اعيش الى اليوم الذى ارى فيه دورات مياه نظيفة فى كل شارع وفى كل حى من احياء القاهرة . وفى كل ميدان وخصوصا فى الاحياء التى اصطلحنا على تسميتها بالاحياء الوطنية «تمييزا» لها او «حطا» من شأنها بالنسبة للاحياء الافرنجية .

واتمنى على الله ان اعيش حتى ارى حمامات شعبية يؤمها الفقراء ليغتسلوا فيها مجانا أو فى مقابل أجر زهيد .. مليمات معدودة .. !

حمامات يقدم لهم فيها الماء الدافىء فى الشتاء . . والماء البارد فى الصيف مع اللوف والصابون . . !

ولكن بلدية القاهرة تفكر فى انشاء المسارح والكازينهات .. لكى تجمل القاهرة . ولسوف

تكون القاهرة يومئذ بطرقاتها التي يتبول ويتغوط فيها المارة وأبناء السبيل .. سوف تكون اشبه بزجاجة خل مكتوب عليها « عسل ابيض نقى » !

دى نقرة .. ودى نقرة !

مثل اوقول سائر معناه (هذا شيء .. وهذا شيء آخر)

كنت فى انقره فى شهر مايو عام ١٩٤٥ ، واقام المرحوم الشيخ فؤاد حمزة الوزير المفوض للمملكة العربية السعودية مادبة غداء فى نادى الاناضول ، احتفالا بالنصر .. انتصار الحلفاء وتسليم المانيا بدون قيد او شرط

وكنت بين المدعوين . وكان بين الاصناف التى قدمت « اسبرج » او هليون باللغة العربية او « كشك الماز » بلغة القصور ..

ولاحظت ان السيدة زوجة سفير بريطانيا كانت تتناول سيقان الاسبرج بيدها وتمصها .. وهذا ما يفعله الناس عادة فى اكل الاسبرج .

واما السيدة زوجة سفير روسيا ، أى بنت الشعب وحكومة الشعب — فقد راحت تقطع الاسبرج بالشوكة والسكين وتنقل قطعه الصغيرة الى فمها برشاقة واناقة .. !

وسفيرة بريطانيا كانت تحمل لقب (لادى) اى انها ارستقراطية وسفيرة روسيا كما قلت من بنات الشعب ..

ولكن .. هذه نقره .. وهذه نقرة .. !

وقرأت اخيرا فى احدى صحف باريس ان شيوعيى العاصمة اقاموا حفلة تكريم لزعيمهم الزى توريز الذى عاد من روسيا بعد غياب طويل .. وكانت قائمة الطعام مكونة من الاصناف الآتية:

فطير محشى على طريقة الملكة
زيتون البرنسيس
كلاوى هنرى الرابع .
رز امبراطورى
كونياك نابوليون ... !

ومرة أخرى .. دى نقرة .. ودى نقرة .. !

بين ما قرأت

سئل ساشا جيترى الكاتب المسرحى والممثل الفرنسى المشهور ..

— هل تؤمن بالحب ؟

فاجاب : نعم .. لانى أومن بالمعجزات .. !

محمد التابعى

بريدى على الصفحة التالية



محمد نجيب يعطى درسا فى الفلاحة

حدث هذا فى روضة اطفال قصر العينى .. حينما ذهب الرئيس محمد نجيب الى هناك لكى يحضر المهرجان الكبير الذى اقيم بمناسبة انتهاء العام الدراسى .. فقد وقف الرئيس يشاهد استعراض الفلاحات .. وفجاة تقدم الى احدى الطالبات الصغيرات التى كانت تمثل دور الفلاحة المصرية واخذ يصحح وضع الفاس فى يدها .. وهو يقول : نعم .. هكذا !.. لقد كان محمد نجيب يعطى درسا من اعماق الريف ..

(تصوير رشاد القوصى)

بريدى
بقلم محمد التابعى

دفاع عن مصطفى النحاس

من حضرة محمد حسن العشرى مفتش شركة مصر للتأمين - الزقازيق .

وقبل أن أنشر رسالته أحب أن أعلنت مرارا وتكرارا - انى مسئول فقط عما ينشر مذيلا باسمى .. وان كل ما اكتب وكل رأى ابديه ينشر مذيلا باسمى .. ومع ذلك فان كثيرين من القراء لايزال يحاسبنى او يناقشنى فى بعض ماينشر فى (آخر ساعة) وزميلاتها من صحف هذه الدار .

ثم هاهى رسالة الاستاذ العشرى .

انى ياسيدى قبل ان اكتب رسالتى هذه احب ان اذكر اننى اسطرها الى كاتب معاصر كبير من الرعيل الاول فى رجال الادب والسياسة فى مصر، اثق فى رأيه ثقة لاحد لها ، وهذه مظلمتى ..

(ظلم التاريخ وماضى رجالات مصر)

(انتى ياسيدى قرات لكم كثيرا صفحات مجد وفخار وتخليد للرئيس السابق مصطفى النحاس ، سواء كان فى الماضى او فى الحاضر ، انتى اقدر رجاحة رايكم سواء كان تاييدا او معارضة . ان كلماتكم على صفحات (آخر ساعة القديمة) وجريدة (المصرى) فى عامها الاول ،وبعض الجرائد والمجلات ، الدليل الصحيح على ماذكرته فى مقدمة رسالتى ...

واليوم ادهشنى وآلمنى ماصورته مجلة (آخر ساعة القراء) هذا الاسبوع وماكتبته تحت عنوان (بقايا عهد .. تباع بالمزاد) .. ان مايؤلمنى ليس بيع محتويات النادى السعدى . ولكنه التشهير والظلم برجل له تاريخ حافل بالتضحيات والجهاد فى المواقف الوطنية الرائعة . فيقولون ان تمثال مصطفى النحاس عرض للبيع فلم يتقدم احد لشرائه . اللهم الا احد المشترين تقدم لشرائه بعد الحاح بخمسة قروش .. ان هذا التعبير ياسيدى لايليق ان يوصف به رجل كان ومازال العدو الاكبر للاستعمار والطغيان فى مصر .. اننا جميعا بشر قد نخطىء ،وقد نصيب . ولسنا ملائكة منزلين ،ولا عاصم غير الله .. فاذا كان الرئيس السابق مصطفى النحاس له اخطاء، فان له جهادا كبيرا لاينسى . واذا نسيه بعض المصريين فلن ينساه السواد الاعظم من الشعب . والعالم العربى والشعوب الشرقية وغيرها ..

انى ياسيدى اعرض ثمنا لهذا التمثال . الذى لم يصل ثمنه الى خمسة قروش كما تقول مجلة (آخر ساعة القراء) . مبلغا صغيرا بجوار قيمة التمثال وصاحبه الكبيرة (٥٠) جنيها خمسين جنيها مصريا . ولو كنت املك مبلغا اكبر لدفعته ثمنا لتمثال رجل له جهاد كبير فى سبيل الحرية والعدالة فى مصر هو الرئيس السابق مصطفى النحاس . والتاريخ يشهد)

وختاما هذه رسالتى امل ان تهتموا بها

ائمة الاخلاق .. أم النفاق ؟!

من حضرة المهندس فخرى موسى - سوهاج

اسمحوا لقارىء من قرائكم ان يتوجه اليكم بالسؤال او التساؤل الآتى راجيا توجيهه الى سادتنا الافاضل مصابيح الهدى وائمة الاخلاق كبار العلماء ورجال الازهر الشريف فى مثل هذه الايام ومنذ ثمانى سنوات -توفى الى رحمة الله المغفور له الامام الاستاذ المراغى . وبعد سبع سنوات - اى فى العام الماضى فقط - تذكر حضراتهم فجأة ماللامام من فضائل ومآثر فمضوا يتسابقون فى الكتابة فى مختلف الجرائد يحيون ذكراه ويعددون مناقبه . ولم تخل جريدة ما فى المدة من ٢٥ مايو حتى نهايته من مقالة او قصيدة - على الاقل - تحمل - ويخط كبير - اسم العالم الذى كتبها او الفها

وفى هذا العام - حاولت جهدى ان اعثر ولو على سطر واحد - فى اية جريدة - احياء لذكرى المرحوم الامام فلم اعثر الا على النعى الذى نشرته العائلة - وبأجر طبعا - فى عمود الوفيات .

فهل لكم ان تسألوا سادتنا العلماء ورجال الازهر الشريف ماالذى منعهم من الكتابة عن المرحوم الامام هذا العام

اولا تعتقد هى ان المانع الوحيد هو ان السيد مرتضى المراغى لم يعد وزيرا له ماكان له من حظوة وسلطان ولا لزوم لتملقه الآن بالكتابة فى تعداد مآثر المغفور له والده الامام - ام انا غلطان ؟

هل هذه هى الحرية ؟!

استفاضت الشكوى من (الميكروفونات) .. شكوى المرضى والطلبة والذين يحبون الهدوء ولا من مغيث . ويظهر ان بعضنا يفهم الحرية او عهد الحرية على أنه العهد الذى يباح فيه لكل مواطن أن يفعل مايحلو له .. حتى ولو أقلق راحة الجيران .

ولكل صاحب جهاز راديو الآن ملء الحق فى أن يفتح الجهاز على آخره طول النهار الى آخر لحظة من أوقات الاذاعة .. واذا تذمر جار او اشتكى أجابه (أناحر .. أعمل اللى انا عايزه فى بيتى) !

وهكذا .. ولقد زارنا صحفيون اجانب وعادوا الى بلادهم يصفون ما رأوا .. وكان بين ما قالوه أن القاهرة تعد أشد عواصم العالم ضجيجا .. وهذا صحيح . والحكومة التى حرمت استعمال (آلة التنبيه) او الكلاكسون فى بعض شوارع القاهرة .. لا تزال تبيح استعمال الميكروفون فى أجهزة الراديو وسواها بدون ضابط او قيد .. وفى جميع احياء القاهرة وفى جميع ساعات النهار والليل ..

وشكوى اليوم من حضرة الاستاذ حسن حسنى مستشار الدولة المساعد لوزارة المالية ..

قرات فى آخرساعة الخطاب الموجه اليكم ممن يستغيثون من الميكروفونات وقد رايت بهذه المناسبة أن أحرر هذا لحضرتكم لاذكر لكم مدى عدم اهتمام الجهات الادارية بهذه المشكلة التى تعد وصمة فى جبين هذا البلد واستهتار المحال العامة برجال الادارة . وتفصيل ذلك انى أقطن عمارة تقع تحت رقم ٢٤ عند ملتقى شارعى الاهرام وابراهيم بمصر الجديدة وتحت هذه العمارة قهوة يصر صاحبها ان يسمع الراديو ابتداء من الالعاب الرياضية الى آخر نشرة من نشرات الاخبار .. وقد شكوته الى قسم مصر الجديدة واستعنت على تحقيق شكواى باحد اقاربى من ضباط الجيش وبعد كل هذا الاجراء مازال صاحب القهوة مصرا على استعمال الراديو استعمالا جعل أولادى يهربون من المنزل للمذاكرة عند اصدقائهم واحدهم فى كلية الطب والآخر بكلية الهندسة . وكل عام تكتب الصحافة فى هذه المشكلة وتوجه نظر ولاة الامور الى هذا العمل الذى ان دل على شىء فانما يدل على مدى استهتار اصحاب هذه القهاوى برجال الادارة أو استهتار رجال الادارة بوجوب أخذ اصحاب هذه المحال بالشدة الا اذا كان الامر يعنيهم شخصيا ويمس مضاجعهم ، وطالما شكوت الى قسم مصر الجديدة ولكن دون جدوى ..

وانى اتساءل : الم يحن الوقت لان نكون حازمين مع أصحاب هذه المحال حتى نكون مثل غيرنا من الدول المتمدينة . اننى ارجو ذلك وارجوه من صميم قلبى فهذا الوطن عزيز علينا وهذا الخطاب آخر سهم فى جعبتى اتقدم به الى مامور القسم ..

سامية جمال ...

من حضرة سعد الغنى سلام بشركة شاهر بالقاهرة .

لقد اعتدت ان أكتبلك وعودتنى أن تنشر لى ما يعن من حديث . لقد قرات فى الصحف والمجلات هذا الاسبوع أنهرا طويلة كلها تدور لا عن المفاوضات ولا عن وسائل النهوض بهذا الوطن العزيز ولكن عن سامية جمال . من هى هذه السامية جمال يا سيدى حتى تمتلىء صفحات الصحف صباح مساء عن زواجها وطلاقها وهل سيحق لها طلب الطلاق أم لا وماذا سيفعل زوجها كنج هل ستعود الى عصمته أم تبقى الى آخر هذه الاحاديث المحوجة ؟

اننى لفى اشد العجب من أن تمتلىء الصفحات بهذا الموضوع التافه ... من هذه السامية جمال حتى يكتب عنها هذه الصفحات ؟ الم تكن هى بطلة فضيحة حفلة السرير الابيض ، واظننا لم ننس بعد « راقصة مصر الرسمية » هل تعتقد انها رفعت اسم مصر عاليا - كما يقولون فى أمريكا لاتصدق يا سيدى فقد حدثنى صديق عاد توا من هناك فقال .....

انهم هناك يقولون هذا هو الكنز الذى استولى عليه كنج من مصر ، انهم يتندرون بنا وعلينا هناك .. سيدى استحلفك بالله أن تكتب لتوقف هؤلاء الذين يشغلون البلد فى هذا الوقت العصيب بهذه الموضوعات التافهة حتى تنصرف عن قضيتها .. ولتذهب سامية جمال او تبقى فهذا لايهم .. انما المهم الا نشغل الرأى العام بهذه الموضوعات الداعرة .

فاحش القول

من حضرة عيسى متولى - بنك مصر - القاهرة :

كثيرا ما نسمع فى الطرقات العامة الفاظا بذيئة . يتفوه بها السفهاء على مسمع من المارة .. ومنهم من يتعمد اسماع السيدات ، والفتيات - عن طريق غير مباشر - فاحش القول ، فى الطريق .. وفى السينما .. وفى الحدائق العامة ! ..

وهؤلاء السفهاء من الناس يستحقون لفتة من القانون .. فالقانون يؤاخذ من يسب الدين .. وهؤلاء يسبون الفضيلة والكرامة ... والدين والفضيلة مترادفان .. كلاهما متمم للآخر ! ...



صورة الأسبوع

كان هذا المنظر مبعث اهتمام كل الذين شهدوه ...
لقد دخل البكباشي جمال عبد الناصر صحن الجامع الازهر يوم الجمعة اليتيمة .. واخترق الصفوف ليجلس في ركن متواضع ..
وجلس جميل عبد الناصر ...
ووجد على يساره مباشرة الشيخ سيد سابق ـ مفتي الاخوان المسلمين ـ فتصافحا كصديقين قديمين .. وتبادلا التحية ..
ولم تمض لحظات .. حتى استغرق جمال عبد الناصر والشيخ سيد سابق في حديث هامس طويل .. كان مبعث اهتمام كل الذين يجلسون حول صحن الازهر ..

(تصوير أحمد يوسف

آخر ساعة ١٠/٦/٥٤

الصاغ كمال الدين حسين والصاغ صلاح سالم يمارسان احد تدريبات المصارعة التى تقوى الصدر والمنكبين وعضلات الجانبين

٣ من قيادة الثورة فى نصف ساعة

• صلاح سالم يندفع من الثغرات
• كمال الدين حسين يبرز فى الحركات العنيفة
• خالد محيى الدين يقفز فوق المدافع

نصف ساعة فى الاسبوع ، يهرع فيها ثلاثة من اعضاء مجلس قيادة الثورة ، الى الرياضة ، يقفون فيها أمام المدرب مع جماعات غيرهم من شباب مصر ، يحاولون القيام فيها ببعض التدريبات التى تعيد اليهم النشاط وتمنحهم فرصة للحركة الطليقة

ان المسئوليات التى يضطلعون بها مروعة ، مخيفة والشواغل التى تملأ خيالهم تحرق أقوى الاعصاب ، والاعباء التى تقع على كاهلهم تثقل أقوى الكواهل واصلبها عزما

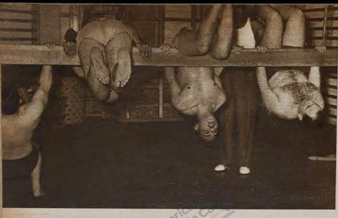


التسلق على الحبل المزدوج صلاح سالم يعلو والمدرب يشرح الطريقة الصحيحة للصعود .

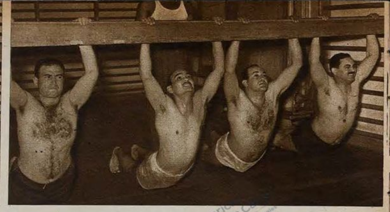
تمرين آخر للظهر على عقل الحائط



رشاقة .. القفز فتحا على المهر الخشبى



تمرين للتقوس الخلفى على العارضة .. من اقوى التمرينات التى تدرب عضلات الظهر



تمرين لتقوية البطن يقوم به ضباط القيادة على العارضة

خالد محيى الدين فى صراع عنيف فى أحد تمرينات المصارعة

للرياضة كل أسبوع

ان بعضهم يجلس فى الاجتماعات المتوالية ست عشرة ساعة فى اليوم بل تستمر هذه الاجتماعات أحيانا عشرين ساعة فى اليوم

عشرين ساعة فى غرف مقفلة ، أمام مشاكل مضنية

وكان لابد من مخرج ومنفذ

وكان ذلك النصف الساعة فى الاسبوع للرياضة

ويقف الثلاثة : الصاغ صلاح سالم ، والصاغ كمال الدين حسين ، والصاغ خالد محيى الدين أمام مدربهم الاستاذ مراد خيرالدين ، يسمعون أوامره ويتبعون تعليماته .

والعجيب أن نوع التدريبات التى يبرز فيها كل منهم تبين خصائصه ومميزاته فصلاح سالم الدبلوماسى المندفع والمناور البارع الذى رقص رقصة الحرب فى جنوب السودان ، يبرز فى الحركات التى تقتضى التسلل من الثغرات واجتياز الموانع ، ولا يتردد امام حركة مهما كانت صعبة ، وانما يندفع اليها بأقصى قوته ويحاول التغلب عليها بكل الوسائل

وكمال الدين حسين المشرف على معسكرات التدريب واعداد الفدائيين يبرز فى الحركات العنيفة ، ويتجه بقواه الى حركات المصارعة ، ولا يضعف ولا يلين ، ولا يفكر مرتين أمام هدفه

وخالد محيى الدين الفارس الذى يهتم بالاقتصاد ، يبرع فى القفز فوق الموانع ، ويتأمل كل حركة يطلب منه القيام بها ثم يدرسها بسرعة ويضع خطة لتنفيذها ثم يندفع اليها

وينتهى نصف الساعة ... وتنتهى المدة المخصصة للرياضة فى الاسبوع ويعود الثلاثة الى المسئوليات المروعة ، والشواغل التى تحرق الاعصاب ، والاعباء التى تثقل أقوى الكواهل وأصلبها عزما

الصاغ صلاح سالم يقوم باحد التمرينات العنيفة للتعلق بالرجلين لتدريب عضلات الفخذين والظهر والعمود الفقرى

تسلق الحبل المفرد من تمرينات القوة لتدريب الذراعين والمنكبين

أدى تمرينا عنيفا على السلم الخشبى

يارات خفية فى طريق مشروع السد العالى



النيل وراء خزان أسوان حيث اقترح اقامة السد العالى ...

آخر التفاصيل عن الفوائد التى تجنيها مصر من هذا المشروع

ان مصر كلها تترقب وتنتظر ساعة البدء في تنفيذ مشروع السد العالى فى جنوب أسوان ·· ولكن أبحاث الخبراء الالمان لتنفيذ هذا المشروع طالت واستغرقت أكثر من تسعة أشهر ، ولم يعرف متى يفرغون من أبحاثهم ··

ويقول أعضاء مجلس الانتاج القومى : ان الوقت لايعتبر شيئا مهما طالت مدته لدراسة مثل هذا المشروع الضخم ··

أما الخبراء الالمان فيقولون ان أبحاثنا أوشكت على الانتهاء ·· وفى اعتقادنا انها لن تستغرق أكثر من ثلاثة أشهر أخرى ·

وفى هذه الاثناء ستقرر مصر من الذى سيقوم بتنفيذ المشروع ·· هل توكل به الى الشركات الالمانية ·· أم الى الشركات الامريكية التى تسعى جاهدة لتنفيذه ·

عناصر تقاوم المشروع

وفى غمرة التنافس بين الشركات العالمية لتنفيذ المشروع ، يضع المسؤولون فى كل يوم أيديهم على عشرات الادلة حول نشاط عناصر خطرة تهدف للتربص بالمشروع والعمل على وضع العقبات للحيلولة دون الاسراع فى تنفيذه ·

ودفعنا ذلك الى التساؤل ·· من هؤلاء المتربصون :

● هل هم الانجليز ·· وقد عرفوا أن السد العالى هو الطريق نحو عظمة مصر ومستقبلها الجديد ··

● أم هم بعض العناصر الامريكية من ممثلى الشركات الصناعية التى تسعى جاهدة لتنفيذ المشروع وابعاد الشركات الالمانية عن طريقها ··

● وقيل ان فى المانيا نفسها عناصر امريكية تميل الى الصهيونيين ، بدأت تضع العراقيل فى طريق مصر ، حتى لاتصل الى اتفاق مع الحكومة الالمانية بشأن تمويل جانب كبير من المشروع ·

● ثم يهود اسرائيل ، وقد عرفوا أن حكومة بون لن تتردد فى انقاذ علاقاتها الاقتصادية مع بلدان الشرق العربى ، فأبدت استعدادها للتقدم الى الحكومات العربية بمساعدات تزيد فى مجموعها على قيمة التعويضات التى تدفعها المانيا الغربية الى اسرائيل ··

كل هؤلاء يلعبون وراء الستار لعرقلة مشروع السد العالى ، ولكن تفانى الشركات الالمانية فى سبيل تنفيذ هذا المشروع وغيره من المشروعات الضخمة فى بلاد الشرق العربى ، ومنها مصر ، له سبب آخر فسره بعض الخبراء الالمان فى أحاديثهم مع آخر ساعة ··

قال أحدهم : ان الحرب العالمية الاخيرة حطمت الكثير من اقتصاديات المانيا ، ولم تعد الشركات الالمانية الكبيرة تأمن على رؤوس أموالها ·· فالمانيا اليوم تقف فى مهب الريح فى الصراع بين المعسكرين الغربى والشرقى ··

وقيام حرب عالمية جديدة يعرض رؤوس الاموال الالمانية الى ضربة قاضية ·· ومن هنا بدأ تفكير رجال الاقتصاد الالمانيين فى توجيه رؤوس أموال الشركات الالمانية وتشغيلها فى خارج المانيا حتى تحتفظ هذه الشركات برصيد ضخم من رؤوس أموالها ، بعيدا عن المانيا التى ترقص بين الشرق والغرب على برميل من البارود ··

عثمان محرم لم يعجبه المشروع

ولكل مشروع ضخم قصة ·· أما السد العالى فله عشرات القصص ·· ففى عام ١٩٤٥ وصل الى مصر من المانيا مبعوث لبعض الشركات الالمانية ، هورودى ستاركر ، ليدرس المشروعات التى تزمع الحكومة المصرية تنفيذها ، ويرى امكانية مساهمة هذه الشركات فى تنفيذ بعض هذه المشروعات ·

وفى هذه الاثناء أبدت مصر اهتماما بمشروع خزان تانا فى اثيوبيا ، ولم يتردد ستاركر ، ليدرس المشروعات التى تزمع وبعد أن زار منطقة البحيرة ، عاد الى القاهرة وكتب تقريرا خطيرا الى المسؤولين قال فيه :

« ان مصر تخطىء كثيرا اذا اعتمدت فى مشروعات الرى على اقامة الخزانات فى خارج حدودها » · ثم قال : ان تنفيذ المشروع ، كما يدور حوله البحث بين مصر واثيوبيا وبريطانيا ، يعرض مصر لأخطار كثيرة ·· وتساءل عما يحدث لو وقع الخزان فى أيد معادية ؟

ستذهب الملايين التى تنفقها مصر هباء ·· ولن تستفيد منها ·· وقال فى تقرير: أن بحيرة تانا تقع على قمة هضبة اثيوبيا ، والخزان المقترح تستطيع الطائرات أن تحطمه بقنابلها ، مما يعرض شرق السودان للغرق تحت طوفان مياهه ··

وكانت فكرة « السد العالى » تراود « رودى ستاركر » فبدأ يركز اهتمامه عليها ، وقام بدراسات أولية لامكانيات تنفيذ مشروعه ··

ولكن عثمان محرم كان وزيرا للاشغال ·· وكان من الصعب اقناعه بأن الخير كل الخير لمصر فى « السد العالى » وحده ·· وهو كفيل بأن يوفر لمصر حاجتها من المياه ··

ويقولون فى وزارة الاشغال ·· ان عثمان محرم كان يصف مشروع « السد العالى » بانه خيال ·· وكلام فارغ ·· وكان يتعمد تركيز الاضواء بعيدا عن فكرة هذا المشروع ··

خبراء عالميون من المانيا

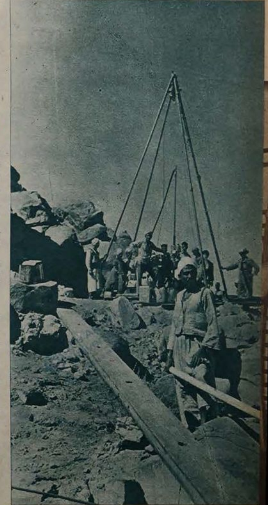
وذهب عثمان محرم ·· فعاود الامل « رودى ستاركر » ، حتى اذا كان العهد الجديد تقدم الى المسؤولين بمشروعه وهو يعدد مزاياه واهميته لمصر فى حاضرها ومستقبلها ··

ولم يهزأ المسؤولون بالمشروع فى هذه المرة ، بل انهم أولوه عناية فائقة واعتبروه مشروع الدولة رقم (١) ··

وفى شقة صغيرة فى الدور العاشر بعمارة الايموبليا ، بدأ المهندس الالمانى عمله ·· فأبرق الى المانيا لترسل اليه الاخصائيين والخبراء ··

تصميمات المشروع

وأخذت القصة تكتمل ·· واست[illegible] الاخصائيون معظم أبحاثهم ، و[illegible] يتبلور ، ولم يعد فكرة خيالية [illegible] عثمان محرم ، وانما أصبح [illegible]



المصريون .. أو الايدى العاملة التى سيبنى «السد العالى» على أكتافهم



الثلاثة الكبار وراء السدالعالى .. مرادفهمىوزير الاشغال.. وقائد انجناحجمال سالم .. ورودى ستاركر الخبير الالمانى وهو يشرح المشروع على الطبيعة ..

لى مايمكن ان تستفيد مصر من وراء تنفيذه ..

وفى مجلس الانتاج القومى عشرات التقارير عن مشروع « السد العالى » وهى تتلخص فى اقامة سد هائل من الحجارة فى عرض النيل جنوبى خزان اسوان ، فى منطقة تنحصر بين هضبتين من صخور الجرانيت ..

وقدرت مواد البناء التى ستستخدم فى اقامة هذا السد الهائل بنحو ٣٠ مليونا من الامتار المكعبة .. وهى كمية ضخمة للغاية اذا قورنت بمواد البناء التى استخدمت فى تشييد خزان اسوان، ولم تتجاوز ١ر٦٠٠ر٠٠٠ متر مكعب من المواد ..

ويبلغ ارتفاع السد فوق سطح الماء مائة متر ، وسيبنى على شكل هرمى بحيث لايزيد عرض قمته على الخمسين مترا .. أما قاعدته فيتراوح طولها فوق قاع النهر بين ٦٠٠ و٧٠٠ متر .. وهى تمتد بطول النهر الى اكثر من ٩٠٠ متر

حمايته من الغارات الجوية

ويقول « رودى ستاركر » : لقد اهتم الاخصائيون فى وضع تصميمات « السد العالى» بالناحية الاستراتيجية فى التصميم .. وهى تهدف الى حماية السد من أثر انفجار القنابل الضخمة اذا أغارت عليه الطائرات المعادية

وهنا يبرز سؤال : كيف يمكن للمياه أن تمر الى الشمال اذا أقيم مثل هذا السد ..

فقال أحد الخبراء الالمان : سنستفيد من صلابة حجر الجرانيت على جانبى السد ، بحفر أربعة انفاق فى كل جانب .. وفى كل نفق سنثبت « تربينة » لتوليد الكهرباء ..

ولا تزيد سعة النفق الواحد على ١٥ مترا .. وهى ستقوم مقام فتحات الخزانات لمرور المياه الى شمال السد ..

ثم قال : ان تصريف هذه الانفاق الثمانية فى الثانية الواحدة يزيد على ١٣ الف متر مكعب من المياه .. وكمية تصرفها فى اليوم الواحد تزيد على ١ر١ مليار متر مكعب من المياه .. وهذه الكمية تفوق الى حد كبير ماتستوعبه مجرى نهر الراين فى المانيا فى أى لحظة من لحظات فيضانه

بحيرة ضخمة .. وقرى جديدة

وبدأت مشكلة ضخمة .. قال الخبراء أن تخزين مياه السد يجب أن يكون على ارتفاع ١٨٠ مترا خلف السد ..

وأن حجز المياه على هذا الارتفاع ، سيغمر الاراضى خلفه الى مساحات شاسعة تمتد الى الكيلو ٤٧٠ فى الجنوب من اسوان .. وبعض هذه الاراضى تقع فى الجنوب من وادى حلفا ..

وكان ذلك يعنى تشريد عدة آلاف من سكان القرى التى تقع على جانبى النيل فى بلاد النوبة ..

ولم ينزعج الناس فى النوبة من الخطر الذى يهددهم ، ورحبوا بالتدابير التى وضعت لتعويضهم ، وكانت تهدف :

● أولا : الى بناء قرى جديدة على شاطئ البحيرة الصناعية الضخمة التى ستتكون خلف السد العالى .. ويتكلف مشروع بناء هذه القرى نحو عشرة ملايين من الجنيهات .

● ثانيا : الى اعطاء الأولوية لمن يرغب من سكان القرى فى الهجرة الى الشمال والحصول على جانب من الاراضى التى تقرر توزيعها على صغار المزارعين ، تنفيذا لقانون الاصلاح الزراعى .

الطائرات تستكشف المنطقة

وسأل الخبراء عن الخرائط المساحية لمنطقة النوبة ، فلم يعثروا على أثر لها .. وكم كانت دهشة المسئولين عندما تبينوا أن مصلحة المساحة لم يسبق لها أن قامت بأبحاث مساحية لهذه المنطقة..

ويقول « رودى ستاركر » أن البحيرة الضخمة التى ستتكون خلف السد العالى ستنحصر بين سلاسل الهضاب والمرتفعات التى تمتد على جانبى النهر .. وكان لزاما علينا أن نعرف طبيعة هذه المرتفعات لنتأكد من عدم وجود فتحات بينها ، بحيث تتسرب منها مياه التخزين الى الصحراء .

وقامت طائرات سلاح الطيران الجوى المصرى بتصوير المنطقة من الجو وبدأت فى عمل طبوغرافيا سريعة لبلاد النوبة بأكملها

وعلمت « آخر ساعة » أن الامور تعقدت مرة أخرى عندما اثبتت هذه الدراسات وجود أربعة منافذ بين هذه المرتفعات ..

وبدأ التساؤل : هل يؤثر ذلك فى مستوى تخزين المياه خلف السد . وكان مفروضا رفعه الى ارتفاع ١٨٠ مترا ..

قال احد الخبراء : لم يهدأ لنا بال حتى تأكدنا من دراسة طبوغرافية هذه الفتحات وأنها تصلح لان تكون جيوبا جانبية لتخزين المياه .. وأن المياه لن تتسرب منها الى الصحراء ...

وفى مجلس الانتاج القومى ، اعتقد بعض أعضائه أن هذه الجيوب قد تخفض مستوى خزن المياه الى ١٧٥ مترا . ولكن الخبراء الالمان أكدوا أنها لن تؤثر ... وقال أحدهم : لو اضطرنا الامر فسنعمل على سد بعض هذه الجيوب باقامة سدود عليها لاغلاقها ..

مزايا المشروع فى سطور ..

ويقول الخبراء الالمان أن مشروع «السد العالى» يعتبر حجر الزاوية فى مستقبل مصر كلها .. واتمامه يحتاج الى مدة تتراوح بين ثمانية وتسعة أعوام . وفى خلال هذه السنوات ..

● بعد أربع سنوات من البدء فى تنفيذ المشروع سيتسنى حجز كمية من المياه تكفى لزراعة مليونى فدان جديدة من أراضى الصحراء القابلة للزراعة ..

● **وبعد اتمام المشروع قدرت كميه المياه التى يمكن للسد حجزها ، بنحو ١٦٥ مليارا من الامتار المكعبة . وهذه تكفى لزيادة الاراضى الزراعية بنحو ٧٥٪ أى زراعة ٤ر٣٥٠ر٠٠٠ فدان جديدة ، وبالتالى ستزيد رقعة الاراضى المزروعة فى مصر على عشرة ملايين فدان ..**

● **يحجز السد العالى وراءه ١٦٥ مليار متر مكعب من المياه ، بينما لايزيد مايحجزه خزان اسوان على ٥ر٤ مليار متر مكعب..**

● **سيوفر المشروع الجديد ستة اضعاف ما يوفر مشروع توليد الكهرباء من خزان اسوان .. وهذه تكفى للتوسع فى تصنيع البلاد ..**

● **ستعاون المياه المتوافرة فى زيادة المساحة التى تزرع من الارز سنويا بما يزيد على ١١ ضعفا ..**

● **حجز هذه الكميات الضخمة من المياه سيخفض مستوى المياه فى التربة المصريه، وبالتالى تصبح أكثر صلاحية لزراعة الفواكه التى فشلت زراعتها فى مصر ، بسبب ارتفاع مستوى المياه الجوفية فى الاراضى الزراعية المصرية ..**

اضخم مشروع فى العالم

ويقارن «رودى ستاركر» بين مشروعه والخزانات والسدود الشبيهة التى اقيمت فى العالم .. فيقول : ان من الصعب مقارنته بغيره من السدود العالمية ، فهو أعظم وأضخم مشروع انشائى فى العالم

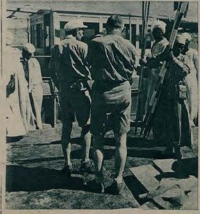
ولكن هنالك خزان بولدار فى الولايات المتحدة .. ولا يزيد ما يحجزه من المياه على ٣٧ مليارا من الامتار المكعبة .. ثم خزان جران كولاه . وهو الآخر فى الولايات المتحدة . ولا يحجز أكثر من ١٢ مليارا فقط ..

ويستطرد ستاركر قائلا

ـ ان كل صخرة فى هذا المشروع ستؤخذ من جبال مصر .. وسيبنيه المصريون بأيديهم .. ولو آمن كل مصرى بأن هذا المشروع سيكون حجر الزاوية فى مستقبل مصر الجديد . لتهافت الجميع على المساهمة فى بنائه بسواعد قوية ، ولما استطاع أحد من المتربصين . كائنا من كان ، فى مصر والخارج . أن يقاوم تنفيذه ..



رودى ستاركر يراجع احدى الخرائط ويشير الى المكان البعيد للمشروع !..



جماعة من الخبراء والمهندسين الالمان فى طريقهم الى المنطقة المقترحة لاقامة السد العالى ...

رة أخرى .. ليسمع تشرشل ماذا يقول الأجانب فى مصر!

يطالى وأولاده يريدون التطوع فى معسكرات التدريب

عوى تشرشل ، وهو يصرخ ، ناعيا الامبراطورية المتداعية متباكيا على الاجانب فى مصر ، آمرا الرعايا الانجليز بالرحيل ، دعيا ان الاخطار تحيط بالنساء والاطفال كأنهم فى خطوط النار لقد صفع الاجانب تشرشل .. ولم يستجب لندائه احد حتى من لانجليز ... وتوالت الحفلات الساهرة للجاليات الاجنبية ، ونانية وفرنسية وامريكية ، معلنة اطمئنانها التام للامن فى مصر ... واقبل الضيوف الاجانب على الكتائب التى تعد لمحاربة الانجليز يقيدون اسماءهم فى سجلاتها ...

وسألت «آخر ساعة» الاجانب فى مصر : هل انتم مطمئنون على ارواحكم وأموالكم وأولادكم .. ومارأيكم فى تصريح تشرشل الاخير ؟

سألت بريطانيين وامريكيين وفرنسيين وهولنديين وسويديين ويوغوسلافيين وسويسريين ونمساويين والمانيين وايطاليين ويونانيين ، وهذه اجاباتهم :

رتن ستافنجتون انجليزى
ول الاعمال : « انى احب كثر مما أحب بلادى انجلترا نها تبسط على حمايتها ، هم فى توفير الرزق لى ... ن هو المكان الذى تجد فيه وماوى وحماية ... ولو كم المسئولون فى انجلترا لاكتسبوا صداقة المصريين م العربى والاسلامى ... خير لهم من بضعة الاف من على ضفة القناة يحيطها ى جانب شعور بالعداء .. أرسلت الى الجنرال نجيب ييدى للمصريين واستنكارى مستر تشرشل »

ستر جودوين « انجليزى »
الشركة المصرية الانجليزية :
مصر من اكرم بلاد العالم رتها ، واكثرها اهتماما ب ورعاية لمصالحهم . نا لها فروع فى جميع انحاء الم .. ولم نجد تسهيلات دات أكثر مما وجدنا فى كومه وشعبا .. »



الدكتور سولرنو ازورى
ايطالى

لا داعى ان تسألونا عما اذا كنا راضين مطمئنين او لا .. فانتم طبعا لا تسألون المصريين ... واذن فيجب اعتبارنا مصريين مثلكم ... فنحن نحب مصر ونخلص لها ... ولا تنسوا ان الانجليز اعداؤنا كما هم اعداؤكم ... وسيخرجون ما دمتم مصريين على هذا .



يوسف كتاينو
ايطالى — تاجر

كنت معتقلا اثناء الحرب العالمية الاخيرة فى فايد ، انا واثنان من ابنائى ... وقد ارسلت الى القائد نجيب ، ارجو قبولى انا واولادى فى كتائب هيئة التحرير ، لنحارب فى صفوف المصريين ، لان الانجليز يخافون الشعب المتحد المسلح .. وحين يعرفون انكم أصبحتم كذلك سيهربون كالجرذان .

مدام تكهولم ..
مدرسة فى كلية العلوم — سويدية

كان زوجى استاذا للنبات بكلية العلوم .. وعاش ومات فى مصر ودفن بالسويد . وقد حضرت الى مصر من بعده لاواصل ابحاثه واتم الكتاب الذى كان يؤلفه عن نباتات مصر ، ومع أننى قد أمضيت خمس سنوات كاملة ، فان الكتاب لم ينته بعد ، لان بلادكم غنية بنباتاتها التى اتعبتنى .. ولكنى مع ذلك سعيدة لوجودى وسط اصدقائى وتلاميذى من المصريين الذين احبهم كأولادى .. ودعوا تشرشل يهذى .. فانه مريض ..

الدكتور تريزنر
نمساوى

ى الى مصر للقيام بأبحاث علمية .. ى ان اقنع زوجتى بالحضور من لتقيم معى ، ولكنها خافت وقالت : يش فى افريقيا وانا سيدة .. واخيرا بالحضور للتجربة ... ولما دت مصر .. رفضت العودة الى ، وهانذا احاول اقناعها بالرجوع لان حتاج اليها هناك .. ولكنها تقول ة من النيل تعدل الدانوب كله ...

شاهدت مصر قبل الحركة وبعدها ، ريب عنكم ، اقول انى لمست تغييرا شىء ، برغم قصر المدة التى مضت ابكم الاخير .. اما تشرشل فتاجر لا يستريح الا على المشاكل .. د العالم ..

الدكتور جينوجروس رئيس الجالية
الايطالية وكبير اطباء المستشفى الايطالى

ان اصدقائى بين المصريين كثيرون ، منهم الدكتور سليمان عزمى ، والدكتور عبد الوهاب مورو ، وكان المرحوم الدكتور على ابراهيم من اعز اصدقائى .. اكتبوا على لسانى ان جميع الرعايا الايطاليين مستريحون للاوضاع فى مصر .. مصر التى فتحت صدرها لهم فى كل وقت .. وقد زارنا القائد نجيب فى المستشفى .. وهو زعيم شعبى فى منتهى البساطة وسلامة الذوق ... ابلغوه تحيات الايطاليين ... ولا تهتموا بدعايات انجلترا ولا رئيس وزرائها الاستعمارى العجوز .





الدكتور كنتش
كبير الخبراء العلميين لجيش روميل

لقد جبت كل اقطار العالم .. فلم اجد اغنى من بلادكم .. وجدت ثروات وكفاءات وطبيعة نادرة تؤهلكم لان تكونوا من الدول الاولى فى العالم ، لو احسنتم استغلالها والاهتمام بها ، ولن يكون ذلك الا بعد طرد الانجليز طبعا ... ويعجبنى فى المصريين بروز الشخصية والصلابة ... وقوة الاحتمال ... لقد اعتقلنى الانجليز سنوات طويلة وقدمونى للمحاكمة كما فعلوا مع غيرى ... وانا مؤمن بان شعبينا المصرى والالمانى .. سينتصران حتما على الانجليز .. وغيرهم .



المسيو بيتر ميخالوفسكى
سكرتير المفوضية اليوغوسلافية

وفدت على مصر منذ شهور فلمست روحا عجيبة لم اشاهدها فى اي بلد من بلدان العالم التى زرتها .. وهى انكم تألفون الاجانب بسرعة ، مما يدعونا الى الاندماج فى حياتكم ، ونكاد ننسى أننا غرباء . انكم كالنيل الذى يتسع صدره لكل شىء ولا يتغير ...

ولقد سألتنا وزارة الخارجية اليوغوسلافية عن حالة الرعايا اليوغوسلافيين وهل يرغب احد منهم فى العودة الى بلاده ... فرددنا بالنفى وان كل شىء على مابر .. ونحن نعيش فى اطمئنان وامان تعليق لى على كلام مستر تشرشل دبلوماسيون كما تعرف ، وهذ سياسية لا ينبغى لنا الخوض لكم حرية وسعادة .



منتشو جورجيادس

موظف – يونانى

ان اصـدقائى من المصريين اكثر من اليونانيين .. ومصر المضياف قد آوتنا نحن اليونانيين .. والصلات بيننا عريقة فى القدم .. وقد حضرت اسرتى من كوفيتا فى اليونان ، لتعيش بين المصريين فى سلام ووئام ... وقد اتخذنا مصر وطنا ثانيا ونحن لا نشعر باننا غرباء ابدا ... واذا كان تشرشل العجوز يظن ان الاستعمار يستطيع ان يعيش فى اواخر القرن العشرين ، فهو واهم ... ان الشعوب قالت كلمتها .. لا استعمار وستتحقق كلمة الشعوب .



الدكتور بهلر رودلفى
استاذ حشرات بجامعة زيوريخ ٠ !

ابتسم وهو يقول .. ان لمصر جاذبية مغناطيسية لا اعرفها ... لقد شهدت انا وزوجتى احتفالات جامعة فؤاد بمناسبة يوبيلها الفضى . وشعرنا بأن مصر تستحق زيارة اخرى بعيدا عن جو الرسميات .. وهكذا عدت انا وزوجتى وهى استاذة ايضا بجامعة زيوريخ ... ولقد شعرنا حقا بان مصر تحتاج الى زيارة ثالثة ورابعة ... ونحن فى سويسرا .. نعرف كثيرا عن احوالكم ولقد لمسنا ، الى حد كبير ، ما كنتم تعانونه من مآس ، فسويسرا التى احتفظت بكيانها وسط التيارات المتباينة ، تشبه مصر فى وقوعها بين دول واطماع مختلفة ... وطلبة جامعتنا كانوا يتتبعون باهتمام حركتكم ... وزوجتى متعصبة لمصر اكثر منى ... اسالوها .



كاترين شوقى – امريكية حرم الدكتور يوسف شوقى

حاصلة على بكالوريوس علوم وآداب من جامعة تكساس .. اجابت قائلة :

كان زوجى يقص على كثيرا عن مصر فلا اصدقه واظنه يبالغ .. ولما جئت الى هنا وشاهدت مصر الحديثة ، واستطعت ان اجد فى القاهرة كل ما يحتاج اليه البيت الامريكى من اجهزة حديثة ، وكنت اعتقد العكس على طول الخط ، عرفت عندئذ ان زوجى لم يكن مبالغا بل كان مقتصدا فى الوصف ... فمصر احسن بكثير مما وصفها لى .. واما عن تصريحات تشرشل ، فخير نصيحة منى كامريكية ، ان تفعلوا بالانجليز ما فعلنا نحن بهم ... اقذفوا بهم الى البحر ، وبعد سنوات سيعودون ليقترضوا منكم كما يفعلون معنا الآن .

سر المعهد الذى دارت حوله محاكمة الغ

البناء الضخم الانيق الشاهق الرابض
ار مستشفى المواساة . يقف اليوم
يق فؤاد وهو يحملق فى بلاهه
الى اصابع المارة التى تشير اليه ..
فهم شيئا !

هذا البناء الذى رغب الملك السابق
يحمل اسمه ليكون معهدا للابحاث
. لا يعى ولا يدرك انه قد جر
اسياد العهود البائدة الى ساحه
فى محكمة الغدر ... ليناقشهم
الحساب ... وهو ايضا لا يعى
رك أن كل طوبة فيه كانت لهوى ..
.. ولم تكن ابدا حبا فى العلم ..
لماء .. بل ان فكرة انشائها كانت
لهوى .. وغرض ولم تكن حبا فى
.. ولا العلماء !

المجد العلمى !

ين سات فى رؤوسهم فكرة المعهد
م يكن لهم الا هدف واحد .. هو
اكبر معهد علمى لادارة معهدا كاديمى
يكون كعبه لطب العلاجى فى الشرق
على غرار مايو كلنيك فى امريكا
الذين يهدفون الى احتلال المعهد
انهم واصلون اليه فى سهوله وفى
.. لا عن جدارة علميه أو قدرة
... بل عن طريق تقربهم الى الملك
الذى همسوا فى اذنه بالفكرة ..
التبرعات لاخراج الفكره الى نطاق
... حتى وصلت هذه التبرعات
٦٣٠ الف جنيه !!

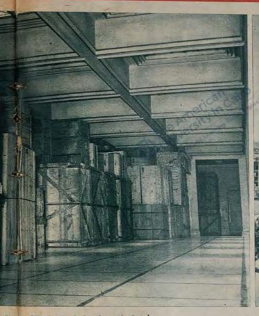
المعهد .. على حساب الشعب

واضحا ان الذين تبرعوا لم يقدموا
حبا فى مصر .. ولا فى العلم .. ولا فى
ان الالوف التى انهالت على القصر
الرغبة السامية كانت اما من سعف
ب جاد بها ليحصل على الباشويه
تسع اغتصاب مياه الرى من
تماما كما سجلت محاضر محكمة
... واما من سيد اراد تحويل
ـه الى ناد القمار ... واما من
ن يرغب فى ان تصاب نصوص
بالشلل كلما تقدمت نحوه اونحو
واحطانه وامواله وضرائبه لتقتضى
عب !

هذا ... كانت كل طوبه توضع
فى هذا المعهد توضع على حساب
لتهدم قيما ومعايير ... ولتوسع
حد الفساد النتن الذى كان ..
هذا كله تزيد من رصيد سماسره
سابق الذين تولوا جمع التبرعات
عموله !
هذا الاساس العفن شيد المعهد
ادوا له ان يكون مايو كلنيك



واجهة المعهد الكبير كما تبدو من الخارج


اجهزة المعهد مكدسة فى المدخل الملكى للمواساة

الكفاح ... والزمن

والذين كانوا يرسمون فى انشاء هذا المعهد على طراز مايو كلنيك كانوا يفكرون تفكيرا أسطوريا عجيبا !

فان مستشفى مايو بولايه مينسوتا بامريكا ، لم يصل الى هذه الدرجه من الرقى الا بعد كفاح وتطور سجنه الزمن فى سبعين عاما . تماما كما قال الدكتور حافظ عفيفى فى شهادته امام محكمه الغدر بان فكرة انشاء مستشفى مايو لم تكن وليدة هوى أو غرض .. بل كانت وليدة الصادفة البحتة ! ففى عام ١٨٨٣ حيث اعاصير مدمره على بلدة روشستر بولايه مينسوتا راح ضحيتها كثير من السكان

كما أصيب منهم عدد كبير باصابات مختلفه ففكر مجلس بلدى البلدة فى اقامه مستشفى صغير يتسع لاربعين سريرا .. واسندت ادارة المستشفى الى الدكتور وليم مايو وهو انجليزى رحل الى الولايات المتحده فى سنه ١٨٤٥ والتحق بجامعه ميسورى وحصل منها على اجازة الطب فى عام ١٨٥٤ ولم يستقر فى روشستر الا سنه ١٨٦٣

وظل المستشفى يعمل فى هذا النطاق الضيق ... حتى حد يتوسع شيئا فشيئا على مر السنين ... ممثلا بلغ مجموع العمليات الجراحيه التى اجراها المستشفى فى عام ١٩٠٤ ٤٢٥١ عمليه ... ثم قفز هذا الرقم فى سنه ١٩٣٥ الى ٢٣٦٢٨ عمليه .. وهكذا ، حتى اصبح كعبه الطب العلاجى فى العالم كله

وعندما مات الدكتور وليم مايو مؤسس المستشفى اضطلع بادارته ولداه وليم وشارلز ... ولقد توفيا الواحد بعد الاخر فى عام ١٩٣٩ ... واليوم يتبع مستشفى مايو شركة كبرى ذات رأس مال ضخم اسمها « شركة الفنادق – المستشفيات » ولقد توسعت هذه الشركة فى تشييد أجنحة جديدة للمستشفى وأحاطتها بمجموعه من الفنادق الممتازة ...

نظام العمل

هذا هو مستشفى مايو الذى ارادوا تأسيس المعهد على نمطه ... حتى فى نظم العمل ...

وكان مفروضا أيضا أن يكون اسلوب العلاج صورة مطابقة لما يجرى فى مستشفى أمريكا المثالى ...

واسمعوا ...

يتقدم المريض الى الطبيب الخارجى فور وصوله ويسجل اسمه وعمره وعنوانه ومهنته والامراض السابقة التى أصيب بها ومراحل مرضه الحالى ... ويوضع تاريخ المريض فى ملف مؤقت فى الطابق الاول بجوار قسم التسجيل ثم يتقدم المريض ببطاقة خاصة بها ثقوب بشكل معين .. وتوضع هذه البطاقات فى الات خاصة تدور وتوجه المريض بوساطه اشارات ضوئية الى أماكن الفحص والتحاليل المختلفة وكل طبيب يمر به المريض يفحصه فحصا كاملا دقيقا ويسجل نتائج فحصه حتى يصل فى النهاية الى الطبيب المختص بنوع المرض الذى يشكو منه ، اى ان المريض يشرح خلال كل هذه المرحلة تشريحا ظاهريا دقيقا ... ثم يبدأ العلاج .

ونظام العمل فى المعهد الطبى رسم كما يلى :

- قسم مبنى المعهد الى ثلاثة اقسام : العيادة الخارجية ، وهى خاصة بمستشفى المواساة . ثم معهد الابحاث نفسه ، ثم مدرسة للتمريض لتخريج نوع معين من الممرضات بحيث لا يزيد عدد الطالبات فى هذه المدرسة على ٣٠ طالبة
- يوضع فى المعهد ثلاثون سريرا للامراض الشاذة والمستعصية لاجراء التجارب والابحاث عليها
- زودت قاعة العمليات بجهاز تليفزيون لشرح أطوار العمليه الجراحية لطلبة ولاستغلال الجهاز عند اجراء عملية جراحية نادرة بواسطة طبيب عالمى والى جوار حجرة العمليات صالة لشاشة التليفزيون تتسع لمائتى شخص .
- أعد المعهد ليستقبل ٣٠٠٠ مريض يوميا .
- خصص للعمل بالعيادة الخارجية ٦٠ طبيبا .

الكل ... يتخلى عن المعهد :

واليوم يقف المعهد فى مفترق الطرق حائرا .. لايدرى مصيره بعد أن تخلى عنه الجميع ..

المواساة تهز كتفيها وتقول .. لايلومنا .. من أين نأتى بنفقاته ؟

ووزارة الصحه تنظر .. ولا تتكلم .

وكلية الطب تقترح تحويله الى مدرسة للممرضات

والهيئة الصحية العالمية تشكو الافلاس ومماطلة الدول فى دفع الاشتراكات ولهذا تقترح المساهمه فى مدرسة الممرضات الملحقة بالمعهد .. فقط !

ماذا يقول مدير المواساة

يقول الدكتور عدلى قطرى مدير مستشفى المواساة : من أين نأتى بنفقات المعهد .. ان المعهد باقسامه الثلاثة يحتاج الى أكثر من عشرة آلاف جنيه فى الشهر .. صحيح أن المعهد – مع الزمن ومع جلب العلماء الاكفاء له – يمكن أن يكون معهدا طبيا من طراز ممتاز فى الشرق الاوسط كله .. ولكن .. (الفلوس) ؟

انا شخصيا لاأعرف مصير المعهد ولا مستقبله .. فان لجنة مكونة من مندوبى وزارة الصحة والهيئة الصحية العالمية وجمعية المواساة وكلية الطب هى التى سوف تحدد الخطوط البارزة فى مصير المعهد .. وسوف يبحث مجلس ادارة المواساة هذا المصير أيضا فى اجتماعه يوم ١٨ يونيو الحالى ..

وصمت الدكتور قطرى ثم يمضى قائلا : أنا لاأعرف مصير المعهد .. لقد أوقفت استيراد جهاز التليفزيون برغم

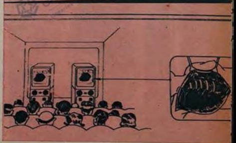

الدكتور شاؤل
يدير اجهزة المعهد


الدكتور جواد حمادة
المشروع يجب أن يعيش


الدكتور قطرى
لايعرف المعيد


على شكرى خميس
هيئة عالمية




موضع العملية واضح فى شاشة التليفزيون ..

وزير الشئون الاجتماعية يتكلم:

• الذى أحلم به الآن هو مشروع السنوات الخمس
• كيف أتصور مصر بعد تنفيذ هذا المشروع!

قالت « آخر ساعة » للدكتور عباس عمار وزير الشئون الاجتماعية :

ـ ماذا تفعل الآن ؟.. انك واحد من الوزراء الذين يتساءل الناس فى هذه الايام ... ماذا يفعلون ؟. ماذا يدرسون؟ وما هى النتائج التى يمكن ان يلمسها الناس من طوفان المشروعات والاجتماعات والابحاث والدراسات التى تمتلىء بها أعمدة الصحف كل يوم ؟

وسكت الوزير برهة .. ثم قال :

ـ أنا أعيش الآن فى مشروع السنوات الخمس .. أعيش فيه بكل كيانى وأعصابى وبكل ماكسبت فى حياتى من خبرة ودراسة

واستطرد وزير الشئون قائلا : ثم انى أحب أن أقول للناس .. ان وزارة الشئون تختلف اختلافا جوهريا عن غيرها من الوزارات .

ان عملها مثلا يعتمد اعتمادا كبيرا على جهود الناس .. الجهود الايجابية الفعالة

ثم انها تتأثر تأثرا كبيرا بما يتم فى ميادين الاصلاح الاخرى .. وعلى الاخص الميدان الاقتصادى الذى يلعب دورا هاما فى الرفاهية الاجتماعية

وأنا أقول للناس ـ كما قلت وسأقول دائما ـ انه سيصعب على الوزارة ، مهما بذلت من جهد ، ان تحقق رسالتها مالم تسر جهودها جنبا الى جنب مع الجهود التى تبذل لزيادة الدخل القومى .. بشرط توافر العدالة فى توزيع هذا الدخل !

أما الامر الثانى فهو ان الاصلاح الاجتماعى بطبيعته ، اصلاح بطىء ، وعلى الاخص فى مراحله الاولى ..

مصر ... بعد خمس سنوات

.. وقال وزير الشئون :

هكذا انظر لوزارتى .. وطبيعة عملها وعلى هذه الاسس بالذات أعيش الآن فى مشروع السنوات الخمس ... ولا اكون مغاليا اذا قلت أن كل موظف فى الوزارة ـ كبر او صغر ـ يعيش هو ايضا فى هذا المشروع .. مكرسا له كل وقته .. وكل جهده .. وكل خبرته .

وقالت « آخر ساعة » : فلتجعل الناس اذن يعيشون معك فى هذا المشروع ... صور لهم وطنهم بعد خمس سنوات من تنفيذه ..

وقل لهم كيف ستصبح مصر . فى البيت .. وفى القرية .. وفى المصنع

وقل لهم ايضا ماذا نطلب منهم ـ كأفراد من الشعب ـ من جهود ايجابية يقدمونها مساعدة منهم لك . ولوزارتك .. ولخبرائك الذين يعملون معك .

التركيز على المراكز الاجتماعية

وبدأ الدكتور عباس عمار يتخيل مصر قال : ان القرية ـ بعد مشروع السنوات الخمس ـ فى تصوره .. لن تكون اكثر من قرية يبصر الناس فيها بمشاكلهم .. واقتنعوا بوجود هذه المشاكل فعلا ... ورغبوا فى حلها .

وقال الوزير : ان الاصلاح فى القرية يتركز فى مركزها الاجتماعى ... وفى هذا المركز سنعمل على اضعاف الاشراف الحكومى الى أقصى مانستطيع ، لنهيىء للناس فى قريتهم نظاما ديموقراطيا محليا ، هو فى نظرنا الاساس الصحيح للديموقراطية الصحيحة .

ثم نعمل بعد ذلك على تنسيق جهود الاصلاح فى القرية .. فان المركز الاجتماعى الاهلى .. الذى اتحدث عنه ـ يجد من التضارب بين جهود الوزارات المختلفة مايقاسى منه الآن الشيء الكثير .

الهوة بين المعمل والقرية

.. ولسوف يستطيع المركز الاجتماعى ان يساعد كثيرا فى تحسين الحالة الاقتصادية .. فانه يقوم بتوصيل خدمات جميع الوزارات الى ميدان القرية نفسها .. وادخال نتائج البحوث « العملية » الى صميم بيوت الفلاحين ، فقد لاحظت حتى الآن أن هناك هوة عميقة بين مايصل اليه الاخصائيون فى معاملهم ومايمارسه الفلاح الآن من وسائل بدائية !

وثمة شيء آخر يؤكده وزير الشئون: هذا الشيء هو ان الحياة الاقتصادية فى القرية ـ بمقتضى مشروع السنوات الخمس ـ ستعتمد اعتمادا كليا على النظام التعاونى .. بشرط ان تطرح جانبا كل عيوب هذا النظام . وأهمها انه لم يكن يطبق فى الماضى الا على عدد من ذوى النفوذ والسلطان .

اما الجانب الثقافى فى القرية ، فان الوزير يرى ان التعليم لن يقتصر على الاطفال فقط .. فانهم ينسون مايتعلمون لعدم توافر اى نظام لاستمرار تعليمهم

. وستكون فى القرية اداة مهمتها تثقيف الكبار . .وهى ماتسمى الآن .. وبالتعليم الأساسى » الذى يتيح ـ بجانب محو الامية ـ لكل واحد ان يستفيد من ظروف بيئته الى اقصى حد ممكن .

القرى السعيدة الحالمة

ثم .. سيعاد تخطيط القرية من جديد بحيث تصبح شيئا آخر بالمرة .

وقال الوزير : اننا سنختار مساحة من الفضاء خارج القرية . يقوم المهندسون بتخطيطها على أساس جديد تتوافر فيه جميع الشروط الصحية للمسكن .

وسنشجع الناس بعد ذلك على ان تكون مبانيهم الجديدة فى هذه المساحة ... معتمدين على ماتقدمه الدولة من خبرة فنية ، وشىء من النفقات ، كما يمكن ان تنظم جهودهم بطرق فنية بحيث يستفيدون منها فى أوقات فراغهم .. فتوفر عليهم اجور البناء .

واستطرد الوزير قائلا : ولكن هناك شيء أحب ان أقوله .. اننى لا أريد ان أدخل فى قلوب الناس أملا ضخما ، ولذلك فانا اقول لهم من الآن : ان هذا كله لن يطبق فى جميع قرى مصر مرة واحدة ، بحيث تصبح كلها قرى سعيدة حالمة .. اننا سنبدأ بعدد قليل يتسع تدريجيا ..



فان هناك اعتبار الميزانية ..

واعتبار الاخصائيين الاجتماعيين الذين يمكن الاعتماد على خبرتهم وروحهم التى تستهين بصعاب الحياة فى الريف والتفانى فى خدمة الفلاحين

حل .. لازمة السكان

وليست هذه بأى حال ، هى كل مشكلات القرية التى سيعالجها مشروع السنوات الخمس .

فان هناك ايضا مشكلة تزايد السكان فيها .. تلك الزيادة المطردة .

وقال الوزير : ولهذا فنحن مضطرون الى معالجة هذه المشكلة بأن نزيد دخل الافراد عن طريق تنشيط الصناعات الريفية الصغيرة .

ضوء جديد على العمال

أما العمال فان لهم ـ كما يقول الوزير ـ نصيبا ضخما فى مشروع السنوات الخمس .

ولسوف تتآزر جميع الجهود ـ أولا ـ لتوفير العمل لكل قادر عليه .. وليس فى طريق غدا الا التوسع فى الانتاج الى أقصى حد ممكن .. بتصنيع مصر على أسس سليمة ، وزيادة المساحة المزروعة

ثم نعمل بعد ذلك على الارتفاع بالمستوى الفنى للعامل .. بأن نستطيع خلق طبقة من « الاسطوات » فهى العمود الفقرى لكل صناعة .

ويجب فى هذه الحالة ان تحصل على معونة وزارة المعارف بمعاهدها الصناعية ... واصحاب الاعمال الذين يهمهم وجود هذه الطبقة .. وهيئة العمل الدولية التى تم الاتفاق بيننا وبينها فعلا .

ولا بد انه ستتاح للعامل تربية نقابية سليمة .. فيصبح العمال كلهم نقابيين بالمعنى الصحيح .. وبذلك لايسمحون لاحد بأن يستغلهم .. مع الاتجاه بنشاط النقابات الى مايرفع مستوى اعضائها من العمال ، فتوفر لهم المسكن الصالح والعلاج الدائم .

ثم يأتى بعد ذلك التأمين الاجتماعى الذى اعتبره ضرورة من ضرورات الحياة العمالية الحديثة .

وهناك شيء آخر اكرس نفسى له ..

اننى لا أريد ان يعتبر العمل فى مصر سلعة تخضع لقانون العرض والطلب .. وانما هو شيء له جانبه الاجتماعى والانسانى .

ان هناك مصلحة مشتركة بين العامل وصاحب العمل .

هذه حقيقة يجب ان يعترف بها الجميع .. ولا بد للعامل ان يرعى واجباته اذا أراد ان يحفظ حقوقه .

الطريق الى الاسرة السليمة

وأما الاسرة .. فان لها اعتبارا آخر

قال وزير الشئون : ان ميدان الاسرة هو الميدان الذى لا أعتقد ان تأثيرنا سيكون سريعا فيه .. فان مسائل الاسرة يجب أن تعالج برفق وهوادة .

وانا أعتقد ان التشريع وحده لايكفى لعلاج الاسرة . .ولهذا فان الاتجاه يسير نحو خلق « وعى أسرى » .. وكل الذى أرجوه فى السنوات الخمس القادمة ، ان ننجح فى وضع الاسس السليمة لتنظيم شئون الزواج والطلاق ، وعلاقة الزوج بزوجته وبأولاده ، تنظيما يتمشى مع روح الدين ، ونتخلص مما وقع فيه عامة الناس من سوء الفهم لنواحى المسائل الشخصية فى الزواج والطلاق .

وقال الوزير ايضا : وانا اعتقد اننا اذا نجحنا فى بناء الاسرة المصرية على أساس سليم .. فان مشكلة الاحداث ستحل من تلقاء نفسها .

ولكن هذا لن يمنعنا من ان ننشىء عددا من المؤسسات التى تؤوى هؤلاء الاحداث ... وتعوض عليهم مافقدوه .

.. السرعة والحزم

وتأتى بعد ذلك كله مشكلة اخرى كبيرة من مشاكل مصر .

قال الوزير : ان تضخم السكان ، وزيادة عددهم زيادة سريعة مطردة .. هى فعلا مشكلة كبرى أمامنا وأظن انه من واجبنا ان نجد لها علاجا جريئا . فانها ترتبط ارتباطا وثيقا بأحوالنا الاقتصادية .. ومستوى المعيشة ..

وانا اقولها صريحة .. يجب ان نحدد موقفنا من هذه المشكلة بأقصى مانستطيع فى سرعة وحزم .

* *

هذه هى مصر بعد خمس سنوات .. كما يتخيلها الوزير الذى سيصنعها ، والذى يعيش الآن بكل كيانه من أجل ان يصنعها

قال الدكتور عباس عمار : ولكن ، مهما اوتيت من قوة وخبرة ومهما كنت ، فلن استطيع ان اصنعها وحدى .

ان مصر هذه يجب ان نصنعها كلنا .. يجب ان يصنعها الناس جميعا

والطريق الى هذا واضح ..

انا أطلب من الناس ان يثقوا فى قدرتهم على المساهمة فى الاعمال الاجتماعية مساهمة ناجحة فعالة .. وان يضعوا فى نفوسهم أملا كبيرا فى امكان حل جميع المشاكل .

فقط اصبروا .. ولا تتعجلوا . فليس الوقت وقت معجزات .

● أريد أن يوجه الشباب المثقف جهوده الى المساهمة فى المراكز الاجتماعية ... أو تكوين جمعيات جديدة وسط الميادين التى تحتاج الى خدمات اجتماعية .

● وأريد ان يتجمع الشباب فى معسكرات العمل التى ننظمها . فعن طريقهم ستنشأ القيادات المحلية التى يمكن ان توكل لها الامور بالتدريج .

وبعد ذلك يمكننا ان نطالب جمهور الشعب العادى بأن يقوم هو بخدمة نفسه .

● وأريد من المرأة المصرية ان توجه الاسر فى الطبقات الفقيرة .. وهذا هو اكبر مساهمة يمكن ان تؤديها المرأة لمصر فى هذا الوقت بالذات .. كما أريدها ان تزحف الى القرى وتدخل فى الصميم ، كالذى حدث فى سنديون وام خنان .

هذا هو جواب وزير الشئون عمايفعله الآن ؟

.. انه يحاول ان يبنى مصر فى خمس سنوات .. ويريد ان يمد الناس ايديهم اليه بالمساعدة !

...كى للاساة

...ول على اذن لاستيراد وبرغم ان ...لفة آلاف جنيه ـ ثمن الجهاز ـ قد ...ن .. وكل ذلك لاننى لاأدرى مصير ...المد ..

المال .. ايضا

يقول الاستاذ على شكرى خميس ...دير عام مجلس ادارة المواساة : من ...ن تأتى بالمال لادارة هذا المشروع ...لخم .. ان هذا المعهد لايمكن أن ...لاه الا هيئة عالمية .. فلا ميزانية ...زارة الصحة .. او كلية الطب .. او ...هيئة محلية ، تستطيع ان تواجه ...فقة .. ثم هؤلاء العلماء العالميون ...لذين يجب أن يعكفوا على الدراسات فى ...لمد .. من أين نأتى بمرتباتهم .. ...هذا يبدو مستحيلا مالم تتكفل هيئة ...علمية بتنفيذ المشروع تنفيذا جديا

فكرة ... للبحث !

واقترح احدهم ان تساهم الجامعة ...العربية فى هذا المعهد بوصفه المعهد العلمى ...التخصصى الوحيد فى الشرق الاوسط ... ...وكان جواب هذا الاقتراح يااريت .. فان ...ميزانية الجامعة لا تسمح

يجب ان يعيش

ويقول الدكتور جواد حماده رئيس قسم ...جراحة العظام بالمواساة والاستاذ بكلية ...الطب : اننى ارى ان يتم انشاء هذا المعهد ...من أجل الغرض الذى أنشىء له بغض النظر ...عن الملابسات التى صاحبت فكرة تأسيسه ...فالاسرة القليلة التى يمكن وضعها فى ...المعهد لدراسة الامراض المستعصية والمبهمة ...سوف تفتح آفاقا جديدة للبحث العلمى ...فى الشرق .. علاوة على ذلك سوف ...يستفيد الطلبة والاطباء المحليون بتتبع ...أطوار العمليات الجراحية النادرة التى ...يجريها عباقرة الجراحة فى العالم عند ...حضورهم فى مؤتمرات او زيارات ... ...او عن طريق التليفزيون .. اننى ارى ...ان ينفذ هذا المشروع مهما كلفنا ذلك .. ...صحيح انها طفرة لم تأت فى وقتها ...المناسب ولكننا امام أمر واقع ، فقد اقيم ...المعهد فعلا ويجب ان نستمر . سوف يكون ...على مر الزمن والتجارب مثل مستشفى ... مادام الذين سيتولون الاشراف عليه ...بعيدين عن الاهواء والاغراض وذوى جدارة ...وكفاءة ... وانا اقترح بهذه المناسبة ...ـ اذا نفذ المشروع ـ شق انفاق تحت ...الارض للوصول الى مختلف ارجاء المستشفى ...ى المواساة ـ والمعهد باقسامه الثلاثة كما ...هو الحال فى مايو كلنيك .. اننى اتمنى ...ان تتبنى حكومتنا هذا المشروع فنحن فى ...عهد يتسم بالانشاء والبناء .. فلتفتح ...الحكومة من اجله اكتتابا عاما او تسلك ...الوسائل للاتفاق مع هيئة عالمية على ادارته ...ان هذا المشروع يجب ان يعيش ..

...كل هذا الضجيج والمعهد الحائر الذى ...تخلى عنه الجميع .. يقف على طريق فؤاد ...وهو يحملق فى بلاهة وصمت الى اصابع ...المارة التى تشير اليه .. ثم لا يفهم شيئا!

أحمد رجب

قبلات وصفعات من ملوك وصعاليك

حديث مع رئيس جمهورية لبنان في غرفة النوم

ليست الصحافة بحثا عن المتاعب .. وانما هى متاعب تبحث عن نفسها .. عن متاعب اخرى !

ومازالت المتاعب ـ اقصد الصحافة ـ تحملنى من بيروت لتضعنى فى بغداد ، وتودعنى فى دمشق لتستقبلنى فى الكويت او البحرين ، وهى اشبه ما تكون بالدوامة التى تعصر نفسها ثم تفتح جوفها وهى تصيح فى شبه جنون : هل من مزيد ؟!

بقلم: ناصر النشاشيبي

***

شخص واحد فكرت فيه وانا اقرا عزم الحكومة السورية على اجراء انتخابات لكرسى الرياسة فى سوريا ..

هذا الشخص هو الزعيم فوزى سلو رئيس الدولة السورية ..

هل سيخوض معركة الانتخابات ؟ لا اعتقد !

هل سيعتزل منصبه ويقبل الانضواء تحت الرياسة الجديدة القادمة ؟ لا ادرى !

هل سيترك دنيا السياسة الصاخبة ويلزم داره كما فعل سلفه هاشم الاتاسى من قبل ؟ يجوز ! ..

وقلت لنفسى : اى ضير ـ بل واى ضيم ـ فى أن يعود فوزى سلو وزيرا عاملا فى الوزارة السورية القادمة كما كان وزيرا عاملا للدفاع الوطنى فى وزارة الرئيس الاسبق ناظم القدسى ..

لقد عرفت فوزى سلو فى عمان يوم جاء اليها لزيارة الملك عبد الله مع وفد سورى برئاسة ناظم القدسى .. وعرفت فى زيارتهما قصة لا تخلو من طرافة ..

لقد اراد الملك عبدالله ـ وهو صاحب فكرة سوريا الكبرى وضم دمشق الى عمان ـ أن يتخذ من الجيش العربى الاردنى عنصر قوة للتأثير فى معنويات زائريه ، وبالتالى أن يوهم القدسى وسلو، أن الجيش العربى الاردنى قد أصبح من القوة وكثرة العدد بحيث يستطيع أن يجتاح اى بلد « مجاور » فى ساعات معدودة ..

وتحرك عنصر الدهاء فى الملك الراحل فامر وزير الدفاع الاردنى ـ وكان يومها السيد فوزى الملقى رئيس وزراء الاردن اليوم ـ أن يتفق مع المسئولين فى القيادة على حشد جميع قوات جيش الاردن على طول الطريق بين اول حدود الاردن والعاصمة عمان ..

وفى ساعات قلائل كانت كتائب الجيش العربى تعسكر على جانبى الطريق بين « الرمثا » على الحدود السورية ، وعمان ... ومعها مدافعها وسياراتها المصفحة واعلامها وجميع معداتها الحربية ...

وفى اليوم المعد لوصول الوفد السورى الى عمان ، طلب الملك عبد الله من وزير الدفاع أن يكون على الحدود السورية لاستقبال الوفد ومرافقته الى القصر الملكى ..

وهكذا كان ...

وصل ناظم القدسى وفوزى سلو ومن معهما الى الحدود فاستقبلوا رسميا ، وتوجهوا فور وصولهم الى عمان، الى الديوان الملكى لتسجيل اسمائهم ، وكان الملك عبد الله جالسا فى مكتبه ينتظر وزير دفاعه على أحر من الجمر ..

وترك الوزير الاردنى ضيوفه يسجلون اسماءهم وانسل الى غرفة الملك يرفع اليه الاخبار ...

وقال الملك : هل وصلوا ؟

الوزير : نعم ..

الملك : وهل كنت معهم فى السيارة من الحدود ؟



الزعيم فوزى سلو
اين مكانه فى الانتخابات القادمة ؟

الوزير : لم أفارقهم .. وسمعت منهم عن جيشنا الشىء الكثير .. !

الملك : اذن فقد راوا الجيش ... وتحققت الغاية التى اردتها ..

الوزير : بكل تأكيد ...

ونهض الملك عبدالله من كرسيه وهو يبتسم وقال :

ـ الآن أستطيع أن أكلمهم ... فليدخلوا !

ودخل ناظم القدسى ، ووراءه فوزى سلو ، واجتمعا مع الملك ووزيره اكثر من ساعة ، كان فيها صوت الملك عبدالله يهدر كالموج الصاخب ...

وعند خروجهما ، التفت ناظم القدسى الى احد وزراء الاردن قائلا :

ـ لقد كان الملك عبدالله يكلمنى وكأن وراءه جيش الامبراطورية .. بأسرها !

***

قال لى الصاغ جمال حماد الملحق العسكرى لسفارات مصر فى دمشق وعمان

صالح جبر
الشكوى لكل انسان

وبغداد ، ان فى صدره شكوى ضدى حمله اياها السيد صالح جبر أثناء زيارته الاخيرة لبغداد ، وطلب منه ـ بوصفه رئيسا سابقا ومواطنا عراقيا لاحقا ـ أن يبلغ هذه الشكوى الى الحكومة المصرية واصحاب اخبار اليوم ونقابة الصحافة فى مصر وسفارات الدول العربية فى القاهرة ..

ثم مال الصديق الجنتلمان جمال حماد على أذنى قائلا :

ـ ما تسيبه « باه »

وقد يمنى الصاغ حماد ـ بحكم اعماله ومسئولياته ـ أن يبلغ الرسالة ـ اى الشكوى الى أصحابها ، لذلك تبرعت انا بأدائها مع هذا الشرح الذى لا اشك فى أن صالح جبر سيتقبله برحابة صدره المعروفة ..

قبل عام كامل مر ببيروت السيد نورى السعيد فى طريقه من بغداد الى اوربا ...

وانتهزت فرصة وجوده فى بيروت ، فطلبت منه حديثا « للاخبار الجديدة » ولكن نورى السعيد ركب راسه ـ كما يقولون ـ وصمم على ان لا يتكلم .

سألته عن مصر ، فقال : جرائد مصر لا تصل الينا

سألته عن توفيق ابو الهدى فاكتفى بالقول : الله يصلحه !

سألته عن الجامعة العربية فاجاب بأن هذا من اختصاص وزير الخارجية !

وعندما بدات اليأس ، راح نورى السعيد يحدثنى حديثا عاما عن واجب السياسى والصفات المطلوبة فيه ، والمزايا التى يراها ضرورية .. فوجدت فى حديثه هذا مادة تصلح للنشر ، وآراء لا تخلو من قيمة ، مما جعلنى استأذنه فى النشر .. فوافق .. وظهر الحديث فى « آخر ساعة » بعنوان « عشر وصايا للسياسيين » ..

ولم اكن اعلم عند نشر الحديث ان صحف بغداد ستشتغل به لمدة شهر تقريبا . وأن معارضى نورى السعيد سيهاجمونه على زعم أنه يقول مالا يعتقد ويوصى بعكس ما يفعل . وأن مؤيديه سيدافعون عنه ويعتبرون حديثه مثالا لآراء السياسى المخلص فى قوله وعمله ... وأن ضجة كبرى تنتظر هذا الحديث الذى لم أحصل عليه الا عندما رفض صاحبه نورى السعيد أن يتكلم فى شىء آخر ..

ومضى أسبوعان . وجاء صالح جبر خصم نورى السعيد الى بيروت ، وكانت طلائع المعركة الانتخابية فى بغداد قد بدات . وكان كل من الرجلين يعمل جاهدا للسيطرة على الموقف وكسب المعركة عن طريق التصريحات والمقالات واحاديث الصحف ..

وجاءنى الاستاذ اكرم زعيتر صديق بغداد وصديق صالح جبر يقول :

ـ لماذا لا تقابله ؟

قلت : غدا .. وفى اي وقت !

وفى الساعة السادسة من صباح اليوم التالى ـ وهو الموعد الذى حدده السيد صالح جبر للمقابلة ـ كنت أجتمع به مع نفر من أصدقائه فى صالونه بالفندق .

وسألت صالح جبر عن بعض امور العراق الداخلية ، وسمعت منه رايه فى نورى السعيد ، وهو لايختلف عن رأي مالك فى الخمر ..

وسألته عن الاستاذ عزام فقال : انه ضعيف .. وعاجز !.. وسألته عن رايه فى توفيق ابو الهدى ، فقال انه خائن .. وانجليزى !

ثم تطرق الكلام الى الوضع فى مصر .. والى السودان .. والى الوضع الدولى واثره فى مشاكل العرب ... وانتهى الحديث الذى حرصت على كتابته واعداده ليرسل فى اليوم التالى الى مصر ..

وفى اليوم التالى ـ وهذا هو المقصود ـ حملت المقال الى مطار بيروت وسلمته الى احد المسافرين على طائرة مصر ، لتسليمه الى دار اخبار اليوم ..

ولكن هذا الشخص الذى حمل المقال وحمل معه جهد ليلة كاملة، وصفوة آراء صالح جبر ، لم يتفضل بتوصيل الامانة ، او لعله قراها فلم يجد فيها ما يستحق عناء تسليمها !

وظهرت آخر ساعة ، وليس فيها المقال ...

ومضى أكثر من شهر ، ولم يظهر للمقال أثر ...

وعاد صالح جبر من اوروبا وسأل عن المقال ، فقيل له لم ينشر !..

وبحدة ، وألم ، وانفعال ، صرخ الزعيم العراقى :

ـ هذه خيانة .. دسيسة.. كيف ينشر حديث نورى السعيد ، ولا ينشر حديثى . ان هذا الكاتب ـ الذى هو انا ـ غير حيادى . انه متآمر على .. انه ضدى !

... والى الآن ، وبعد مضى سنة كاملة ، ما زال صالح جبر ـ الذى لا احمل له الا كل تقدير واحترام ـ يعتقد أننى ضده ويلاحق كل من جاء الى بغداد من مصر بالشكوى منى ..

فهل يتفضل الرجل الذى حمل المقال معه الى مصر ولم يوصله لى دار أخبار اليوم ، بقراءة هذه الفقرات جيدا ، فاما ان يعيد المقال . واما أن يرسله كما هو الى صاحبه فى بغداد ، واما يتصل رأسا بالسيد صالح جبر ويفسر له الموقف ..

عله يفعل ! ...

***

صدر فى بيروت مرسوم جمهورى باحالة السيد موسى مبارك ، الوزير السابق فى وزارة الامير خالد شهاب ، الى المعاش ...

وموسى مبارك ، بالنسبة الي وزير هاجمته ـ وبحق ـ فى « الاخبار الجديدة » ، فتولت السلطات مصادرة العدد .. مشكورة !

وموسى مبارك الذى كان صديقا حميما للشيخ بشارة الخورى فى السنوات الماضية ، ما زال صديقا حميما للرئيس كميل شمعون فى الاشهر القليلة الماضية ...

ومن هنا ، لم يرتح فخامة الرئيس اللبنانى لهجوم « الاخبار » على موسى مبارك ، فأمر بمصادرتها ..

ومرت أشهر لم استطع أن أنفرد بالرئيس شمعون فى جلسة خاصة بسبب جولاته المتلاحقة فى العواصم العربية ، فكنت اقابله فى دمشق او فى بغداد او فى القاهرة .. ولكن ليس فى بيروت ، الى أن جاء الى لبنان المستر «دالاس» وزير خارجية أمريكا حيث اجتمع بالرئيس اللبنانى وترك بيروت الى دمشق ..

واردت ان اقف على راى الرئيس شمعون فى المستر دلاس ، فتوجهت الى القصر الجمهورى لمقابلته . وجلست فى غرفة الاستقبال انتظر السماح بالمقابلة عندما دخل القصر النائب اللبنانى المعروف اميل البستانى ومعه النائب غسان التوينى .

وسألنى اميل البستانى : ماذا تفعل هنا ؟ ..

قلت : أنتظر الرئيس ..

قال : تعال معنا ..

وسأل عن الرئيس فقيل له انه فى غرفته الخاصة فى الطابق العلوى

موسى مبارك ..
صديق لبشارة الخورى وكميل شمعون

الدنيا التي حولنا

الفئران تثير مشكلة بالبيت الابيض

● واشنطون

منذ بضعة أيام روع موظفو وخدم البيت الابيض بصراخ استغاثة صادر من ناحية جناح زوجة الرئيس . . .

فهرعوا الى ناحية الصوت ليجدوا احدى الوصيفات وقد كاد يغمى عليها من شدة الذعر الذى أصابها ..

وشرحت لهم الامر بعد أن هدات فقالت ان فارا كبيرا قد مر بين رجليها متجها الى ناحية المطابخ .

وثارت مشكلة فى البيت الابيض لمعرفة الشخص المسئول عن مكافحة الفئران فيه والقضاء عليها ..

تدخل جمعية القطط

وعلى أثر هذه الحادثة عرضت (جمعية القطط) الامريكية على مسز ايزنهاور أن تهديها قطتين أصيلتين لمكافحة الفئران واستئصالها من البيت الابيض . . .
ولكن زوجة الرئيس لم ترد حتى الان على هذا العرض ..

خرافة

ويبدو انها سترفضه لان سكان البيت الابيض يعتقدون فى خرافة سخيفة ولكنها راسخة وهى ان الرئيس سيموت حتما اذا دخلت قطة البيت الابيض . .

وقد صرح رئيس (جمعية القطط) بأن الفئران كانت دائما موجودة فى البيت الابيض وانه حاول اقناع مسز روزفلت، زوجة الرئيس الاسبق . بقبول هدية مؤلفة من عدد من القطط الاصيلة ولكنها رفضت حتى مجرد الاستماع الى كلامه .

وقال انه بعثرة الى زوجة الرئيس هاردنج بعدد من هذه القطط ولكنها القت بها فى الشارع . وقام بنفس المحاولة مع زوجة الرئيس كالفن كوليدج ولكن بدون جدوى .

الاذاعة الروسية تقبل رجاء بريطانيا !

● لندن

كانت مصلحة الاذاعة البريطانية قد طلبت من السلطات السوفيتية عقد (هدنة) بين محطات الاذاعة البريطانية وزميلاتها الروسية لمدة يوم واحد فقط هو يوم التتويج ، وذلك حتى تكف المحطات الروسية فى ذلك اليوم عن التشويش على الاذاعات البريطانية التى تنقل الى العالم تفاصيل حفلات التتويج .

وقد سبق لمصلحة الاذاعة البريطانية أن طلبت من روسيا عقد هدنة مماثلة فى مناسبتين : الاولى عند وفاة الملك جورج السادس والثانية عند وفاة الملكة مارى : وذلك ليتيسر لها اذاعة الاحتفال بدفنهما دون تشويش من جانب المحطات الروسية ، واستجابت روسيا فى ذلك الوقت الى هذا الرجاء وأصدرت تعليماتها الى محطات الاذاعة فيها بعقد (الهدنة) المطلوبة .

وقد قبلت الاذاعة الروسية ان تستجيب لرغبة بريطانيا بعد أن أكدت مصلحة الاذاعة البريطانية للحكومة الروسية بانها لاتذيع فى أثناء حفلات التتويج أى احاديث أو دعايات سياسية

احدى المصالح الرسمية تطالب كتابا عن مكافحة الشيوعية

● نيويورك

فوجئت شركة جنرال الكتريك الامريكية بطلب غريب وصلها من موسكو .

فقد تسلمت ادارة الشركة كتابا من احدى المصالح الحكومية الروسية ترجو فيه ادارة الشركة أن تبعث اليها بنسخة عن كتيب أصدرته الشركة تحت عنوان (كيف نكافح الشيوعية فى الغارات العمالية) .

وقد أرسلت ادارة الشركة نسخة من هذا الكتيب الى الحكومة الروسية !

منزل عمره اربعة قرون قبل المسيح

● القدس

اكتشف عمال البناء الذين يقومون بانشاء مستعمرة اسرائيلية جديدة لايواء المهاجرين اليهود فى الصحراء المحيطة ببئر السبع بقايا منازل مدفونة تحت الرمال يرجع عهدها الى ٤ قرون قبل المسيح



العقيد الشيشكلي والرئيس شمعون على الحدود ..
اسرار الزيارة كلهـ‍ـا عند موظف الجوازات !

فصعدنا السلم جريا حتى وقفنا على باب غرفة نوم الرئيس الخاصة ..

والتفت اميل البستاني نحوى قائلا :

ـ تفضل ..!

قلت : العفو .. بل تفضل أنت !.

وقال : غسان التويني

ـ سادخل أنا ..

وقرع الباب ، وسمعنا صوت كميل شمعون يقول : ادخل.. ودخل النائبان ، وأنا معهما .. حيث وجدنا رئيس جمهورية لبنان جالسا على حافة سريره يقرأ بعض الرسائل ..

ولم اكتم دهشتى لمنظر غرفة نوم الرئيس التى لم أجد فيها ما يميزها عن غرفة اي موظف فى الدرجة السادسة .. ولولا وجود مجموعة من بنادق الصيد التى يهواها كميل شمعون ويحرص على اقتناء اكبر عدد منها ووضعها فى خزانة خاصة من الزجاج ، لظننت نفسى فى غرفتى الخاصة ، أو غرفة نوم اي محرر من دار اخبار اليوم ! ...

ولمح الرئيس دهشتى ، فقال : هل تبحث عن شيء ؟

قلت : نعم.. أبحث عن السجاجيد والطنافس والثريات والتحف واللوحات الزيتية والفراش الوثير ..

فقاطعنى قائلا :

ـ عال .. اذن فعليك بزيارة بيت اميل البستاني .. أما هنا ، فهذا كل ما ورثناه ..!

ثم نهض قائلا :

ـ تعالوا نجلس فى الصالون ..

وذهبنا الى الصالون الذى يتلاءم مع غرفة النوم فى بساطته المحببة . وجلس الرئيس يتحدث عن دالاس ، وعن خطاب تشرشل فى العرب ومصر ، ورأيته يضغط على أسنانه وهو يقول :

ـ لقد ابعد تشرشل اى تفاهم ينتظر بين العرب والانجليز .. وأرى أن يجتمع رؤساء العرب فى أقرب وقت ليتفقوا على خطة يردون بها هذا العجوز .. ان هذا الاجتماع قد أصبح ضروريا !

قبلة خاطفة

استطاع احد المصورين التقاط هذه الصورة للنجمة الايطالية الصغيرة بير انجلي وهى تطبع قبلة خاطفة على وجه النجمة الامريكية لانا تيرنر وذلك فى فندق (جراند أوتيل) بروما .. فى الاسبوع الماضى ، حينما حضرت الممثلتان الى ايطاليا لتصوير المناظر الخارجية لفيلم « الشعلة والجسد » !

ثم التفت الى قائلا :

ـ هذا كلام ليس للنشر !

ولم أجب ، فقد استطرد الرئيس قائلا :

ـ لقد بلغتنى أخبار وثيقة أن تشرشل قد قصد بخطابه نسف أي مسعى يقوم به دالاس فى رحلته هذه

ومرة اخرى نظر الرئيس الي .. ثم قال :

ـ ومع هذا فقد كنت صريحا فى حديثى مع دالاس الى أبعد حدود الصراحة . فقلت له رأيى فى النزاع المصرى الانجليزى ، وافهمته ان مصر ليست وحدها فى هذه المعركة ، وأن العرب قد فقدوا ثقتهم فى امريكا .. وفى بريطانيا .. وحدثته عن اللاجئين .. وعن فلسطين ، وعن فشل مايسعون اليه من مشروعات للدفاع .. قلت له كل شيء !

وللمرة الثالثة كان الرئيس يركز بصره علي وكأنه يحذرنى من مغبة النشر ..

وسمعت نفسى اقول لكميل شمعون :

ـ لماذا انفرد وحدى بهذا التحذير مع أن هناك صحفيا آخر يشاركنى فى هذه الاسرار .. واشرت الى غسان التوينى ..

واجابنى الرئيس فى هدوء :

ـ غسان مابيعملها .. ولكن بالنسبة اليك فلا اريد أن تتكرر حكاية موسى مبارك ، حتى لاتتكرر النتائج .!

وحكاية موسى مبارك التى يعنيها الرئيس ، هى القصة التى بدأت بها هذا القسم من المقال . أما النتائج التى لايريدها أن تتكرر.. فهى المصادرة !.

والآن ، وقد عاد دالاس الى بلاده ، والقى ببيانه المعروف ، هل استطيع أن انشر حديث رئيس لبنان ؟

ان كل ما أرجوه هو أن لايصادر هذا العدد من « آخر ساعة » ، فى اسواق بيروت كما صودرت « الأخبار » قبل اشهر

ولا اظن ان كميل شمعون .. الرئيس الجنتلمان ، سيعملها !

***

من عادتى ـ ولعل السبب كثرة السفر والتنقلات ـ ان احمل معى ثلاثة جوازات سفر ، وكل منها ملتصق بالآخر

وقبل اشهر كنت فى طريقى الى دمشق للتحقيق فى بعض الاخبار التى تسربت الى بيروت عبر الحدود السورية

وعند نقطة الحدود السورية اللبنانية امسك موظف الجوازات المسئول ، بجوازات سفرى الثلاثة وراح يقلبها بحثا عن فيزا الدخول ..

ومن حسن حظى ، أو من سوء حظى ، لا ادرى ، أن الموظف حصر اهتمامه فى جوازى الاول ، حينما وجد أن مهنتى حسبما كانت عليه فى تلك الأيام : رئيس للتشريفات فى بلاط احدى الدول العربية

واسرع الموظف ، فاحضر كرسيا ودعانى للجلوس . ثم أمر لى بفنجان قهوة ثم راح يحدثنى فى احترام زائد عن اخباره ومسئولياته ومشاكله ..

وادركت انا سر هذه الحفاوة الزائدة فسكت ، ورحت اتصنع الهيبة والوقار ..

وقال الموظف :

ـ هل علمتم ـ سيدى ـ ان « العقيد » الشيشكلى سيمر اليوم من هنا لمقابلة الرئيس كميل شمعون فى بحمدون . ؟

وقلت فى عدم اهتمام : نعم علمت .. والحقيقة ان المسئولين قد حرصوا على سرية الاجتماع فلم يكن يعلم به أحد

واستطرد الموظف قائلا :

ـ وقد جاءتنا اوامر بان جلالة الملكة زين قد تمر اليوم اوغدا من هنا فى طريقها الى بيروت ..

قلت فى غير اهتمام :

ـ هذا شيء طبيعى ...

واغتاظ الموظف المذكور من ان اخباره لم تلاق لدى اى اهتمام ، فرأيته يميل على اذنى هامسا :

ـ سيدى .. هل سمعتم بالمؤامرة الاخيرة فى دمشق ؟

وراح الموظف يذكر تفصيلات هذه المؤامرة .. واشخاصها وملابساتها .. وانا انظاهر امامه بعدم الاكتراث .. حتى انتهى من حديثه ، وراح يقلب صفحات جوازات السفر من جديد ..

وهنا .. رأيت الموظف ، وقد اصفر وجهه . يقفز من كرسيه ، ويصوب نحوى نظرة كلها حقد وألم قائلا :

ـ شو .. صحفى . ! سيدى ارجوك بلاش خراب بيوت دخيلك .. انس كل ما قلته لك . !

ومرة اخرى ، ادركت سر هذا التحول العجيب ، فقد وقعت عين الموظف على جواز سفرى الثانى وفيه كتب فى خانة المهنة بخط واضح :

ـ صحفى .. فى دار أخبار اليوم !

واردت ان اكون عند حسن ظن الموظف بى ، فابرقت أخباره .. وبالطبع ، لم اذكر اسمه الكريم .. !

ناصر الدين النشاشيبى



شهوة الانتقام

بقلم : ابراهيم المصرى

في اليوم السابع من شهر ابريل عام ١٩٠٧ ، أطلق المسيو ارمان فونتان الرصاص على زوجته مدام مارى فونتان في قصرهما الكائن في احدى ضواحى باريس ، وقد جرحت المراة ونقلت الى المستشفى ثم ألقى القبض على الرجل . ولكن الجريمة ظلت محاطة بالاسرار حتى تلقى النائب العام من مدام مارى فونتان هذه الرسالة التى قصت فيها الزوجة قصة حياتها ، واماطت اللثام عن اسباب الجريمة ودوافعها وعن القوى الهائلة التى يمكن أن تولدها الغيرة وشهوة الانتقام في نفس امراة مخدوعة ثائرة .

وهذه هى الرسالة :

***

سيدى النائب العام :

ما زلت أذكر ذلك اليوم المشئوم الذى بدأت فيه مأساة حياتى .. كان «روبير» جالسا في زاوية قصية من البهو الكبير ، وكان معتمدا رأسه بين يديه ، مستغرقا في تفكير عميق . فأغلقت انا أبواب البهو ، وأسرعت الى الشاب ، وانحنيت عليه ، وطوقته بذراعى وهتفت : وما تجدى القبلات ؟ .. أهذا كل ما تطلبه حبك ؟.. اذا كنت تقنع بالفتات فأنا لا اقنع !.. لقد اشقيتنى ، وسلبتنى راحتى ، ووهبتنى حبا أود الحياة من أجله والموت في سبيله ! ... كلا ... لن أسلم بشىء ولن أصبح لك حتى اطمئن الى السعادة التى ننشدها ! ... وكيف نكون سعيدين والمال ينقصنا ، والثروة العظيمة يستمتع بها غيرنا ؟ ... كلا ...

فارسل الشاب انة مستطيلة ، وهم بالكلام . ولكنى قاطعته وصحت :

— أهذه حياة ؟.. انت لا تجد مالا يعاونك على التمتع بشبابك ! ... انت تعيش عالة عليه ! .. على اخيك ! .. وهو لا يرغب الا في التخلص من نفقاتك ! وانا أعيش ايضا مما يتصدق به على !.. لقد اعطيته كل شىء منذ تزوجته ! .. وهبته كل ما أملك .. أسندت اليه ادارة المصنع بعد وفاة ابى ، فاستولى عليه ، واقصانى ، واستغله لا لمصلحتى ولا لمصلحتك ولا لمصلحة الاسرة ، بل لمصلحة تلك المراة التى يعبدها والتى سلبت لبه وسيطرت على كل جارحة فيه !. نحن عبيد تلك المراة ! .. وماذا يحدث في الغد لو اضطهدني وعذبنى ثم طلقنى واتخذ من تلك المراة قرينة له ؟ ... أيمكن أن تجود عليك تلك المراة في ذلك اليوم بفرنك واحد ، أيمكن ان تبقى عليك ايمكن ان تعيش انت في هذا القصر وهي ربته ، وتجنى من ثمار المصنع ما تشتهى وهى قابضة عليه وعلى قلب صاحبه ؟.. انها الآن عشيقة فحسب ، ومع ذلك فهى تحرمنا كل شىء . فماذا يكون لو اصبحت زوجة محبوبة امرة ناهية ؟ ..

فكر ... تأمل ... انت شاب لم تألف العمل والجهاد ، وانا اريد أن اسمن لك نعمة الراحة واليسر لانى احبك ، ولان المال الذى ينفقه اخوك على تلك المراة هو مالى ، ولانك احق به من رجل اذلنى وخدعنى وغرر بى ! ..

فتطلع الى الشاب مذعورا . ثم نهض وجعل يذرع الحجرة وهو شارد ، وفجأة دنا منى ، وحدق الى وغمغم في اذنى وهو يختلج : أما من سبيل آخر ؟...

فقطبت حاجبى وأعرضت عنه ثم ابتسمت له واقبلت عليه ، ثم هممت بأن اعانقه ولكنى ما لبثت أن دفعته عنى وقلت شامخة متأبية :

— ان الفوز بامراة مثلى يتطلب كثيرا من التضحيات ! ... وانها لاهانة لى ان تعتقد أن في وسعك الظفر بحبى دون أن تقدم على عمل جرىء ! ... لقد كنت اتوق شجاعتك ، واتخيل ان الحب سيجعل منك رجلا آخر . ولكنك غير ما كنت أتصور ! ... انت متردد ! ... انت لاتحبنى ! ... انت جبان ! ...

وحنيت رأسى على صدرى واجهشت بالبكاء . فانتفض الشاب مذعورا ثم امسك بذراعى وجعل يهزها هزا عنيفا ويقول :

— كفى ... كفى ... اسمعنى !..

فأرسلت بالرغم منى ضحكة قصيرة حادة ولكنى أسرعت فخنقت ضحكتى ، واستطردت صارخة ولوعة اليأس تدوى في صوتى : كنت يا روبير معقد املى !.. اردت أن اهبك حياتى بأسرها ونتاج ذلك المصنع الذى يدر الذهب على سوانا ويتحكم فيه مخلوق دخيل بغيض ، ولكن املى فيك قد خاب ، وحلمى قد تبدد ، ولم يعد في مقدورى الا أن أستسلم لطالعى المنكود . فاذهب يا روبير ! .. اذهب ! ....

واقصيته عنى ، واغرقت في البكاء . فروع الشاب ، وجثا عند قدمى ، وطفق يقبل اطراف ثوبى ، ويردد كمعتوه :

— لن تعيش سونيا !.. لن تعيش !..

فأسبلت جفنى ورشقته من خلال اهدابى الطويلة بنظرة متفحصة هائلة . ولما ابصرته جاحظ العينين ، متوتر العضلات ، ملء شبابه الحب والارادة والعزم ، طوقته بذراعى وصحت : متى ؟. فنهض لفوره وقال وهو يعض بأسنانه اللامعة على شفتيه الناتئتين : الليلة !..

فخفق قلبى وابرقت أساريرى ، ولم استطع الا ان افتح ذراعى وأضم الشاب الى صدرى واهتف : لاجعلن منك أسعد رجل ! ...

ثم أفلت منه ، وأسرعت فصببت له خمرا في كأس ، ثم عدت أحمل الكأس واضحك ... وفجأة شعرت بقوتى ، ولمست مدى سلطانى وسطوتى ، وادركت أن هذا الشاب سيذعن ولا ريب لأمرى وينفذ ارادتى ، فأفقدنى الفرح صوابى ، فمضيت أغنى أنشودة شائعة ، والشاب ينظر الى حائرا مدلها مفتونا ، أسعد مايكون بأنه قد استطاع آخر الامر أن يخضع لمشيئتى ، ويفوز بإعجابى ، ويسعدنى ! ...

***

ولم تكن هذه أول مرة حرضت فيها روبير على ارتكاب تلك الجريمة . لقد طالما دفعته الى انقاذى من سونيا عشيقة زوجى ، واشعرته من طرف خفى بأنه لن يفوز بى الا متى لبى ندائى ، فاستهول الشاب رغبتى ثم قاوم فترة ليمتحن نفسه ويمتحن حبى ، ثم أذعن كارها لى . فبعت جزءا من مجوهراتى ، واعطيته مبلغا كبيرا من المال ، أغرى به صيدليا هيأ له سما زعافا لايحدث في الجسم الما ولا يخلف فيه اى اثر ظاهر ..

وكان روبير يحمل في جيبه زجاجة السم فلما قدمت اليه كأس الخمر وشربها ، قويت عزيمته ، واتقدت ارادته ، فمنحته قبلة طويلة محمومة ثم انتهزت الفرصة وفتحت باب البهو في رفق ، وأومأت باصبعى الى الغرفة الكائنة في أقصى المشى الطويل ، ودفعت الشاب اليها وانا لا انفك اقبله واشجعه وامنيه ..

واختفى روبير في الدهليز المظلم ، وانسللت انا الى مخدعى ، وانطرحت على فراشى وقلبى يخفق ثم نهضت واتكأت على حافة الشرفة ، ورميت ببصرى نافذة كبيرة منخفضة تطل على الحديقة ثم مكثت أنتظر وقد بدأ الرعب يأخذ بمختنقى ..

وكانت الساعة قد بلغت الثانية بعد منتصف الليل ، وكان الجو حارا ثقيلا وأشجار الحديقة هامدة جامدة ، وابنية المصنع تلوح عن بعد كأشباح رهيبة عليها غلائل سوداء ...

وتزاحمت الخواطر في ذهنى ، وتمثل لى ماضى حياتى عاريا عن كل قناع ... ذكرت كيف تعرفت الى زوجى «ارمان» وكيف كان كاتبا وضيعا في مكتب محام ، وكيف أحببته بكل قوى عقلى وجسمى ، وكيف وهبته نفسى ، واغدقت عليه مالى ، وعهدت اليه بادارة المصنع بعد وفاة والدى ، ثم نزلت له عن جميع حقوقى فيه ، ثقة منى بحبه واخلاصه ونزاهته ..

وذكرت خيانته الفظيعة ، وجحوده الوحشى ، وعشيقته التى ينفق عليها من حر مالى ، ويدعوها في وقاحة منكرة الى زيارتى ، والمبيت في قصرى وفي حجرة كانت في يوم من الايام مخدعى ! ..

انى لأحبه بقدر ما ابغضها ! ... بل لقد الهبت الغيرة حبى ، وختمت على بصرى ، وهونت على اقتراف الجريمة التى اندس خيالها في ذهنى واحتوانى على الرغم منى ! ... المراة هنا ! ... العشيقة هنا ! ... في بيتى ! ... تغط في نومها كالحيوان الهادىء المكتظ ! ... ولكن الموت يرمقها ، ويتربص بها ، ويزحف اليها ، ولسوف يبصرها زوجى جثة هامدة ، ويعلم علم اليقين أن روبير شقيقه ، شقيقه الاوحد ، هو الذى قتلها ! ...

واطلت التحديق الى النافذة المنخفضة ولكنى لم أر شيئا . فغاظنى هذا السكون واثار اعصابى ، ولكنى ابتسمت ابتسامة عابثة شامتة ، وعدت اخاطب نفسى واقول : لا أظن أن روبير قد جبن ... وعلى كل فما ذا يهم . لو تراجع هو فسأتقدم أنا ، وسأغامر بحياتى ومستقبلى وحبى غير آسفة على شىء ! ..

وانى لأجيل النظر في أرجاء الحديقة ، واذا بى أرى الاشجار تضطرب ، واغصانها تصطفق ، والمح رأسا يبرز من خلال الاغصان ، ويبدأ ترتفع شيئا فشيئا ، وتغيب في جوف النافذة المفتوحة ، ثم لترتد فجأة وتضرب الاغصان في عنف ..

عندئذ هبط قلبى في صدرى ، وخانتنى قواى وكدت أسقط على الارض . ولكنى تمالكت نفسى ، واخمدت صرخة الفرح التى أوشكت أن تنطلق من صدرى ، وأسرعت فأوصدت باب الشرفة ، واسدلت عليه الاستار وانا أرتعد والهث ...

وفي تلك اللحظة طرق مسمعى وقع أقدام ، فمشيت الى الباب وفتحته ، فألفيت نفسى أمام روبير وجها لوجه !..

لم يجرؤ على الدخول . وقف جامدا متعقد اللسان ، مشعث الشعر ، ممتقع الوجه ، ينتفض ويرتجف . فاحتضنته ، وقلت وانا ألهث : ما ذا تم ؟ ..

فأجابنى في صوت أجش وهو متشبث بى : كانت مستغرقة في نومها . لم تتحرك . فصببت بعض نقط في ابريق الماء الموضوع على المنضدة الصغيرة تحت النافذة !.. ولكن من يدرى فقد لاتستيقظ ، وقد لاتشعر بحاجة الى شرب الماء ..

فضحكت أنا ضحكة شيطانية هادرة ، وقلت : أنسيت انها تشكو داء السكر ، وانها ابدا ظمأى الى الماء ؟... ستشرب الآن ، أو بعد قليل ، أو عند مطلع الفجر ... فاطمئن يا حبيبى ! وامسح هذا العرق الذى يكلل جبينك ، وعد الى غرفتك ونم بسلام ..

وضممته الى صدرى ، ومنحته قبلتى ثم تشجعت واقدمت ، ونزعت في خفة منديله الابيض الحريرى من جيب سترته ، ثم مسحت به وجهه في رفق . وبدل أن ارد اليه المنديل القيت به عامدة على سريرى ، وطفقت ادفع الشاب الى الخارج وانا اقبله واهمس في اذنه : كل شىء سيكون لك ! ... نعيم الحب ونعيم المال ! ... ثق بى واطمئن .. اما الآن فيجب أن تذهب .. يجب أن تذهب .. فاحتضنى روبير وقبل يدى ، ومشى الى الباب كما يمشى النائم ، مسلوب الحول ، طائر اللب ، لايفكر في شىء ، ولا ينشد غير النوم العميق يصرعه ويبدد احساسه بهول ما فعل .

ولم يكد ينصرف حتى رددت الباب في هدوء ، ثم تحولت الى سريرى واختطفت المنديل الأبيض الحريرى ، منديل روبير ، ودسسته في صدرى ، ثم تقدمت بخطى ثابتة . وفتحت باب مخدعى المؤدى الى حديقة القصر .. هبطت الدرج وأنا ارتعش ، وانسللت على الأرض الرطبة اللينة . ولما بلغت النافذة الكبيرة حيث المخدع الذى ترقد فيه سونيا عشيقة زوجى ، انطويت على نفسى ، وارهفت السمع . فازعجنى غطيط المرأة ، فتشجعت واخرجت المنديل ، منديل روبير ، والقيت به من النافذة . فسقط بجوار المنضدة الصغيرة داخل الحجرة .

وتريثت قليلا . فلم أسمع أى صوت . فعدت أدراجى الى مخدعى ، وأوصدت بابه بالمفتاح . ثم ارتميت على فراشى ، وقد تدثرت بأغطيتى ، وأسنانى تصطك ، وبدنى يرتعش .

وغالبنى النعاس وكاد يصرعنى . ولكنى جاهدت جهاد الجبابرة ، كى لا تخوننى أعصابى ولا أستغرق في النوم .

***

وفي نحو الساعة التاسعة صباحا ، سمعت طرقا متعاقبا عنيفا على باب حجرة سونيا . فنهضت مسرعة ، وعدوت الى الخارج . فأبصرت زوجى ارمان وخادم القصر العجوز ، ميشيل ، يدقان على باب الحجرة ، وينادان مدام سونيا .. فلا يجيبهما غير الصمت .

واقتحمنا الحجرة جميعا ، فشاهدنا سونيا جاحظة العينين ، مفغورة الفم هامدة الحركة ، شاحبة بشحوب الموتى . فارتمى زوجى عليها ، وتحسس بدنها ، وجعل يهزها هزا عنيفا ، ثم اختبل وفقد صوابه ، ونسى وجود امرأته والخادم ، وانحنى على عشيقته ، وطوقها بذراعيه ، وطفق يصرخ : ماتت ! .. ماتت سونيا ! وكان هول الكارثة أيقظ عقله . فالتفت الى وأردف في شبه زئير : ولكنها كانت بالامس ممتلئة نشاطا وعافية ! .. فماذا وقع ؟ .. وكيف ماتت على هذه الصورة ؟ .. ان قلبها كان سليما . ولقد عادها طبيبى في الاسبوع الماضى ، فلم يجد أن داءها قد استفحل ولم ينذرها باى خطر !

وكان ارمان يتكلم وهو لا يعى ما يقول . كان يندب عشيقته على مسمع منى . فغلى الدم في عروقى . واندفعت فجأة ونحيت الستار المسدل على النافذة ، فلاح المنديل الابيض يتألق تحت وهج النور . فانحنى ميشيل والتقطه . ولم يكد يتأمل الاحرف المنقوشة عليه حتى دفعه الى سيده وصاح :

— هذا منديل المسيو روبير !

فصرخت أنا : مسيو روبير ؟!

وأسرعت فاختطفت المنديل من يد الخادم ، فانقض على زوجى ، وحاول أن ينتزع المنديل منى ، ولكنى دسسته في صدرى وصحت : لن أعطيك إياه ولو قتلتنى !

فرفع كفه وهم بأن يلطمنى . ولكنه تحول عنى فجأة ، وأمسك بالخادم الشيخ ، وقال بلهجة ملؤها الاستعطاف والتوسل : الصمت يا ميشيل ! .. الكتمان ! .. هذا ما أطلبه منك ! .. أنت لم تر هذا المنديل ! .. أتفهم ؟ لم تقع عليه عينك ! .. اياك والتفوه بكلمة ! .. اذهب .. اذهب الآن وانتظر أوامرى !

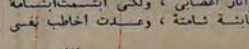
ولم يكد ميشيل يختفى حتى هتفت أنا :

— اذن فروبير كان هنا ؟

ثم استدرت واشرت الى وجه سونيا وأردفت : أهذه ميتة طبيعية ؟ .. لابد أن روبير كان يحبها . وكان يغار منك انت شقيقه . فأقدم الليلة على قتلها ! .. لابد أنها قد تجرعت سما . ولابد أن يكون روبير قد صب لها السم في هذا الابريق ! .. أنظر الى عينها المندلعة وفمها المفطور ، وهذه البقع الخفيفة السوداء المنتشرة على وجهها !

فجن جنون زوجى وتقدم فاختطف الكوب والابريق وألقى ما فيهما من النافذة ، ثم أسرع ففتح خزانة صغيرة وأخفاهما في أحد أدراجها .

فرمقته أنا بنظرة ساخرة ، وأرسلت



بقهقهة مدوية وقلت : ولكن المنديل معي !
عبثاً تخفي معالم الجريمة وتفكر في انقاذ نفسك من الفضيحة ، وانقاذ عشيقك من حكم القضاء ! .. المنديل معي . البرهان في حوزتي . وميشيل قد رأى وعرف كل شيء . وهو خادمي ، ولقد ربي في بيتنا وأحسن اليه والدي ، فهو لن يكذب متى سئل . ولن يخلص لك ويخونني ! ..

فغشى الدم وجه زوجي . وحملق في مذعورا ، وقال وهو يرتعد : وماذا تريدين بكل هذا ؟

فصوبت اليه نظرة صارمة هادئة وقلت : سأحتفظ بالصمت أنا أيضا ! .. لن أتكلم ! .. لن أضحي بأخيك ! .. لن أحول بينك وبين الاتفاق مع طبيبك الوصولي المغامر على منحك اجازة رسمية بدفن الجثة ! .. سأتجاوز عن كل شيء وأتناسى أني خلقتك من العدم وأنك جحدت فضلي ، وأني أحببتك فخدعتني ، وأني وهبتك مالي فحرمتني اياه وأنفقته على هذه المرأة ! .. نعم سأتجاوز عن كل هذا مقابل شيء واحد .

فقطب زوجي حاجبيه ، وقد أحس أنه يتخبط في الشرك . وقال : وما هو ؟

فأجبته على الفور : هو أن تنزل لي عن ملكية المصنع الذي ورثته عن أبي ، والذي وهبته لك في ساعة نزق وطيش ! .. المصنع مشهور ، وهو ينتج لسيدات باريس أبدع الجوارب . فأنا أريد التمتع بنتاجه كما أشتهي . وأريد أن أحيا بدوري حياة الترف التي كانت تحياها عشيقتك بالأمس على حسابي !

فانتفض زوجي وصرخ : محال ! .. لن أستعبد لامرأة ! .. لن أعيش مما يمكن أن تتصدق به علي زوجة موتورة تريد الثأر مني ! .. انك متى أشرفت على ادارة المصنع ، وجمعت لك ثروة خاصة ستدفعك شهوة الانتقام الى التمادي ومحاولة الطلاق مني ، كي أعود فقيرا معدما كما كنت ! .. لن .. لن أترك لك المصنع أبدا ! ..

فتفرست في زوجي لحظة ، ثم دنوت منه ، وطوقته بذراعي ، وقلت ونبرة الصدق الخالصة تدوي في صوتي : أتعلم يا ريمون أني أحبك ، ولن أحب في هذه الحياة سواك . واذا كنت أتقدم اليك بهذا الطلب فذلك لأني أضن بك . ولا أريد أن تعتمد في المستقبل أيضا على مالي ، فتتخذ لك عشيقة جديدة وتشقيني !

فثارت أعصابه وصرخ : لن أستعبد لامرأة . المصنع أصبح ملكي ولن أنزل عنه أبدا .

فتشبثت به ، وجثوت على الأرض ، وظللت وأنا أقبل قدميه وأبكي : امنحني ما أطلب فأنا أحبك ، وغاية ما أريد هو أن أطمئن الى مستقبل حبي !

فزجرني في عنف ، ودفعني بكلتا يديه وصاح : افعلي ما بدا لك .. ضحي بأخي ان شئت ! .. تكلمي ! .. ولكن المصنع سيبقى لي ! ..

فعصفت بي نفسي غيظا وحنقا ، وتحسست [illegible] يكاد يمزقني ويذهب معي فنهضت [illegible] لأنتقم .. [illegible] أتجه صوب التليفون وأتصل بادارة البوليس ، واتهم شقيق زوجي بأنه هو القاتل .. وفي تلك اللحظة استضاء [illegible] ذهني ، وأشرق [illegible] ولمحت فيه [illegible] مروعة هائلة . تمكنت من [illegible] وكفكفت دمعي جهدي ، وتظاهرت بالطاعة والخضوع ، وقلت في صوت هادئ : [illegible] تعودت أن أعصي لك أمرا ! .. [illegible] في طاعتك ! .. لن أتكلم ! .. لن أضحي بأخيك ! .. [illegible] أن تقدر هذا ، وتحبني غدا أكثر مما كنت تحبني بالأمس ! .. ثم تحاملت على نفسي . وهببت قائمة وخرجت من الغرفة مسرعة وأنا ألهث .



***

وما كدت أخطو بضع خطوات نحو مخدعي حتى عادت الفكرة المروعة واستولت علي . فأردت أن أتحول وأتجه صوب الحديقة . ولكني سمعت حركة [illegible] مخدعي ، فتقدمت على مهل ، ونظرت من [illegible] فألفيت روبير جالسا على مقعد ينتظرني . [illegible] هو يأبى الا أن يحرجني . ويتقاضاني اليوم ثمن الجريمة التي ارتكبها من أجلي .

وتصاعدت من صدري موجة اشمئزاز وحقد كادت تخنقني . فلم أحفل بالشاب . ولم أدخل المخدع . واستجمعت قواي ، واندفعت نحو الحديقة . ويممت وجهي شطر الغرفة الخشبية الكبيرة التي يسكنها خادم القصر العجوز ميشيل .

ولم أفطن الى أن روبير قد لحقني ، ولم أشعر به يقتفي أثري ، لفرط ما كنت واقعة تحت تأثير الفكرة المروعة التي نبتت في ذهني منذ لحظة وسحرتني .

واقتحمت الغرفة وأنا ارتعش ، فتطلع الي الخادم العجوز مبهوتا . فأشرت اليه بالصمت . ثم أغلقت الباب من فوري دون أن أنتبه الى النافذة المفتوحة التي كان يتدفق منها الهواء على وجهي وينعشني .

وأمسكت بالخادم العجوز من ذراعه ، وقلت وأنا أحدق اليه ، وصوتي الغائر الأجش يندلع في وجهه كألسنة من نار :

ـ أنا التي أوعزت الى روبير بقتل سونيا ! أتفهم ؟ .. منيته بنفسي ، ثم حرضته على قتل المرأة ، لأضع زوجي بين أمرين : إما أن يرد الي المصنع ، واما أن أبلغ في الحال عن شقيقه ، معتمدة على الأثر الذي وجدته أنت في حجرة القتيلة والذي هو الآن في حوزتي ! .. ولكن زوجي رفض أن يرد الي ملكي ! .. آثر أن يحتفظ بالمصنع ولو ضحى بحياة شقيقه الوحيد ! .. فأنا أشعر الآن أن كل ما بنيته سينهار ! .. لن أستطيع أن أدفع الثمن لروبير . لن أستطيع أن أكون له ! .. أنا في صميم نفسي أكرهه ! .. وسوف يندفع تحت تأثير سخطه ويأسه الى الانتقام مني ، فيعترف أمام القضاء بأني أنا التي حرضته على ارتكاب الجريمة . وهكذا أطرح أنا في السجن . ويظل زوجي صاحب المصنع ينعم بنتاجه على أنقاضي وفي أحضان امرأة أخرى ! .. كلا يا ميشيل ! .. أنت الآن بمثابة والدي . أنت الآن معقد أملي ! .. يجب أن تعاونني على الثأر من ذلك النذل الذي غدر بي ! .. سأعطيك كل ما بقي من مجوهراتي ! .. سأضمن الحياة لك ولامرأتك وأولادك . على شرط أن تطيعني !

فغمغم الخادم العجوز : ان والدك يا سيدتي هو الذي رباني ، وأغدق علي من نعمه . ما جعلني أسير نعمته مدى الحياة . أنا أعرف مبلغ العذاب الذي عانيته من غدر زوجك . فتكلمي وأنا رهن اشارتك !

فصحت به وشرر الغضب يتطاير من عيني المتقدتين : يجب أن يحرم زوجي من كل شيء . ولو حرمت أنا أيضا من كل شيء ! .. وما دام يبغي الحياة على أشلائي فلن تكون هناك حياة لا له ولا لي ! .. أتعرف قصة شمشون ؟ .. قصة المعبد ! .. انها قصتي ! .. وسأقوض المعبد علي وعلى أعدائي !

وقبل أن ينطق الشيخ بكلمة . أردفت في صوت حاسم قاطع : يجب أن أحرق المصنع ! .. أتفهم .. يجب أن أحرق المصنع ! .. ان زوجي لم يؤمن عليه . وان مفتاحه في عهدتك . وأنت المكلف بحراسته .. فيجب أن تعطيني المفتاح لأنفذ الآن خطتي . فالعمال في أجازة واليوم يوم أحد !

فهتف الشيخ وهو يرتعد : انك .. انك بهذا الانتقام الجنوني تدمرين كل شيء !

فصرخت فيه وأنا لا أعي : وهل بقي لي في الحياة بعد اليوم أي شيء ؟

وتحننت عليه أربت على كتفه والتمس اليه أن يطيعني . وفي تلك اللحظة فتح الباب في عنف ، ودخل منه روبير محتقن الوجه ، يرتعد من فرط الغضب والسخط ويرميني بالنظر الشزر وهو يدمدم .

فتراجعت مبهوتة مذهولة . وهممت بأن أتكلم ولكن الشاب انقض علي ، وأمسك بي [illegible] وهو يهدر : أهذه اذن حقيقتك [illegible] على الحب لأصبح في قبضة يدك [illegible] اتخذت مني آلة لتنفيذ مآربك ! .. [illegible] الجريمة معا ومنعت نفسك الاشمئزاز مني والكراهية ؟ .. أسفاه .. لقد تحطم خيالك في ذهني وتحطمت معه غاية حياتي ! .. كنت أعبدك وأقدسك ! .. كنت أستمد قوتي من اخلاصك ، وشجاعتي من وفائك ، وأملي من ثقتي العظيمة بك ! .. فالى أين يمكن أن أذهب الآن وكيف أعيش ولمن أعيش ؟ .. لقد فكرت منذ لحظة وأنا أنصت الى حديثك . أن رسائلك الغرامية معي الآن في وسعي أن أعترف وأبرزها أمام القضاء مؤكدا علاقتك بي وتحريضك اياي على ارتكاب الجريمة .. ولكن أواه ! يا لعاري وبؤسي وهواني ! .. أنا ما زلت أحبك ! .. وليس في مقدوري أن أنتقم منك ! .. ليس في مقدوري أن أتصورك طريحة السجن بسببي ! .. واذن ماذا يجب أن أفعل ؟ .. أرضى بعاري وهزيمتي ؟ .. كلا .. لقد آثرت الموت على الهزيمة ! .. وسأموت دون أن ألحق بك أي أذى ! .. خذي .. هذه هي رسائلك !

ودفع الي بالرسائل وهو يبكي . ثم انتزع من جيبه ورقة صغيرة ، ناولها للخادم الشيخ وأردف : هذه كلمة بخط يدي أسجل فيها أني مت منتحرا . وأني وحدي المسئول عن مصيري !

وعاد فدس يده في جيبه ، فارتمى عليه الخادم وتشبث به . ولكنه أقصاه عنه في عنف ، وأخرج زجاجة السم التي كان قد استخدمها في قتل سونيا . وقبل أن يتمكن منه الشيخ ، أدنى الزجاجة من فمه ، واجترع كل ما بقي منها والدمع يترقرق من عينيه .

وأرسلت أنا صرخة رعب مخنوقة ثم انعقد لساني وجمدت . أما الخادم الشيخ فقد تمالك نفسه ، وضبط أعصابه ولوح لي بالورقة التي كتبها روبير وقال :

ـ لقد أنقذك القدر يا سيدتي ! .. ان روبير مات منتحرا وهذا هو اعترافه بخط يده ! .. لن يستطيع أحد بعد اليوم أن يتهمك أنت التي حرضت على قتل سونيا ! .. لن تذهبي الى السجن ! .. لن تتحطم حياتك ! .. فاستمعي لنصحي وعودي الى زوجك واتفقي معه على أسلم طريقة يمكنه بها أن يدفن جثة سونيا ويخفي معالم الجريمة .. ثم دعي المصنع له . واجتهدي في التقرب اليه بعقلك وذكائك وحبك . فهذا أجدى عليك ألف مرة من التضحية بشرفك . والمغامرة بنفسك ، وحرق المصنع الذي هو دعامة حياتك ومستقبلك ! .. فصحت أنا وقد جن جنوني : أنت لا تعرف زوجي ! .. سيحتفظ بالمصنع ثم ينبذني ! .. لابد أن يبحث عن عشيقة غير سونيا ! .. أنا أحبه وهو يكرهني ! .. أنا أحبه وهو يستغلني ! .. يجب أن أنتقم ، فأطعني اذا كنت حقا تخلص لي . وأعطني أعطني المفتاح .. والويل ، الويل لك ان عصيتني ! .. اني عندئذ ألفق لك أية تهمة وأستخدم مالي ونفوذي للقضاء عليك وعلى أولادك الى الأبد ! ..

فجثا الرجل عند قدمي . وبسط يديه متوسلا مستجديا وقال : لا تدمري حياتك ! .. فكري في أنك مازلت شابة والمستقبل زاهر أمامك ! ..

فثار ثائري وصحت : أعطني المفتاح والا استهدفت عاجلا لشر ما يمكن أن يفضي اليه غضبي ! ..

فحنى الشيخ رأسه ذاهلا تائها منسحقا ، ثم استدار وفتح درج خزانة قديمة ، والتقط منه المفتاح ، وناولني اياه وهو يرتعد من قمة رأسه الى أخمص قدميه ..

وضممت على المفتاح يدي ، وسرت في عروقي نشوة ألهبت عزمي ، وضاعفت حقدي ، وغمرتني بشعور القوة والنصر . فالتفت الى الجثة المنطرحة عند قدمي ، وأومأت اليها وقلت : ألبث بجوارها ! .. واياك أن تعلن النبأ الا بعد أن تبصر النار قد اشتعلت في المصنع ! .. عندئذ يمكنك أن تنادي زوجي وأن تقول له ان شقيقه قد اقتحم غرفتك . وانتحر أمامك بدون سبب تعرفه . بعد أن سلمك الورقة التي تثبت انتحاره وتخليك من كل مسئولية .. أما اذا سئلت عن مفتاح المصنع فقل انه قد سرق منك وانك لا تعلم أي شيء عن سبب الحريق [illegible] يا ميشيل وخذ .. هذه بقية مجوهراتي .. أخفها في أي مكان ، وأكفل بها مستقبل أولادك . واعلم أني شاكرة لك صنيعك من أعماق نفسي ولن أنسى لك هذه المنة أبدا ! ..

واندفعت كمعتوهة ، واجتزت الحديقة مسرعة . ثم دخلت القصر ، وسرت في الدهليز الطويل متجهة نحو المطبخ .

وقبل أن أبلغه ، حانت مني التفاتة الى الحجرة التي قتلت فيها سونيا ، فأبصرت زوجي في صحبة طبيبه الوصولي ، يتحدث اليه ملهوفا ويشكره على الشهادة الزائفة التي استخلصها منه لدفن الجثة . ثم ينحني على عشيقته ويقبلها والدموع تكاد تقطر من عينيه .. عندئذ جاش سخطي ، واضطرمت غيرتي ، واشتد بأسي وعزمي . فانطلقت صوب المطبخ ، واختطفت زجاجة البترول . وانسللت من باب الحديقة الخلفي ، واتجهت نحو المصنع . وما ان تمكنت من فتح بابه حتى أسرعت الى العنابر الكبيرة . وصببت فيها البترول . ثم أشعلت عود ثقاب وألقيته عليها وخرجت . وسرعان ما اندلعت النار وامتدت . وشرعت تأكل جوانب المصنع . فلبثت واقفة أحدق اليها ، مسلوبة مأخوذة مشدوهة . وقد احتواني فرح لا يوصف ، أثلج صدري . وهز كياني من الأعماق . وفي تلك اللحظة ترامت الي صيحات متقطعة منبعثة من غرفة الخادم الشيخ ، فصحوت وتلفت فأبصرت زوجي والخادم يعدوان في اتجاه المصنع . ويلوحان بأذرعهم ، ويصرخان كالمجانين .

وانقض علي زوجي ، وأنشب أصابعه في صدري . وطفق يصيح كمخبول : من فعل هذا ؟ .. كيف وقع هذا ؟ .. ولماذا أنت هنا ؟ ..

وتحول عني فجأة وأمسك بالخادم الشيخ وأردف وهو يجأر : كان المفتاح معك ! .. أنت الذي خنتني ! .. أنت الذي دبرت هذه المكيدة ! .. من هم شركاؤك وكم تقاضيت ثمن جريمتك ! .. أفي لحظة واحدة ينتحر شقيقي وتلتهم النار كل ما أملك ؟ .. انها لمكيدة مروعة وأنت أنت مدبرها ! فتكلم والا قتلتك !

فتقدمت أنا ساخطة مستنكرة ، وأهبت بزوجي أن يتخلى عن الخادم ، وقلت له :

ـ ليس المجال مجال تحقيق .. ستعرف الحقيقة فيما بعد .. أسرع الآن يا ميشيل واتصل برجال المطافيء فلعلهم يستطيعون انقاذ ما يمكن انقاذه ..

ودفعت بالخادم الشيخ ، فانطلق يحث الخطى ، وما أن ابتعد وتوارى خلف الأشجار ، حتى دنوت أنا من زوجي . ورمقته بنظري المتقد ، وصحت به ونبرات الكيد والشماتة والنصر تدوي في صوتي : أتريد معرفة الحقيقة ؟ ... اذن فأرهف السمع وارتجف ... الشيخ بريء .. وأنا ... أنا التي سرقت المفتاح ، وأنا التي أضرمت النار ، وأنا التي أوعزت الى روبير بقتل سونيا ! ..

فحملق في زوجي مصعوقا ، ولكني لم أحفل به واستطردت :

ـ كان روبير يحبني . فمنيته بنفسي ، فقتل كي يحوزني . ولما علم أني خدعته وأني لن أكون أبدا له ، فقد صوابه وانتحر يأسا مني ! .. هذه هي الحقيقة ! لقد سرقت وحرقت وقتلت لأنك أنت خنتني ! .. أردت أن أذلك كما أذللتني أن أحطمك كما حطمتني ، أن أدمر حياتك ، ولو دمرت معها أملي وحبي وحياتي ! ..

فجحظت عينا زوجي دهشة ورعبا ، ثم تصامتا في ألم خائر مروع ، ولمع فيهما بريق هائل . فلم أخف . وتحديت نظرته الزائغة ، وخيل الي أنه لابد أن يتداعى فجأة وينهار . ولكنه تراجع خطوة ولم يتكلم . وفي مثل لمح الطرف أو خطف البرق انتزع مسدسه من جيبه ، وصوبه الى صدري ، وأطلق علي النار ...

وغامت الدنيا أمام عيني . وأحسست كأن شيئا يتدفق من صدري ويخنقني فضربت الهواء بيدي ثم أرسلت صيحة يائسة ووقعت على الأرض مغشيا علي .

***

هذه هي قصتي ياسيدي النائب العام أكتبها اليك وأنا طريحة الفراش في المستشفى .. لقد أنكرت كل شيء عندما استجوبني المحقق . أنكرت أني حرقت المصنع وحرضت على ارتكاب جريمة قتل . ولقد تشبثت بالانكار ثقة مني أن ليس هناك أي دليل مادي يمكن اقامته علي . وتشبثت بالانكار لأنقذ نفسي ، وأهنأ بانتقامي . وأشعر أني فزت على الأقل بالحياة . بينما زوجي في السجن يدفع ثمن جنايته وعذابي ... ولكني اليوم ، اليوم فقط ، علمت أن زوجي مريض ... علمت أن أعصابه في السجن قد تحطمت وروحه المعنوية قد انهارت ، وعقله أوشك أن يضطرب ويخالطه الجنون .. وعلمت فوق ذلك أنه غافل ادارة السجن واستطاع أن يعثر على مدية قطع بها أحد شرايينه محاولا أن ينتحر ... أجل حاول أن ينتحر يقينا منه بأن العقوبة التي ستوقع عليه لابد أن تكون صارمة وشديدة . مادمت أنا أصر على الانكار . وما دام الخادم ميشيل يخفي الحقيقة . وما دام القضاء قد عجز عن العثور على أدلة تثبت ادانتي . ويساعد على تخفيف العقوبة .

فأمام العذاب الذي قد حل بزوجي ، وأمام المرض المروع الذي يهدده ، وأمام الموت الواقف له بالمرصاد ، استيقظ الآن حبي . واستفاق ضميري . وسرى قلبي . فنسيت حقدي ، ونسيت لوعتي ، ونسيت انتقامي . ورأيت الآن أن أميط اللثام عن الحقيقة وأكتب هذه الرسالة اليك .

فمر ياسيدي النائب العام بالقاء القبض علي . فقد أوشكت أن أشفى من جرحي . وأستطيع أن أحمل البلايا أكثر من الشوك . وأجتاز طريقا أخرى من العذاب .

أنا لا أنشد الرحمة لنفسي بل لزوجي وحبيبي . ولذلك الخادم الشيخ المسكين الذي لم يطعني الا تحت تأثير خوفه من تهديدي وبطشي .. وأنا باعترافي هذا أعلم أن جريمتي أهول وأفظع ألف مرة من جريمة زوجي . واني قد أموت في السجن ويظفر هو بنعمة الحياة بعدي . ولكني متأهبة لعذاب السجن والموت ياسيدي . على شرط أن تخفف العقوبة عن زوجي ، عن الرجل الفرد الذي ، وان يكن قد خانني وأشقاني ، الا أني مازلت حتى اليوم أحبه وما زلت حتى اليوم أعبده وما زلت حتى اليوم أشعر أنه في روحي وفكري ودمي . واني حتى ولو أصبحت يوما حرة طليقة ، فلن يكن في مقدوري أبدا أن أحب رجلا سواه ! ..

* * *

ووردت هذه القصة على المحلفين ، فتأثروا بما فيها من قوة الحب وما أوحته من عنف في شهوة الانتقام وعنف في ارادة التفكير . فبذلوا قصاراهم في التماس الظروف المخففة . فقضت المحكمة على الزوج بالسجن خمس سنوات وعلى الزوجة بعشر ، وبرأت الخادم الشيخ . وأمرت ببيع القصر وتوزيع المال على عمال المصنع المساكين .

ولما انقضت السنوات العشر ، أطلق سراح مدام ماري فولتان ، فانطلقت تبحث عن قرينها . ولكنه كان قد نسيها وتزوج باحدى العاملات . فنخر اليأس في صدرها ، ولم تستطع مقاومته . وعاشت وحيدة شريدة منبوذة ثم ماتت بعد ثلاثة أعوام .

ابراهيم المصري



تنفيذ الرسوم للعملة الجديدة يقوم بنقلها الفنان

آلة صب الخام السائل في قوالب على شكل أشرطة



الاقراص الخارجة من آلة تقطيع الشريط ...

آلة عمل الشرشرة للقرص وتسميك الحافة ...

أول تحقيق صحفي في

الحقيقة التى لايعرفها الكثيرون هى أن مصر لم تكن تصنع عملتها بنفسها، وأن القرش الاحمر والابيض وجميع العملات المعدنية الاخرى كانت جميعا تضرب فى الهند أو انجلترا ، ثم تأتى الى مصر لتلقى فى أيدى الشعب دون أن يعرف أين وكيف صنعت ؟ !

وفى يوم ٢٣ يوليه القادم سوف تنزل الى الاسواق عملات جديدة من المليم ، ومن القرش ، ومن قطعة العشرة القروش ومن الريال .. ولن تحمل هذه العملات الجديدة ذل مصر وعبوديتها .. لن تحمل صورة فاروق ملكها السابق ، وانما ستحمل شيئا آخر .. شيئا يدل على حريتها ونهضتها ..

وسوف تلتف الاعناق ، وتدور الانظار لتقف أمام مبنى ضخم جبار يقع فى صحراء الغفير بالعباسية ، يعيش فى هدوء ، وتدور الاته فى صمت ، ولرتفع نيرانه بعيدا عن العيون .

هذه هى دار السك المصرية !

المصنع الذى سيسك لمصر نقودها الذهبية والفضية والمعدنية والبرونزية والمصنع الذى سوف تخرج منه العملات الجديدة من فئة الريال ونصف الريال والخمسة القروش والمليم ، أما قطعة القرشين والمليمين ونصف المليم فلن يقوم المصنع بصناعتها لعدم الحاجة اليها ..

تاريخ النقد

وتاريخ النقد المصرى تاريخ طويل يبدأ منذ دخول العرب الى مصر .. وفى عام ٢٦٧ هجرية ضربت أول عملة مصرية تحمل أسم المعتمد على الله أحمد بن طولون .. ومات أحمد بن طولون ، وجاء حاكم آخر ، وتغير و.. العملة ، وتوالت على مصر العهود والحكام ، وفى كل عهد كانت هناك عملة جديدة .

واختل نظام النقد المصرى ، ودخلت الى الاسواق عملات أجنبية انتشرت كثيرا مثل التالير الالمانى والريال النمسوى ، وكذا التزييف .

وفى عام ١٨٣٤ صدر قرار بجعل وحدة النقود المصرية قطعا فضية وأخرى ذهبية قيمتها عشرون قرشا

وفى عام ١٨٨١ شكلت لجنة لدراسة نظام النقد فى مصر وقررت اختيار وحدة نقدية ومقياس للقيم وانشاء نقود صغيرة لتحل محل النقود الاجنبية ..

كل هذا ومصر تصنع عملاتها فى الخارج ، وتدور بين الهند وانجلترا ، وتمد يدها وتطلب معونة جديدة لاسواق المال .

الريال الجديد قيمته ٩٧ مليما

وثمة شيء غريب سوف يشهده الناس فى العملات الجديدة من فئة الريال والعشرة القروش .

لقد حدث أن اختفى الريال المصرى فى الاسواق فى بعض السنوات الاخيرة وكان السبب أن كثيرين عمدوا الى صهر العملة الفضية وبيعها بعد الصهر بمبلغ ٢٢ قرشا

وهكذا كانت قيمة المعدن الموجود فى الريال تزيد على قيمته الرسمية قرشين كما كانت قيمة المعدن الموجود فى قطعة العشرة القروش تزيد قرشا على قيمتها الرسمية .

والمفروض فى كل بلاد العالم أن تكون قيمة العملة المعدنية أقل بكثير من قيمتها الرسمية ، وذلك لمنع اختفاء العملة . وقلة التزييف .

ومن أجل ذلك روعى أن تكون قيمة معدن العملة الجديدة أقل كثيرا من قيمتها الرسمية .

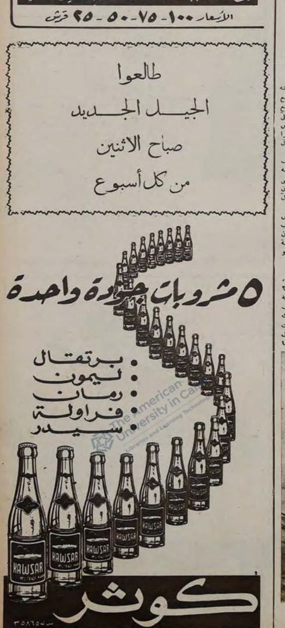
مثلا لن تزيد قيمة الريال على ٩٧ مليما كما لن تزيد قيمة العشرة القروش على ٤٩ مليما ، وبهذا يمكن حماية العملة من الايادى التى تهوى جمعها من الاسواق وتقوم بصهرها وبيعها بعد ذلك .

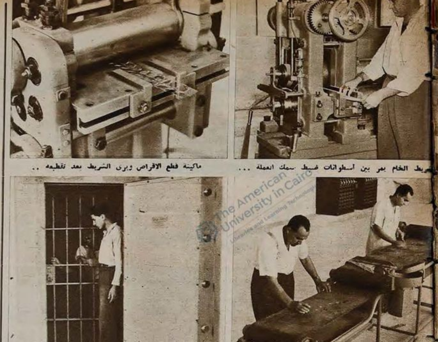
قصة القرش

وقصة القرش الذى يتبادله الناس دون أن يكلفوا أنفسهم عناء النظر اليه

آلة تخمير الاقراص لتليينها ..







...ريط الخام يمر بين أسطوانات ضبط سمك العملة ...

ماكينة قطع الاقراص ويرى الشريط بعد تقطيعه ..

...ص النقود ومراجعتها على الوجهين وسماع رنينها وأوزانها

الخزانة الحديدية الضخمة حيث توضع الخامات ..

...دار سك النقود الجديدة

قصة طويلة .. قصة تبدأ بالمعدن الخام وتنتهى بقطعة دائرية صغيرة يفرح لها الناس .

والخطوة الاولى من خطوات هذه القصة تبدأ بنقل المعدن الخام من الذهب أو الفضة أو البرونز والذى يحفظ فى خزائن حديدية ضخمة الى أفران للصهر يمرر بها تيار كهربائى شديد .. ويتفاعل المعدن ، ويذوب تحت تأثير الحرارة المرتفعة ويتحول الذهب الى سائل أصفر .

● ويصب السائل فى قوالب على شكل أشرطة طويلة ، ويخرج الشريط من القالب ليدخل فى فرن آخر كبير لتخميره أى لجعله سهل الاستعمال

● ويخرج الشريط من الفرن ليمر بين عدة أسطوانات فى آلة كبيرة يخرج منها فى سمك العملة المطلوبة ليمر بعدها فى آلة أخرى بها أسطوانات رأسية قطرها يساوى قطر العملة المطلوبة

● وتضغط الاسطوانة على الشريط ، ويتحول الشريط الى أقراص دائرية ، تجمع وتوضع فى فرن آخر يدور حول نفسه فى سرعة كبيرة ليعمل على تليين الخام وتسهيل حفر الرسوم والكتابة عليه .

● وتخرج الاقراص من الفرن لتوضع فى براميل مملوءة بالاحماض حيث تغسل من الاوساخ والشوائب العالقة بها

● ثم يمر القرص بعد ذلك برحلته الاخيرة داخل فتحة صغيرة يهبط منها الى قلب الماكينة . وعندما تحس الآلة بواسطة جهاز حساس دقيق بوجود القرص فى المكان المخصص له تتحرك الاختام من أعلى ومن أسفل فى وقت واحد وتضغط بقوة على قطعة المعدن الصغيرة المستديرة فتحفر الصورة والكتابة عليه

● ويخرج القرص بعد ذلك الى قسم الفحص .. القسم الذى تديره الآذان الحساسة والموازين الدقيقة .. واذا وجد قرص به أى خطأ فى الوزن أو فى الرنين فانه يرسل الى أفران الصهر ليمر بالعملية السابقة من جديد

أصداف البحر

ويروى الدكتور محمد احمد الجندى قصة العملة فى العالم فيقول ان العملة التى كان يتعامل بها الناس قبل أن تعرف النقود هى أصداف البحر ، وكانت تحسب قيمة العملة بحسب حجمها ووزنها ، واول عملة ظهرت فى العالم يرجع تاريخها الى ثلاثة قرون قبل الميلاد وقد عرفها الاغريق وعرفت مصر المليم فى مارس ١٩٢٥

ويقول الدكتور الجندى : لقد تكلف المصنع حتى اليوم حوالى ربع مليون من الجنيهات ، وقد قامت احدى الشركات الالمانية الكبيرة باعداده بالآلات والمهندسين اللازمين للعمل . ومع ذلك فاننا ما زلنا فى حاجة الى اعتماد مبلغ جديد قيمته ٤٢ ألف جنيه لانشاء سور حول المصنع ولاقامة مبنى خاص للادارة منفصلا عن المصنع

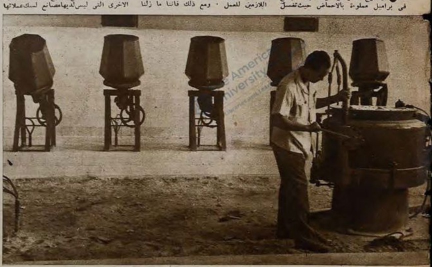
ويقول المدير أنه سيعمل كل جهده على أن يسير المصنع كما يريد ، وسوف يفتش كل انسان مهما كان مركزه عاملا أو مديرا كما ستخصص غرفة خاصة يخلع بها العمال ملابسهم ويرتدون ملابس العمل

وقد ألحق بالمصنع متحف يضم مختلف أنواع العملات المصرية والاجنبية القديمه والحديثة . كما أنشئت صالة كبيرة لكى يلقى فيها المهندسون الاجانب والمصريون المحاضرات على العمال لتعليمهم أصول الصناعة وفنونها

وفى كل حجرة من حجرات المبنى خصص مكانان للمراقبة ، أحدهما لوقوف مراقب مدنى ، وآخر عسكرى . كما خصص مكان عال ليقف فيه الزوار ويشاهدوا منه عملية سك النقود دون أن يختلطوا بالعمال او بالآلات .

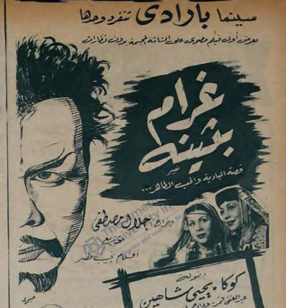
***

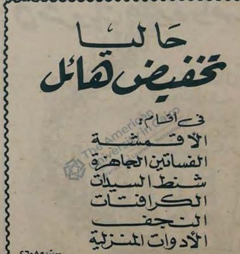
ان الآلات تدور الآن فى صمت ، والنيران ترتفع فى هدوء ، وفى يوم ٢٣ يوليه القادم سوف تنزل الى الاسواق عملة جديدة ضربت فى مصر ، وسوف يعرف كل واحد أنه قد أصبح لمصر دار سك تقوم بصنع عملاتها وكذلك صنع الميداليات والنياشين ، وصنع جميع عملات الدول الاخرى التى ليس لديها مصانع لسك عملاتها



غسل الاقراص بالاحماض .. والمهندس نصر الدين راضى يقوم بتشغيل آلة تنشيف الاقراص







بقلم
انيس منصور

انها « النظرة » .. !

اذا كنت تقرأ فى صحيفة ثم تنبهت الى ان شخصا آخر يقرأها معك ، فانك تسارع الى طى الصحيفه ..

اذا كنت تتحدث لى شخص وكان بين الحين والحين يركز عينيه على الكرافته ، فانك تسارع الى تسوية هذه الكرافته

اذا كنت تركب بسكليت وتنطلق بها الى جوار الترامواى ورأيت الناس كلهم ينظرون اليك فانك تسارع الى الانطلاق اكثر من ذى قبل ، وتحس انك فى سباق مع الترامواى ..

اذا كنت تلبس ثوبا جديدا لاول مرة ، ورحت تسير به فى مكان عام ، فانه يخيل اليك ان الناس كلهم ينظرون اليك ، وقد انصرفوا عن كل شىء الا عنك انت .. فتحس بشىء من الضيق ، يجعلك تغادر المكان فورا ..

اذا كنت تسير فى الطريق ومعك زوجتك او اختك او صديقتك . وتلفت وراءك فوجدت بعض الناس ينظرالبها : فانك تحس بضيق واحتقار له او امتعاض شديد ..

انه يحدث فى بلاد الهند اذا نظر انسان الى آخر وهو يأكل ان ينهض هذا الذى يأكل ويلقى بالطعام الى الارض ، اعتقادا منه أن الطعام اصبح مسموما .. لان احدا نظر اليه ..

انها « النظرة » اذن انها النظرة ولا شىء غيرها ..

فالذى ينظر اليك انما ينقلك الى عالمه هو اردت أو لم ترد فتصبح جزءا من عالمه ، يعمل بك مايشاء .. ان شاء نظر اليك باحترام ، وان شاء باحتقار ، وان شاء اغمض عينيه دونك ، فاذا انت لا شىء ..

ان الاحساس بأن احدا ينظر اليك ، يجعلك تحس بأن حريتك قد سلبت منك ، فيداخلك احساس شديد بالهرب .. ونصف حياتنا هرب من النظرة . هرب من قيود النظرة ، هرب الى حيث لا توجد نظرات ..



منذ اسابيع كان يعرض فى القاهرة فيلم به انسان من عالم المريخ ، اذا نظر الى شىء أو انسان فانه يحوله الى هباء ، فانه يعدمه ، يحوله الى لا شىء ..

والنظرة .. لها نفس هذا المفعول السحرى ، فانها تنقلك من عالمك الحر ، الى عالم انسان آخر ، فتنتقل انت جزءا جزءا او دفعة واحدة .. فاذا انت كالذبابة قد سقطت فى خيوط العنكبوت ، واذا بالعنكبوت ينقض عليها بمنصه ..

لقد كان عند اليونان أخوات ثلاث اسمهن « الجرجون » .. وكان هذا الجرجون اذا نظر الى شىء احاله الى حجر .. افقده الحياة والحركة ، افقده الحرية اى افقده الوجود ..

وكل انسان له « نظرة » الجرجون

وكل انسان يهرب من التحول الى حجر ، يهرب هو بحريته ، بوجوده ، قبل أن يتحول الى حجر .

انك تستطيع أن تفسر حياتك كلها على اساس هذه « النظرة » ..

ما هو الحب ؟

هو أن « تنظر » الى من تحب بحرية لا تقضى على حريته هو فى أن ينظر اليك .. فالحب هو أن تنزل عن حريتك مختارا ، لينزل هو عن حريته مختارا .. فتكون مقيدا بمحض حريتك ، ويكون هو مقيدا بمحض حريته ..

ما هى الغيرة ؟

هى خوف الذى يحب من « نظرات » الآخرين الى محبوبته ، انه يخاف أن تنتزع منه ، أن تتحول فى عالمهم وتترك عالمه ، أن تجعلها عيونهم حجرا ، أن تجعلها شيئا ، برغم انفه ، وبرغم نظراته .. بل برغم كل نظراته اليها ..

ما هو الاحترام

هو الا تفتح عينيك دائما على انسان معين ، فلا يدخل فى عالمك برغم انفه ، وانما أن تنظر اليه بعض الوقت ، وتغض الطرف عنه بعض الوقت .. فى تترك له بعض الحرية ..

ما هو الاحتقار ؟

هو الا تكف عن النظر الى انسان .. فتنقله برغم انفه الى عالمك ، وتعمل به ما تشاء ، تحول راسه الى حجر ، ووجوده الى عدم ، وتلعب به برجلك وبلسانك ، وتفعل بعينيك فيه كما تشاء برغم أنفه هو ..

أن الانسان قد يكون سعيدا فى حياته الزوجية .. لان زوجته جميلة او غنية او مثقفة او متفاهمة معه ، او لان لها كل هذه الصفات جميعا ..

ولكن المتزوجين اكثر احساسا بالهرب واكثرهم رغبة فى الهرب ، واكثر براعة فى الهرب ..

انه يهرب من « النظرة » الدائمة اليه .. يهرب من نظرة زوجته اليه .. انه عندما يكون خارج البيت يستطيع أن يفعل ما يشاء دون علم من زوجته ، ويستطيع أن يجىء فى ساعة متأخرة من الليل ، ولا تقول له زوجته شيئا . ولكن احساسه بأنها تنظر اليه ، وبأنها تقلق عليه ، وبأنها تفكر فيه ، وأنها انصرفت عن كل شىء الا عن التفكير والنظر والتأمل فيه .. هذا الاحساس يخيفه .. يزعجه .. يقيده . ويجعله يحس بضرورة الفرار منه بأية صورة من الصور ..

قبل أن يموت الاديب الانجليزى العظيم « د. هـ. لورانس » نظر الى زوجته قائلا : انني سأموت بعد لحظات واطلب منك شيئا واحدا .. أريد أن أموت وحدى ، لا أريد انسانا تنظر الى ، ولا أريدك انت تنظرين الى هكذا .. فان نظرتك هذه تجعلنى أموت قبل موتى .. وأنا لا أريد أن أموت مرتين ..!

* *

ان هذه النظرة .. كالاضواء المسلطة على وجودنا ، فنحن نهرب منها .. نلبس لها نظارات سوداء على عيوننا ، وعلى قلوبنا ، وعلى أفكارنا .. بل على وجودنا كله ، لاننا نريد أن نكون أحرارا نسير على الارض ، لا أرضا يسير عليها الاحرار فى نظراتهم الينا

حقيقة واحدة ..

اذا شاهدت طفلا عند ميلاده .. ورأيت وجهه ولونه ووزنه وعرفت اباه وامه والعالم حول هذا الطفل هل تستطيع أن تتنبأ له بحقيقة واحدة لا تخطىء فيها ؟



هل تستطيع أن تقول انه سيكون طبيبا ناجحا ، او محاميا بارعا ، او صحفيا لامعا او سياسيا داهية .. هل تستطيع أن تقول انه سيكون من اكبر الشعراء والادباء ؟ او هل يكون من المجرمين او من اللصوص ، او من المتسولين فى القاهرة ؟

ان أعلم العلماء لا يستطيع ذلك ..

ولو ارادت أم الطفل أن تجعله شيئا ، فقد تستطيع وقد تختلف مواهبه .. ولكن يتجه الطفل اتجاها آخر ..

ولو ارادت المدرسة أن تجعله شيئا ، وكان استعداد الطفل شيئا آخر . فانها لا تستطيع . واذا استطاعت فلا يلبث الطفل أن يعود الى طبيعته ..

لو سأل كل انسان نفسه : ماذا كان يريد لنفسه . ثم ماذا كان يريد له أبواه ؟ ثم ماذا أصبح اليوم ؟ لابد أن يجد تغيرا قد حدث ..

لقد أراد شيئا ، وأراد له أبواه شيئا آخر .. ثم انتهى الى شىء ثالث مختلف تماما ولكن هنالك حقيقة واحدة تستطيع ان تقولها اذا رأيت طفلا بعد ميلاده بساعة او بساعتين او بدقيقة او بدقيقتين .. وهذه الحقيقة لا تخطىء ابدا وهى : ان هذا الطفل سيموت

رجال فى الشهر التاسع

كنت أحد المستمعين لمناقشة دارت بين بعض الادباء والصحفيين والاطباء ، وكانت هذه المناقشة غريبة فعلا . لا لان موضوعاتها غريبة ، ولكن لان طريقة تناول الموضوعات كان غريبا .. فكان الهدوء والصراخ وكان من ينفجر صارخا ، ومن يهمس محتجا .. ومن لا يجد من يسمعه .. وكانت أصوات لا يريد أحد سماعها ، وهمسات لا يستطيع أحد سماعها ..

وكنت أحس أثناء هذه المناقشة انني أجلس مع مجموعة من السيدات « الحوامل » كل منهن فى شهرها التاسع ، بل فى الساعة الاخيرة من اليوم الاخير فى الشهر التاسع .. وكل منهن تتحرك بحساب ، واذا تحرك أحد الى جوارها ، ارتفعت بسرعة خاطفة ، واذا انفتح باب الى جوارها ، سارعت فاقفلت الباب .. واذا أردن الخروج ، فلابد أن يخرجن واحدة واحدة .. ولابد أن تخرج بظهرها ..



وكنت أستمع الى هذه المناقشة وأمام هذه الصورة التى لم تجاوز الحقيقة كثيرا .. فالمتناقشون يخاف بعضهم الآخر ولا يريد أن يجرحه . ولا أن « يسقط » ولا أن « يجهض » رأسه وعقله ..

ولا أخفى عليك أن المناقشة كانت سخيفة وكان الموضوع دقيقا جدا . وكان لابد أن أسمع فلم أجد مفرا من التخلص من هذه المناقشة الا بأن أتصورهم نساء حوامل يتناقشن بالاكراش ويخفن على صحة « المولود » .. وكنت أرانى لرجال فى شهرهم التاسع .. وكنت أضحك ..

واذا لم تعجبك مناقشة أو جلسة ، فلا تسمع لما يقولون ولكن اعبث بالمتحدثين واجعلهم حيوانات واضحك على هذه المخلوقات الجديدة ..

المرأة والموت . !

كتب الاديب الامريكى الكبير « تنسى وليامز » مسرحية قصيرة تدور بين رجل وزوجته . والرجل على فراش الموت .

قال الزوج : ان المرأة تحس بالموت قبل الرجل . ويخيل الى أن المرأة تحس بالموت قبل أن يفكر هو فى تحريك منجله الذى يحصد به الارواح .

قالت : ولكنها لا تريد الموت .. انها تهب الحياة . انها تلد وتنجب أطفالا .. ان المرأة هى التى تلد الاحياء .. وتجعل من ساعديها حواجز مدرعة تقف فى وجه الموت . أما أنتم يا معشر الرجال فانكم لا تعرفون غير الموت . وغير الدماء . ولكننا نحن نقف هذه الدماء حتى لا تسيل

فقال : نعم تقفن الدماء بأن تشربنها !

أنيس منصور



المربية التي قتلت اسعل نى الطريق الى النيابة لتروى قصة جريمتها .



المربيه تقول : لقد قتلت وانا فى حالة جنون



كانت تريد ان تقتل نفسها فقطعت شريان ذراعها التى تبدو مربوطة بالشاش

نظرة عطف الى وكيل النيابة بعد الاعتراف

المربية التى قتلت الطفل حاولت الانتحار ٣ مرات

عاش أهل الاسكندرية هذا الاسبوع، ولا حديث لهم الا عن الجريمة التى ارتكبتها العجوز الايطالية ، والتى راح ضحيتها طفل برىء فى السادسة ... قتلته وهو راقد فى سريره ، بينما كانت هى ساهرة على حمايته ! .

***

لماذا قتلته ؟ .. ماذنب هذا الصغير ؟ .. ماذا فعل حتى تقتله ؟ .. ما الباعث على ارتكاب الجريمة ؟ .

كنت تسمع هذه الاسئلة فى كل مكان .. فى المنزل .. وفى الترام ... وفى الاتوبيس .. وبين اروقة المحاكم ... ووسط زحمة السيدات اللاتى كن فى النيابة ساعة أحضرت القاتلة «نيمه ايدا لورياس سابقا .. والسيدة محمد عبدالله حاليا ، اى بعد اسلامها

قال الاب :

اما والد الطفل « البير كركور » .. فهو محام يبلغ من العمر سبعة وأربعين عاما .. قضى جانبا كبيرا من حياته يترافع أمام المحاكم المختلطة .. تزوج من السيدة ايفون حزام منذ نحو عشر سنوات لم يرزق خلالها الا بهذا الغلام القتيل وكان الغلام على جانب كبير من الجمال !!

ولم يستطع الوالد .. عقب اكتشاف الحادث ان يبلغ البوليس ، بل كان فى حالة من الاضطراب العصبى الشديد فقام احد أصدقائه بهذه المهمة ..

قال الوالد : « خرجت زوجتى فى الساعة التاسعة مساء لزيارة صديقة لى .. وتركت ابنى مع مربيته فى المنزل .. ثم عدت فى منتصف الليل ، وكنت معتادا الا أدخل غرفة ابنى خوفا من ان يستيقظ .. وفى حوالى الساعة السابعة صباحا ، لم يكن ابنى قد استيقظ .. فدهشت وقلت : « يمكن يكون سهر شويه بالليل » .. ودخلت الحمام ثم خرجت وانتظرت بعض الوقت الى ان دقت الساعة الثامنة فناديت على ابنى وعلى المربية ، وهى تنام فى سرير آخر الى جواره ، فلم يرد على أحد ، فشغل بالى وحاولت ان افتح باب الحجرة فوجدته مغلقا بالمفتاح ، فعمدت الى باب آخر لها ففتحته ، وأصبت بالذهول ، فقد وجدت ابنى مذبوحا .. » .

وبدأ الاب يروى قصة المربية فقال : لقد التحقت هذه المربية بعملها بعد ولادة الطفل بأربعة أشهر ، وكانت تحبه بشكل واضح مما يبعث على الاطمئنان اليها ، الا انها كانت عصبية وتتأخر عندما تخرج ، وكانت زوجتى تلومها كثيرا لهذا السبب ..

وحدث بعد ذلك أن تقدمت الى المحكمة الشرعية ، وشهرت اسلامها ، ثم تزوجت .. ولكنها برغم زواجها لم تنقطع عن العمل فى المنزل ، ولا عن المبيت فى غرفة الطفل كل يوم ..

وأضاف قائلا : انها كانت تتزين بشكل فاضح عند خروجها فى يوم الاجازة !!

ولما سئل عما اذا كانت قد اختلفت مع زوجته أجاب :

– اذكر أنه حدث بالامس بعد الظهر – الليلة السابقة على وقوع الحادث – أن تشاجرت زوجتى معها واحتدت عليها لسبب لا أعرفه واستطرد قائلا :

« لقد عدت بالليل وجلست اقرأ حتى الساعة الثانية صباحا .. ولم أسمع شيئا !! » .

اما الام فلم يستطع وكيل النيابة أن يسألها لانها كانت فى حالة انهيار تام !!

البواب

وقال محمد عبد الرحيم بواب المنزل :

– انني رأيتها وهى خارجة من المنزل فى نحو الساعة العاشرة مساء ... وسألتها عن سبب خروجها فى ذلك الوقت فقالت : ان الطفل مع جدته الكبيرة وستقضى الليل الى جواره

وأضاف الى ذلك : « انها كانت مضطربة وحالتها أشبه بحالة المجنون »

ولقد استطاعت القاتلة أن تبقى بعيدا عن أعين البوليس نحو ٤٨ ساعة ، ثم قبض عليها فى بنسيون بحى المعازين

زوج القاتلة

وكان رجال البوليس ، قبل القبض عليها ، قد اتصلوا بزوجها ويدعى السيد محمد عبدالله ..

وقال الزوج : أن زوجته جاءته فى الساعة العاشرة وقالت أن أسرة مخدومها فى السرك ، وباتت فى منزله حتى السادسة صباحا ، ثم انصرفت

وقال أيضا : انه تزوج بها منذ ٢٨ يونيو فى العام الماضى ..

وفى المساء .. كان التليفون يحمل الى القائمقام بيومى هاشم نبأ العثور عليها فى أحد البنسيونات ..

تحاول الانتحار

وذهب وكيل النيابة الى البنسيون ، حيث أثبت فى محضره انه وجدها تجلس على سرير تروى جريمتها ، وأنها كانت تمسك موسى مما يستعمله الحلاقون ، والدماء منتشرة بأرض الحجرة ..

وتبين أنها كانت تنوى الانتحار ...

كنت ابكى

وقالت القاتلة : « بعد ما نزلوا ... وبعد ساعة الا ربعا كنت أبكى ، وكنت خايفة ليودونى السجن ، فجبت حبل من الغرفة .. وأنا لازم شربته من ايده وكنت عايزه اضرب نفسى بيد الهون ، وقتلته .. وخرجت ورحت لزوجى محمد السيد وقال لى انتى جيتى ليه ؟ فقلت له هم راحوا السرك » .

« وكنت عايزه أروح السطح أحدف نفسى فخفت أحسن يشوفونى !!

« وخرجت الصبح بدرى وجودت على البنسيون وقعدت اعيط وأخرجت موسى الحلاقة وجرحت نفسى » ..

***

ويسألها وكيل النيابة :

– ما السبب الذى دفعك الى قتل الغلام ؟

– ما حصلش منه حاجة ، يا روحى ، دا أمه هى السبب !!

ثم عادت تقول :

– حامد السفرجى قال لى انهم حايجيبوا وكيل نيابة وواحدة تشهد ويودونى السجن !!

ولما سئلت : لماذا يريدون أن يضعوها فى السجن ؟ قالت : لانها أفشت السر !

ولما سئلت عن السر المزعوم .. أخذت تروى رواية غير مفهومة !!

وسئلت : متى أفشت هذا السر ؟ فقالت انها أفشته منذ نحو أربع سنوات !!

وقالت أيضا : ان سيدتها كانت تلومها كلما خرجت وختمت أقوالها بهذه العبارة :

« أنا عملت كده فى ساعة جنون »

والمتهمة ، كما تقول ، كانت تصلى منذ أكثر من ثلاثين عاما ، وكانت تريد أن تشهر اسلامها من زمن طويل .. ولكن ذلك لم يحدث الا فى العام الماضى ..

حدث حين تعرفت على زوجها أثناء اتهام شقيقها بالاعتداء على ابنة لهذا الزوج .. وانتهى الامر بأن تزوجت من خصم شقيقها .. وكان هذا هو الزواج الاول لها بعد حياة من العزوبة استمرت خمسين عاما !

مديرة المدرسة

والطفل القتيل كان تلميذا بمدرسة خاصة وتقول مدير المدرسة : انها روعت لهذا الحادث ، ولم تسمع طول حياتها بأشنع منه .. ولقد أبلغت أولياء امور الطلبة أن لا يذكروا لأبنائهم شيئا عن غياب « عزيز » عن المدرسة والا يطلعوهم على الصحف .

ثم قالت : « انها لاتدرى ماذا يفعل الآباء والامهات اذا كان بين المربيات من تفعل مثل ذلك .. »

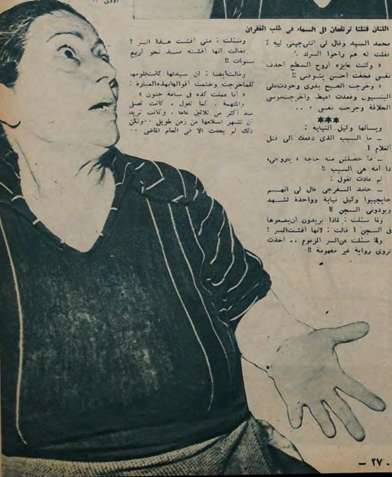
وبعد ..

هذه هى الحقائق كلها .. ماعدا حقيقة رهيبة واحدة .. فلقد وجد رجال البوليس « يد الهون » بغرفة نوم الطفل ، كما وجدوا السكين الملوثة بالدماء الى جوار المطبخ ..

ويقول رجال البوليس : ان رأس القتيل كان مفصولا تماما عن جسده ، والدماء نزفت بغزارة على الرقبة والكتفين ، وأن اليدين كانتا مقيدتين الى السرير ..

وهذا الوضع يقطع بأن القتل حدث بالسكين ، وأن يد الهون استعملت للطرق على السكين حتى يقتل الطفل من الضربة الاولى !!

اليدان اللتان قتلتا ترتفعان الى السماء فى طلب الغفران



العيدان الخضراء..

تنزل إلى الميدان

خلال فترة الاستراحة فى مباراة الاهلى والزمالك .. فوجىء أكثر من عشرة آلاف متفرج ببعض الاطفال الصغار ينزلون الى ملعب الكرة ويقلدون نفس حركات كبار اللاعبين .. والغريب أن الجمهور كله أخذ يصفق لهم ووقف كبار اللاعبين بدورهم ينظرون اليهم وهم يبتسمون فقد نزلت العيدان الخضراء الى الميدان ..

◀ الكرة الحائرة بين الاقدام الناشئة



صراع عنيف حول الكرة بين الزمالك ولاعب واحد من الاهلى .



حينما افلتت الكرة واستقرت فى شبكة الزمالك ..





لقد بدأت الحركة التجارية بالاسكندرية تزداد نشاطا واتجهت الافكار الى التوسع واختيار الاماكن الصالحة للعرض والبيع واستعد عدد كبير من التجار لمواجهة فصل الصيف خاصة بما يلزم لهم من الحاجات واللوازم ومن هذه المحلات محلات نجا التى افتتحت اخيرا بشارع سعد زغلول رقم ٢٥ باسكندرية وقد شهد الافتتاح عدد كبير من الشخصيات البارزة يتقدمهم محافظ الاسكندرية ومدير البلدية وغيرهما من كبار رجال الدولة والاعيان والتجار وقد اعجب الجميع بالمعروضات الفاخرة من مختلف الاصناف وقدموا تهانيهم لاصحاب المحلات متمنين لهم دوام النجاح والتوفيق .



الفنان الذى هرب إلى الشرق ليجد الحرية

بقلم الملاخ

● ٠٠ كنت أبحث عن الخط العريض لهذه الصفحة ٠٠ من بين خمسة سطور ، أخذت تهتز وتتباعد ثم تقترب من مخيلتى، تحاول كل منها أن تقدم نفسها لتقنعنى بأنها العنوان الوحيد لحياة « بول جوجان » الفنان الفرنسى الذى هز تاريخ الفن الحديث ٠٠!

● « جوجان » ٠٠ ابن الصحفى الذى أصبح فنانا !

● الفنان الذى طاف البحار السبعة!٠

● الهارب الى « تاهيتى » ٠!

● « جوجان » الفنان البحار ٠٠ يحفر فى «بناما» ويرسم «الشرق»

● الفنان الهارب من « مونبرناس »٠!

ثم تتدافع هذه السطور مرة أخرى ، لتكون قصة حياة « بول جوجان » الذى عاش ٥٥ سنة على هذه الارض باحثا عن السعادة من شرقها الهادى، الى غربها المادى ٠٠ ولكن أين هى ٠!؟ ومات منذ ٥٠ سنة قبل أن يرى ان الشرق الذى طالما تراقصت عليه أحلامه الهادئة ٠٠ لحقته أيضا مدنية أوروبا الهازئة بمبادىء السلام ٠٠ حين تهدى اليه الدمار فى قنابلها الذرية ٠!

***

ولننتقل الى مسرح القصة ٠٠ ولنرجع مع التاريخ الى ١٠٥ من سنواته التى مضت ٠٠

***

الستار الاول ٠٠

● ٠ ويبدو المنظر الاول ٠٠ على ضفاف السين وتحت سماء باريس صبيحة يوم ٧ يونيو ١٨٤٨ ، حين يرتفع صياح الوليد « بول جوجان » والى جانبه « كلوفيس جوجان » وتمر الايام ٠٠ والوالد يجرى هنا وهناك وراء متاعب الصحافة ٠٠ ولكن الحظ لايحالفه بالقدر الذى يريد ٠٠ فيعد نفسه وعائلته الصغيرة للرحيل الى «ليما» ولكن الموت يقدم له رحلة أطول ٠ وتصل زوجته وابنهما (بول جوجان) سالمين وكان بطل قصتنا فى هذه اللحظة فى الثالثة من عمره حيث تفتح خياله الصغير على ماراه هناك من زنجية تفرد بساطا ٠٠ أو ولد صبينى يكوى ٠٠ ويبقى هناك حتى السابعة ثم رجع مع والدته الى فرنسا ليعيش فى أورليانز

البحار السبعة ٠ !

ويشب الطفل ويهوى البحر والامواج والاسفار ٠٠ ويلتحق بالبحرية التجارية عندما كان عمره ١٧ سنة ٠ وفى أول رحلة له الى ريو دى جانيرو ، اهتز قلبه الصغير الى الممثلة « ايميه » التى كتب عنها فيما بعد يقول (انها كانت جميلة برغم سنواتها الثلاثين)

وتمضى الايام وتناديه الحرب سنة ١٨٧٠ ويترك البحرية وسنه لم تزل ٢٣ عاما حين توفيت والدته ويرحل الى باريس ليجد لنفسه عملا ٠٠ بعد أن دمر الالمان كل مايملك ٠٠

فعمل موظفا صغيرا فى باريس حيث تعرف بزميله المصور الهاوى « شفنكير » ولا تنتهى سنة ١٨٧٣ حتى يتزوج بفتاة دنماركية قابلها مصادفة فى مطعم ٠٠

وتمر به الايام بطيئة فيشاهد صديقه « شفنكير » وهو يتكلم بحماسة عن أهل الفن ٠٠ ويأخذه معه الى المعارض ٠٠ وأول معرض للفنانين التاثيرين بل ويذهب معه الى مقاهى المونبرناس حيث يجتمع فنانوها الكبار ليلتقط همسة من نقاش ٠٠ بيسارو أو مانيه وديجا ٠٠ وسيزان ومونيه ورينوار ومن حولهم الادباء والشعراء ٠٠ وعلى رأسهم « زولا »

ويتأثر جوجان الشاب بهذا الجو ويذهب ليرسم الموديل فى أكاديميه كرلاروسى كل مساء وينحت أيام الآحاد ويشترى اللوحات ٠٠ ويعرض أول مرة فى عام ١٨٧٦ فى الصالون دون أن يلتفت اليه أحد ٠٠ ولكنه يستمر فى العرض كل عام حتى يبدأ الناقد « هيسمانس » فى كتابة بعض الاسطر عنه فى المعرض السابع ٠ ويتأثر كثيرا بـ « بيسارو »

السعادة الهاربة ٠ !

والظاهر أن السعادة ولت هاربة منه عندما ابتسم له الفن ٠٠ فيستقيل من المكتب ويذهب الى روان مع زوجته وأولاده وعددهم خمسة الآن بينما عمره ٣٥ سنه ولكنه يفشل وتقنعه زوجته بالذهاب الى كوبنهاجن فيرحل الى هناك ليعمل فى السكه الحديد ولكنه يفشل مرة أخرى فيترك الزوجه مع أولاده تترجم روايات « اميل زولا » لتعيش ٠٠ أما هو فيرحل مع ابنه الاكبر ليسكن حجرة متواضعة تحت سماء باريس ويمرض ابنه ويشقى جوجان ويكد ليكتسب ٥ فرنكات يوميا كموظف حقير فى السكة الحديد يشفى بها ولده ٠ فلم يبع لوحة واحدة من فنه ومع ذلك فهو يبعث بـ ١٩ لوحة جديدة الى آخر معرض للتأثيرين ٠٠ ثم يرحل الى قناة بناما مع صديقه لافال ، ليحفر كأى عامل ٠! وفى هذه الرحلة التى رجع منها مريضا فى ١٨٨٨ الى باريس رأى جزر المارتينيك وأعجب بأجوائها ٠

وحاول جوجان ان يرسم فى بونت آفن ٠٠ ولكن سحر الشرق والمناطق الاستوائية والبحار السبعة كان يناديه فعزم على الرحيل وجمع لوحاته ليبيعها فى معرض خاص

الرحيل الى تاهيتى

ويرحل الى جزيرة تاهيتى فيصل اليها وعمره ٤٣ سنة ، وماأن تطأ قدماه أرض الجزيرة حتى يصدم ٠٠ فان كل مايراه فى مينائها (بابييت) جالية فرنسية وعدد من المولدين ٠٠ ولكن أين أهل الجزيرة ذاتها ٠! وبينما هو يفكر فى أمره ، واذا بملك الجزيرة الزنجى « لاكسكا » يموت ويندفع سكان الجزيرة من بين الادغال ليشتركوا فى جنازته ٠٠ فيرى جوجان السحر عينه الذى طالما كان يداعبه ٠٠ الجمال والنساء والسمرة ٠ ٠ ويترك « بابييت » ليسكن على شاطىء تاهيتى بين الادغال على بعد ٢٥ كيلو ٠٠ وقد ترك عشيقته المولدة « باولده » واختار « تهورا » الحسناء التاهيتية التى كانت تتحين الفرص لتهرب منه الى لقاء اى حبيب ٠٠ ورسم فى سنة واحدة ٦٠ لوحه ٠٠ ولكن الافلاس أخذ يهدده ففكر فى العودة مرة أخرى الى باريس ٠٠ وترك تهورا وحيدة تبكى على شاطىء تاهيتى ٠

ومرة أخرى يذهب الى بون آفن مصاحبا عشيقته الجديدة « آنا » (من جاوا) وذات يوم بينما هما يتنزهان على شاطئها واذا ببعض البحارة السكارى يحاولون مغازلتها فيثور ويخرج من المعركة مكسور الركبة ، ويذهب الى المستشفى وتهرب « انا » من عشيقها المكسور ٠! وييأس جوجان وتضيق فى وجهه الحياة مرة أخرى خاصه بعد أن ينحدر مع احدى ساقطات باريس ويمرض مرضا خبيثا يكون سببا فى هذيانه وموته فيما بعد ، ويبيع لوحاته مرة أخرى ليذهب الى تاهيتى ٠٠ ويعيش مع فتاة جديدة اسمها جاميش وعمرها ١٣ سنه ونصف فقط بدلا من تهورا التى تزوجت وكانت تاتى اليه أحيانا تكفيرا عن خيانتها يوم كانت زوجة له !!

ويرسم جوجان ويثور ويجوع ويتالم من كسر رجله ومرضه الخبيث ، ويهدى ومن حوله لوحاته والوانه وسماء الشرق توحى اليه بالسعادة التى بحث عنها طويلا فلم يجدها ٠٠ حتى الفرنسيون من حوله فى الجزيرة قد سئموه ٠٠

صيحات الحرية المفقودة ٠ ٠ !

ومن عجب أن يسجن فى آخر أيامه لراى صرح به ، يسجن فى تلك التى الجزر التى فر من أوروبا اليها ليجد فيها حريته الحالمة ٠٠ وفى السجن يصبح صيحاته الثائرة ــ بينما روحه تفارقه فى مايو ١٩٠٣ ــ صيحات تختلف تماما عن تلك التى استقبل بها الحياة طفلا ٠٠

ويموت « جوجان » وتمطر سماء جزر الماركيزان وتاهيتى ويتمايل نخيلها يحنى هامته لفنان أراد من الدنيا السعادة والحرية فقدمت له الشقاء والسجن ومع ذلك فلم يحرمه الفن من الذكرى والعرفان بالجميل ٠٠ اذ قدم له «جوجان» اتجاهه التاثيرى والوانه وشخصيته وفتح له أفقا جديدا ٠٠ ذكر أوروبا بسحر الشرق ٠

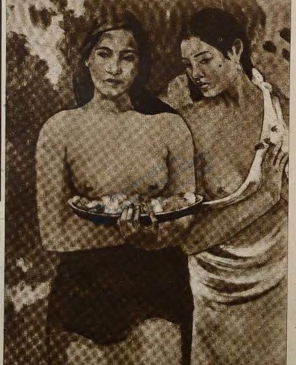
كمال الملاخ



« لولو » (١٨٩٠) « نيويورك »



الحصاد فى بريتانى
(١٨٨٩)



بنات تاهيتى والمانجو



فى الوقت المناسب ينزل الغذاء من السماء



من أين أتينا !؟ ومن نحن !! والى اين تذهب !!







لمسة هادئة بين محمد افندى وزوجته .. الزوجة تعدد المطالب والزوج يكتبها

العائلة كلها تستقبل محمد افندى عند الباب .. لقد عاد أخيرا بملابس العيد

التفصيل والحياكة . . . والابتسامات الفرحة بملابس العيد

وقفت زوجة محمد افندى توصى خادمها بأن (يأخذ باله) من الكعك

كيف احتفل محمد افندى بالعيد؟

وسط الابتسامات التى تشرق على ملايين فى مثل هذا الوقت من كل عام..

وبين الاستعدادات الضخمة التى تجرى فى كل بيت مصرى لاستقبال العيد .. تبرز بوضوح المشكلة التقليدية التى تواجه نصف مليون موظف حكومى فى كل عيد .. لتدبير النفقات اللازمة لمظاهره ولارضاء ثمانية اشخاص هم فى العادة افراد كل اسرة متوسطة الحال فى القاهرة!

ومحمد افندى هو واحد من هؤلاء النصف مليون .. وحياته فى بيته خلال ايام هى - ايضا - صورة صغيرة لحياتهم جميعا

وذهبت « آخر ساعة » الى محمد افندى وعاشت معه يوما كاملا قبل العيد .. وشهدت كيف يستعد هذا الرجل لذلك العيد!

لقد كانت مواكب الصاجات تخرج من البيوت محملة بالكعك .. فى الطريق الى الفرن

.. وكانت المحال التجارية تموج بالاضواء والناس الذين جاءوا ليشتروا فستان العيد وكانت الدقات التقليدية لطبول المسحراتى تختفى رويدا رويدا لتفسح الطريق أمام العيد ..

ووسط هذه الدوامة التى كان يدور وسطها عشرون مليون مصرى .. كان « محمد افندى » هو الآخر يضع الرتوش الاخيرة لميزانية العيد!

ثوب جديد للزوجة .. وآخر لسميحة وفايزة وأميرة .. وبذلة لصلاح واحذية وملابس داخلية للجميع .. ثم - أولا وقبل كل شيء - كعك العيد .. الذى يجب ألا يقل عن عشر أقات مهما كانت الظروف!

ويجلس الزوج ليناقش الموضوع مع زوجته فى هدوء ويحاول المستحيل لضغط الميزانية ولكن الظاهر أن الزوجة مقتنعة تماما بكل رقم جاء فيها .. ويتكهرب الجو ويذعن محمد افندى فى النهاية!

ويدور محمد افندى وحده فى الدوامة ويخرج ليمر على المحال فى الموسكى وشارع فؤاد لينتقى الاجود والارخص ويوازن المطلوب بالموجود ثم يقرر ضغط المصروفات

وفى كل مرة يعود فيها الى البيت تحيط به الايدى كأنما تسأل عن الفساتين والاحذية وتقابله نظرات الزوجة المتشككة

وأخيرا يدخل محمد افندى وهو محمل بلوازم العيد ، وتتلقفه الايدى ، والابتسامات وقفزات أميرة الصغيرة ، وهى تختطف حذاءها الجديد من يده ثم تجلس على الارض لتحشر فيه قدمها الصغيرة

وتبدأ مهمة الزوجة ، وتشمر عن ساعديها ، ويمتلىء البيت بأطباق الكعك وتلتف الاسرة كلها لتقوم بعملية النقش ، والخادم ذاهب آيب بين البيت والمخبز

وللمرة الاولى منذ سنة ، تدور ماكينة الخياطة على الملابس الجديدة ، ويسبح البيت كله فى أمواج سعيدة ، وضحكات فرحة بالعيد ..

أما محمد افندى فهو وحده الذى يدور فى الدوامة . لقد كيدته السوق هذا العام مصروفات العيد مضاعفة . ولولا انها فرصة السنة للفرح بالملابس الجديدة ، ولولا الايدى التى تمتد نحوه ، ونظرات الزوجة المتشككة ، ما اشترى شيئا فى هذا الغلاء

لقد أمسك محمد افندى الورق والقلم مرة أخرى وراح يحصى ما دفعه :

٦٠٠	قماش بالطو للزوجة
٢٠٠	بطانة للبالطو
١٠٠	زراير وكلفه
٣٠٠	تفصيل
٥٩٥	قماش ٨ر٥ متر لفساتين سميحة وفايزة وأميرة (وتقوم الزوجة بالتفصيل والخياطة)
٣٠٠	قماش بدلة ١ر٥ متر لصلاح
٢٠٠	تفصيل البدلة
٥٥٠	أحذية للزوجة وسميحة وفايزة
١٢٠	حذاء لصلاح
٧٠	حذاء لاميرة
٢١٠	ثلاثة جوارب للزوجة والبنتين
٦٠	قميص لصلاح
٥٤٠	ملابس داخلية
٣٨٤٥	المجموع

أما مصروفات الكعك فان محمد افندى يعتقد أنها ليست الا مضيعة لماله ، وان أقة أو أقتين يشتريهما من السوق فيهما الكفاية لأولاده ، ولكن الزوجة تصر على أن فرحة العيد لا تتم الا « بتفريق » الكعك على الاقارب . ولذا فهى تكبد زوجها :

٥٥	ثمن عشر أقات من الدقيق
١٧٠	ثمن عشرة أرطال من السمن
٦٠	سكر
٦٠	حشو
٣٠	مخبز
١٠	رائحة وحمرة
٣٨٥	المجموع

وبعملية بسيطة يكون محمد افندى قد صرف اثنين واربعين جنيها . وثلاثين قرشا ولذا فهو يدور فى دوامة عنيفة . ويقول

ان فلسفتى فى التغلب على هذه الدوامة هى أن أستعد لها قبل حلولها بوقت طويل

فمجرد أن ينتهى العيد أبدأ فى الاستعداد للعيد الذى يليه . فأضع القرش على القرش طول السنة ، حتى يأتى العيد فيذهب بكل القروش التى جمعت . ومع ذلك فللعيد بهجته وفرحته ، ونحن نحتفل به مسرورين ونشعر بقدومه من بعيد . اما أنا فاحتفالى به يأتى كل ثلاث أو اربع سنوات . حين تأبى ملابسى ان تظهرنى بالمظهر اللائق .

عندما كانت الأعياد .. أعيادًا !

بذلة العيد الحمراء

ان ذكريات الطفولة هى اجمل مافى الحياة ! .. ان ذكرياتنا الاولى تبقى ولا تنسى كأنها الحب الاول !

وتلك الايام التى لم نكن نحمل فيها اية مسئولية أو واجبات نستمتع فيها بما نريد .. الوالد هو المسئول عن الحلة الجديدة .. والام هى المسئولة عن الحلوى ومصروف العيد .. وحين كبرت عرفت ان الطفليين هم اسعد الناس ! .. فلا مسئولية يفكرون فيها ولا واجب ولا حساب ولا عتاب !

اذكر اول عيد لى وكان فى مدينة سوهاج ، وقد احضر لى ابى ساعة جيب جديدة ، فتناولتها منه بفرح شديد ثم اسرعت الى الطابق الاعلى لاريها لوالدتى ، فتعثرت قدماى ووقعت على السلم وتبعثرت الات الساعة الدقيقة على الارض . . . وصعدت باكيا .. فما كان منها الا ان خلعت ساعتها الذهبية المرصعة من يدها واعطتها لى وهى تقول :

- ابق هذه معك حتى يحضر أبوك ساعة أخرى !

وقبل العيد بيومين كنا نستيقظ فى الفجر على صوت العجين ، فنترك فراشنا ونسرع الى المربية كى ننقش على كعك العيد صورا مختلفة ومنا من كان يكتب اسمه .. ! فاذا مرت الاربع والعشرون ساعة اخذنا نستعرض ثيابنا التى سنرتديها فى صباح العيد ..

وكانت بدلة العيد فى تلك الايام من القطيفة الحمراء والخضراء المحلاة بالقصب .. وكانت صورة مصغرة لبدلة التشريفة .. وكان زر الطربوش ايضا من القصب . وكنا بعد ان ننتهى من ارتداء ملابسنا فى أول ايام العيد ، نقف صفا واحدا فى انتظار أن ينتهى الوالدان من الصلاة . وكان والدى يحمل كيسا مليئا بأنصاف الفرنكات الجديدة من الفضة ، وكانت الوالدة تعد لنا انصاف البنتو وهى عملة ذهبية تساوى الآن ثلاثين قرشا . فيملأ ابى يده من القطع الفضية ويفرغها فى جيوبنا وكانت امى تمنح كلامنا نصف بنتو ذهبا . ثم يحضر عمى واشقائى الكبار وكل منهم يتبارى فى منحنا العيدية .. ثم ننطلق الى الشارع ورائحة الكعك تملأ خياشيمنا . فنذهب الى « المراجيح » ولا نعود الى البيت الا عند موعد الغداء . . وبعد الظهر ننطلق الى سيرك الحاج سليمان !

هكذا كنا نمضى أيام العيد .. !

أما فى القاهرة فكنا نعد برنامجا من الصباح حتى المساء . . وكان هذا البرنامج يبدأ بزيارة حدائق الحيوان .. ثم زيارة اولياء الله الصالحين .. وعند الظهر يجتمع افراد الاسرة ... وبعد الغداء نذهب الى سينما ايديال .. كنا ثلاثة أنا والمخرج محمد كريم واخى على وهبى . ذهبنا مرة عند احد محال الحلوى وكان اسمه محل « بسطة » فجلسنا نحن الثلاثة الى احدى الموائد وطلبنا الجاتوه . وكانت القطعة بخمسة مليمات فقط . وجاء الجرسون اليونانى بدستة لننتقى منها مايروقنا . ولكننا لم نفهم ذلك فأتينا عليها جميعا .. وعند الحساب دفعنا له ثلاثة قروش ولكنه طالبنا بستة قروش ولم نكن نملك هذا المبلغ . فصمم الرجل على أن يأخذ طرابيشنا كرهينة الى ان نعود اليه بالمبلغ الباقى !

والتف المارة حولنا وكانت فضيحة فى الطريق ولم نملك سوى البكاء .. وفى هذه اللحظة تقدم رجل من ابناء البلد وصاح فى الجرسون ان يتركنا لسبيلنا ويرد الينا الطرابيش . ولكن الجرسون العنيد رفض ان يردها الينا الا اذا تقاضى باقى الحساب . فأخرج الرجل حافظة نقوده فى شهامة ودفع باقى الحساب ثم منحنا نصف ريال وهو يقول للجرسون :

- مش حرام عليك تخض الاولاد . . الله يلعنك !

هكذا كان شعور الناس فى الماضى .. كانت الاعياد اعيادا بالمعنى الصحيح .. يشترك فيها الغنى والفقير والصغير والكبير .. وكنا نستيقظ فى صباح العيد على موسيقات شارع محمد على وهى تمر على البيوت تعزف السلام الوطنى .. فيتقدم اليها البواب بسلة فيها نصيب الفرقة الموسيقية من الكعك والحلوى ..

كانت الوجوه فى ذلك الحين باسمة مشرقة .. اما اليوم فلست ادرى ما حل بالاعياد واين ذهبت تقاليدنا الموروثة ؟

لقد كنا ونحن أطفال نلعب بالسيوف .. اما اطفال اليوم فيلعبون فى الاعياد بالمدافع الرشاشة والدبابات والطائرات النفاثة !

وقد كانت المدارس ايضا تحتفل بالاعياد ، فتقيم الحفلات التى يشترك فيها الطلبة ، وكانت الزينات تقام على البيوت والمحال التجارية .. وكانت القصور تعد امام ابوابها اقداح الشربات والسوبيا وماء العطر للمارين فى الطريق .. هكذا كانوا يحتفلون بالاعياد ! .. اما اليوم فقد دارت عجلة الزمن .. وقد نعيش حتى نرى الاطفال يتقاذفون فى الاعياد بالقنابل الذرية !

يوسف وهبى

لم أر الكعك منذ ٣٠ سنة

ان العيد فى نظرى هو عيد الشباب .. عيد الاطفال عيد كل جديد ! .. وحين أرجع الى الوراء خمسين عاما أتخيل ابى وهو يلف بى فى شارع مزدحم بعربات الحنطور .. فلم تكن السيارات قد ظهرت بعد فى شوارع القاهرة ! ..وكان الشارع المزدحم يضم محل سليم وسمعان صيدناوى ومحل ماير وجوستر للاحذية ومحل الجمال للاقمشة الوطنية وبائع الطرابيش .. وكان خمسة وسبعون فى المائة من سكان القاهرة يخرجون من بيوتهم قبل العيد بثلاثة ايام ليشتروا لابنائهم وبناتهم الملابس والاحذية والطرابيش الجديدة ..

وكان الطفل الذى يشترى له ابوه بذلة أو طربوشا جديدا يقدم له صاحب المحل هدية متواضعة كعصا أو صفارة مثلا ..

وكان شارع الموسكى يبدو قبل ايام العيد كيوم الحشر ..

انى اذكر ان عشرة جنيهات ذهبية كانت تكفى لشراء جميع ملابسى وملابس اخى حسنى فقد كنا نشترى البدلة من محل ماير بمبلغ ٢٥٠ قرشا والحذاء من النوع المعتبر لايزيد ثمنه على ٨٠ قرشا أما الطربوش فلا يزيد على ٢٥ قرشا !

وفى ليلة العيد كنا نعد الملابس الجديدة فى مكان أمين .. وعندما نستيقظ فى الفجر ، نتناول فطورنا الذى لا يخلو من كعك العيد .. ثم تبدأ جولتنا بالمرور على الاعمام والاخوال وسائر الاقارب الذين يقدمون لنا « العيدية » كل على قدر مركزه وحالته المالية .. ولم تكن هذه العيدية تتجاوز « الريال » للرأس الواحد !

وكنا أنا وأخى حسنى نجمع فى اول ايام العيد حوالى مائة وخمسين قرشا لكل منا . . فنبدأ برنامج الاحتفال بالعيد ، بزيارة الاهرام ثم حدائق الحيوان ، وفى اليوم الثانى نذهب الى القناطر الخيرية وفى ثالث أيام العيد نكون قد أفلسنا فنبدأ بالبحث عن قريب نسينا أن نمر عليه فى العيد

وكنا فى أغلب الاحيان نتناول غداءنا فى مطعم من المطاعم المنتشرة - فى ذلك الوقت - بميدان العتبة الخضراء او ميدان الخازندار .. حيث كانت هذه المحال تضع موائدها على الارصفة بشكل يثير فى معدة الجائع الشهية للطعام ..

أما العيد الآن .. حيث الجنيه الورق لايساوى عشرين قرشا ، وحيث البدلة التفصيل لايقل ثمنها عن ٢٥ جنيها عند الترزية من الدرجة الثانية ، فما بالك بالترزية من الدرجة الاولى !

والحذاء الذى لايتجاوز ثمنه ثمانين قرشا أصبح اليوم بأربعة وخمسة جنيهات .. والطربوش الذى أصبح لاوجود له ! . . هكذا انتهت المسألة وأصبحت مقتصرة على البنطلون الرمادى والقميص الاسبور المفتوح وكان القديم المحتشم ؟

أما العيدية فلايمكن أن تجول فى مخيلة انسان سواء أكان أبا أم عما أم خالا !.. الا اذا طولب بها وبالحاح !.

يوسف وهبى

زينب صدقى

سليمان نجيب





اميرة تحشر قدمها فى حذاء العيد الجديدوالفرحة تعلو وجهها

اما انه يعطيك (العيدية) من نفسه وباريحيته فهذه مسالة تحتاج الى تفكير عميق !

وكانت الاحياء الوطنية تبدو فى العيد وكأنها فى فرح ·· الرمل الاصفر يغطى ارض الشارع والزينات والاعلام المختلفة الالوان تتدلى من شرفات المنازل وكذلك دور اللهو فى أنحاء القاهرة ·

ولست أدرى ماهى الحكمة ، فى ضرورة أكل السمك البكلاه عقب الصيام مباشرة ·· ولكنى مقتنع بأن هناك حكمة ربما تكون خافية عنى ، ولكن الذى أنا متأكد منه ان القاهرة لم يكن يخلو فيها بيت فى أول أيام العيد من السمك البكلاه ·· اما الكعك والحلوى فاؤكد للقارئ انني فى هذه الاعياد الاخيرة لم تقع عينى على صينية واحدة من صوانى الكعك التى كانت تملأ الاحياء الوطنية فى ليالى العيد منذ ثلاثين سنة !

سليمان نجيب

العيد لا يتقيد بزمن

لم أشعر ببهجة الاعياد الا عندما كبرت وأصبحت فى سن الشباب ·· فلم تكن الملابس الجديدة تستهوينى لاننى كنت وأنا طفلة — أتطلع الى الغناء واحاول ان أبدو شابة أغنى للناس ويصفق لى الناس !

ولهذا لم أشعر بفرحة عيد من الاعياد الا عندما أصبح اسمى على كل لسان ·· وبدأت اتلقى هدايا العيد من أبناء وطنى على اختلاف درجاتهم وطبقاتهم ··

واحسن هدية تلقيتها فى أحد الاعياد هى بروش من الماس أهداه الى احد رؤساء الوزارة السابقين ·· اما أحسن الاعياد التى مرت بى فى حياتى فهو العيد الذى وقفت فيه على جبل عرفات !

ان الايام السعيدة التى تمر بالانسان هى الاعياد ·· وقد يمر العيد على أسرة فقيرة فلا يستطيع عائلها أن يشترى شيئا لابنائه ·· ثم يأتيه الفرج بعد العيد بأيام ·· فيشترى لهم الملابس والاحذية الجديدة ·· وحقا يفرحون جميعا ·· وهنا أيضا يشعرون بانهم فى عيد !

ان الاعياد لا تتقيد بزمن ·· وقد تهبط السعادة على رجل وزوجته يعيشان فى كوخ متواضع فتكون أيامهم أعيادا ·

منيرة المهدية





منيرة المهدية

الحى ينقلب الى مدينة ملاهى

ان أعياد زمان كانت تختلف اختلافا كبيرا عن أعياد هذه الايام !

لقد كنا نستعد للعيد منذ اليوم الاول الذى يحل فيه شهر رمضان ·· فكنا نبدأ فى صنع الكعك والحلوى طيلة شهر رمضان ··

وكنا ننتظر العيد بفارغ الصبر كى نرتدى ملابسنا وأحذيتنا الجديدة ·

ولقد كانت الاعياد — فيما مضى — هى الرابطة القوية التى تجمع شمل الاقارب فيتزاورون فى الاعياد وكانت الموائد عامرة والاقارب يجتمعون حولها ويتناوبون فى دعوة الآخرين ·· اما اليوم فلم يعد الاخ يسأل عن أخيه حتى فى الاعياد !

وقد كان الاطفال يصومون شهر رمضان ·· فاذا جاء العيد كانت الفرحة الكبرى ·· لقد كانت تحدث مشاجرات كثيرة فى خلال شهر رمضان عندما يرى احدهم شخصا آخر يدخن سيجارة فى الطريق العام ·· فيشتبك معه فى معركة دامية تنتهى فى نقطة البوليس !

لقد كانت اعياد زمان هى اعياد الصغار والكبار أيضا ··

لقد كانت الاحياء الشعبية تتحول فى أيام العيد الى مدينة ملاه ·· فاين أعياد زمان من أعياد هذه الايام !

زينب صدقى



اجتماعيات

العيد يقرع الابواب

والنتائج المعلقة على الجدران تعلن فى وضوح أن موعد العيد بعد يومين فقط ٠ ومع ذلك فان أفراد المجتمع لا يكادون يحسون بالعيد ، وهم لاينظرون الى النتائج الا ليتأكدوا من تاريخ حفل أو عقد قران

فى انتظار فرح الموسم

وفى الاسكندرية ينتظر المجتمع فى شوق فرح الموسم

والعروسان فى هذا الفرح هما الاستاذ **طارق حسنين** المهندس ونجل المرحوم احمد حسنين والعروس هى **الآنسة زيزى نيازى** كريمة المستشار المرحوم احمد نيازى

وكان المفروض أن يقام الفرح منذ أسابيع مضت ، ولكن العروسين انتظرا مرور عام على وفاة والدة العريس المرحومه لطفية العبد

وسوف يقام الحفل الكبير بمنزل العروسه بالاسكندرية ، ولن تكون الدعوات مقصورة على أفراد المجتمع الاسكندرى وحده ، بل سيكون من بينها كذلك أفراد المجتمع القاهرى

البحث عن مربية !

ومن دلهى عاد **الاستاذ حسين ذوالفقار** الذى كان يعمل فى السفارة المصرية هناك وعاد مع الاستاذ حسين زوجته **السيدة دودو رفعت** التى أوصت جميع أصدقائها للبحث عن مربيتين تساعدانها فى تربيه أطفالها الستة الذين ينتظر ان يضاف اليهم مولود جديد سابع فى الايام القادمه

بعد المتاعب

وعاد الى القاهرة كذلك **الاستاذ الهامى حسين** والذى كان يقضى بعض الايام فى ميلانو لأعمال تتعلق بتجارة البلاستيك

وقد قال الاستاذ الهامى أنه قد اصبح يشعر بسعادة كبرى بعد أن حقق أمنيته فى أن يصبح للمصريين الذين يدرسون العلم فى باريس بيت هناك ، وقال كذلك أنه تعب كثيرا فى الحصول على الموافقه على هذا البيت بعد أن كانت اسرائيل قد حصلت عليه ، ولكنه الآن نسى جميع هذه المتاعب بعد أن حقق الامنية

يصوم . ويصلى

وأصابت الدهشة جميع أصدقاء وصديقات **الاستاذ محمد حماده** عندما علموا أنه يصوم رمضان ويؤدى فروض الصلاة ٠٠ ووصل نبأ الدهشة الى الاستاذ محمد حماده فأكد لهم أنها ليست المرة الاولى التى يصوم فيها ٠ بل انه اعتاد هذا الصيام منذ أعوام طويلة مضت ، وانه اعتاد كذلك ان يؤدى جميع فروض الصلاة فرضا فرضا

ومع ذلك فيبدو أن كثيرا من هؤلاء الاصدقاء لايصدقون ، أو على الاقل يتعجبون من هذا التأكيد

وراء الاشاعات

وأقام **الاستاذ عمر شيرين** حفلة عشاء دعا اليها لفيفا من أصدقائه كان من بينهم **الاستاذ حسن ممتاز وقرينته ، والاستاذ ابراهيم ممتاز وزوجته**

خطبة الاسبوع

وأعلنت فى الاسبوع الماضى خطبة كريمة **الاستاذ محمد شعراوى والسيدة منيرة عاصم الى الاستاذ عزيز الطوير** نجل الاستاذ **عبد الرحمن الطوير** النائب العام السابق

ولوالدى العروس سبع بنات وولد واحد لم يتزوجوا جميعا بعد

وقد صفق الحاضرون فى حفل الاتحاد النسائى الذى أقيم فى الاسبوع الماضى لكريمات الاستاذ محمد شعراوى وهن يقمن بأداء استعراضاتهن الراقصة الجميلة

كما صفق الحاضرون كذلك لأحد الراقصين السودانيين الذى قام بعرض رقصة النباجرا

بسبب الرياح

ودعا وزير بلغاريا المفوض وزوجته جميع رجال وسيدات سفارات ومفوضيات الكتلة الشرقية وأصدقاءهما المصريين لحضور عرض سينمائى أقيم فوق سطح عمارة المفوضية

واضطرت حرم الوزير ازاء الرياح الباردة الشديدة أن تنزل الى دار المفوضية وتجمع جميع الجاكتات والبلوفرات الصوفيه وتوزعها على المدعوين ليتقوا بها شر الانفلونزا ٠٠٠ وبالرغم من كثرة الحاضرين ، فقد كانت الجاكتات والبلوفرات كافية جدا لهم

عندما ترقص البحرية

أقام **المستر هندرسون** الملحق البحرى بالسفارة البريطانية وزوجته حفلة ساهرة فى منزلهما بالزمالك - وسهر المدعوون من رجال بحرية جميع المفوضيات والسفارات حتى ساعة متأخرة من الليل يرقصون على أنغام الاوركسترا التى لم تكن تعرف شيئا من الهدوء

أنباء السفارات

ومن أنباء السفارات كذلك :

● دعا مسيو جون بيتر مستشار السفارة الفرنسية أمس - الثلاثاء - عددا كبيرا من رجال وسيدات السلك السياسى وأفراد المجتمع لحضور حفلة كوكتيل أقامها فى منزله ليفتتح بها الموسم الصيفى

● وأقامت السفارة الايطالية حفلة استقبال كبيرة قبل سفر السفير الايطالى الى ايطاليا لكى يؤدى عملية الانتخاب التى تعتبر واجبا على كل ايطالى

وكان من بين المدعوين الى الحفل الدكتور طه حسين الذى ترددت اشاعة بأنه ينوى السفر الى ايطاليا قريبا

الاستعداد للسفر

وتستعد السيدة **سعاد راشد** هذه الايام لعرض نفسها على القومسيون الطبى الذى تقرر أن يقوم بالكشف على جميع راغبى السفر الى الخارج للتأكد من حاجتهم مثلا الى السفر

والسبب الذى من أجله تفكر السيدة سعاد فى السفر الى الخارج هو مرضها وملازمتها للفراش طيلة الشتاء الماضى ، ونصح الاطباء لها بالسفر للاستشفاء فى الخارج ، والمشكلة التى تعترض السيدة سعاد الآن هو الحصول على موافقة باصطحاب ابنها ومربيته معها فى سفرها

السباح الجديد

وفى نادى الجزيرة يحاول **المستر راحات بوخارى** مدير مكتب أنباء الأمم المتحدة ، أن يكون واحدا من السباحين المشهورين ٠

وفى صباح كل يوم يقف مدرب السباحة بالنادى فى انتظار مستر بوخارى ، لبدء التمرين الشاق فى حمام النادى ٠

حفلات الرومانس تبدا

واحتفل مساء يوم الجمعة الماضى بالاسكندرية بافتتاح الاكسلسيور وملهى الرومانس ٠ وحضر حفلة الرومانس **الاستاذ كمال الديب** محافظ الاسكندرية وزوجته التى كانت ترتدى ثوبا أسود قصفاضا دارت جميع الانظار ووقفت أمامه

وكان هناك كذلك **السيدة باكينام فرغلى** التى ظلت ترقص مع زوجها طوال السهرة

وكانت ترتدى ثوبا عارى الاكتاف من نسيج الدوشيس الأبيض وطقما كاملا من الماس كان حديث الحاضرين ٠

وانتحى رجال القطن ركنا خاصا من الملهى جلسوا يتحدثون فيه عن اسواق القطن والمال ٠ وتصدر ركن الملايين **المليونير خورى وحرمه** ، وحولهما شلة كبيرة من رجال المال فى الاسكندرية ٠

للأجانب فقط !

وفى الاسكندرية كذلك ، فى مساء يوم الجمعة ، احتفل بافتتاح معرض الاتيليه

ولم يكن من بين الحاضرين وجه مصرى واحد ، بل كان الجميع من محبى الفن من الأجانب فقط ٠

وقد عرض المليونير المعروف « **سرج سرسن** » تمثالا على النمط الاغريقى اليونانى مصنوعا من الحجر الصناعى ٠

كما شوهدت فى الحفل زوجة **مسيو نادلر** صاحب مصانع الحلويات المعروفة وقد أعجبت بلوحة رسمها الفنان أحمد على ٠

القنصلية الفرنسية تحتفل برمضان !

وأقام قنصل فرنسا بالاسكندريه مادبة افطار ، دعا اليها عددا كبيرا من المصريين

وقام القنصل بدور المضيف والمضيفة فى وقت واحد نظرا لغياب زوجته فى فرنسا ٠

وكان طبق الفطور الذى حاز الاعجاب هو طبق فول قامت بصنعه القنصلية الفرنسية مؤكدة أنها لاتقل مهارة فى صنع الفول عن المصريين ٠

عقد قران

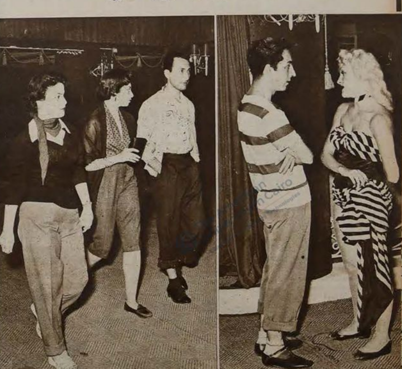
وتم يوم السبت الماضى عقد قران الآنسة ميرى وديع فرنسيس على الاستاذ نبيل سعد

وقد تم الزفاف فى حفل عائلى واقتصر على الاصدقاء ٠ وقد سافر العروسان بعد

فى حفلة افتتاح ملاهى الرومانس بالاسكندرية ٠٠ السيدة باكينام فرغلى وزوجها يستريحان من عناء الرقص ٠

حفلة وجودية ..!





مايوه من غير بلاج ..!

اختبر ذكاءك .. ايهم الفتى والفتاة ؟

قرصان .. من غير سفينة

هذه صور التقطت فى حفلة بالاوبرج اطلق عليها أصحابها اسم حفلة (وجودية) - أى حفلة غريبة شاذة لكى يلفتوا الانظار اليها ، ويكثر الاقبال عليها ٠ ٠

والغرابة فى الحفلة أن يلبس الفتيان والفتيات المايوهات ليستحموا بها فى الخمر وتضربهم أمواج الموسيقى ٠ ثم يطلق كل فتى لحيته ويضع رجله فى وجه محدثه ، وأصابعه فى عين من يشاء ٠ فهذه اذن هى الوجودية !

وكل انسان فى العالم يستطيع أن يكون وجوديا أو غريبا أو شاذا ، والمعنى واحد!

ولكن الوجودية ليست زيا ، ولامايوها ولا لحية تطلق كلها أو بعضها أو نصفها انما الوجودية زى من الازياء العقليه والنفسية ، ونوع من التفكير فى مشاكل تتعلق بالانسان والمجتمع والوجود والعدم والخوف والقلق والمصير ٠

وانك تستطيع أن تلف هذه الصفحة وتجعل منها كرة وتلعب بها فى الشارع أو فى الترام أو فى البيت وتقول بأعلى صوتك : أنا وجودى ٠٠ وجودى جدا !

وسيضحك الناس عليك ٠ ٠ ولكن الناس معهم حق فى ذلك ٠ لأن الوجوديه كتب ودراسات متعبة وشاقة ، والوجودية تتردد فيها هذه الاسماء : سارتر وبوفوار ومارسيل ويسبرز وبردياتف وهيدجر وابانيانو وجاسبيت واونامدنو ٠٠ وهذه الاسماء ليست أنواعا من الخمور أو السمك ولكنها اسماء فلاسفة وأدباء وجوديين حد لاكذبا ولامظهرا ولا انحلالا ولا عبثا ولاتقليعا !

فاذا أردت أن تعرف الوجودية فابحث عن هذه الاسماء ٠٠ لافى الاوبرج ولكن فى المكتبات !

(وجودى)



المتراهنون فى سباق الصراصير يشيرون الى الاكواب التى ترقد تحتها الصراصير



بداية السباق ، لقد رفعت الاكواب لتندفع الصراصير نحو الشريط الاحمر .

التقليعة الجديدة التى تشغل بال المجتمع هذا الموسم !

سباق للصراصير كل يوم أحد فى سميراميس

شهدت آخر ساعة هذا الاسبوع سباقا عجيبا !

سباقا لم يحدث فى مصر من قبل . ولم يسمع عنه سوى جمهور قليل من المتراهنين الذين تدور عقولهم لتفكر فى شيء جديد يراهنون عليه .

هذا هو السباق

فى فندق سميراميس ، وفى الساعه الواحدة من بعد ظهر يوم الاحد الماضى أصوات مناقشات وصراخ وهياج ،ويرتفع صوت : ٥ ريال كورنيتس ، وينطلق صوت آخر قائلا : جورج سانك ٦ريال!

ويستمر الصراخ ويعلو الصياح ، ثم يرتفع صوت آخر ضخم قائلا : الى ميدان السباق أيها السادة ..

وتسكت الاصوات ، ويسير المتراهنون حتى يصلوا الى شرفة صغيرة ، وتدور عيونهم فى جوانب الشرفة . ثم تقف أمام ستة أكواب بيضاء وضع تحتها ستة صراصير مختلفة الالوان ..

ويتراجع المتفرجون بعيدا ليقفوا حول ارض الشرفة .. أرض السباق ..

ويهمس أحدهم قائلا : (الصرصار) الذى تحت الكوب الاول هو جورك سانك، وهو من نادى بوليتان

ويهمس آخر : والثانى كورنيتس من نادى الجزيرة

ويرتفع الصوت الضخم مرة ثانية قائلا: هدوء من فضلكم !

ويتقدم ثلاثة رجال ، وينحنى كل منهم ويمسكون بالاكواب المقلوبة على الارض ، وتتطلع عيونهم الى اعلى فى انتظار الاشارة، وتعطى الاشارة ، ويرفع الرجال الاكواب الستة التى قبعت تحتها الصراصير ، فتندفع الصراصير ، وتندفع أعصاب المتفرجين ، وتختلط الاصوات .. رجالا ونساء : جورج .. نمر كورنيتس .. أمير .. شوبنهر .. فارس .. !

كل هذا والصراصير تنطلق وتدور حول نفسها ولاتعرف كيف تسير ..

ويقترب صرصار فى شريط احمر وضع على بعد ثلاثة أمتار فى الاكواب ،وترتفع الاصوات وتعلو . ثم يشتد التصفيق ويهتف واحد فى فرح :لقد كسب جورج .. الم اقل لكم انه احسن الصراصير !

وينتهى السباق وينحنى واحد من كبار الرجال ليمسك بالصراصير المنطلقه ويضعها فى اناء من الزجاج لتسليمها الى أصحابها من النوادى وكبار الافراد

قصة البداية

وسباق الصراصير لم تعرفه مصر الا منذ أسابيع قليلة وكانت بدايته عجيبه، لقد شاهد بعض الجالسين (صرصارين) يسيران فى سرعة ، ولفت هذا أنظار الجالسين ، وقال واحد منهم فى هدوء : لماذا لانقيم سباقا للصراصير –

وصفق الحاضرون للفكرة ، ووصل خبر السباق الى النوادى وبدأت النوادى تستعد للسباق . اختار كل ناد مجموعه من الصراصير ، ووضعها فى مزرعه خاصة لها ، وكان الغذاء يقدم لها فى مواعيد محددة ، ويتكون من السكر المبلل .. ومنذ أسبوعين أقيم اول سباق للصراصير،

واختار المتسابقون فندق سميراميس لكى يكونوا بعيدا عن العيون .. عيون المجانين .. ونجح السباق وكانت الطريقة التى تميز بها الصراصير بعضها عن بعض، هى دهانها بالالوان المختلفة

وبدأ أصحاب الصراصير يفكرون فى اسماء لها ، واشتهر فى عالم السباق اسماء كورنيتس وجورج سانك ونمر .

***

وقد تدور الايام ويصبح سباق الخيل مودة قديمة ، وينتشر سباق الصراصير، وقد تفكر الشركات التى تقوم بصنع أدويه تبيد بها الصراصير فى عمل دواء جديد يقوى عضلاتها ويزيد نماءها وقوة اقدامها.

جمع الصراصير بعد انتهاء السباق ، لتسليمها الى النوادى واصحابها

وصول الصراصير الى الفندق ، وقد وقف مراقب السباق يتأكد من الوانها

تمام مراسيم الزفاف الى الاسكندرية لقضاء شهر العسل هناك بعيدا عن حر القاهرة

بيان من شركة مصر للطيران

تلقينا البيان التالى من شركة مصر للطيران :

اثار دهشتنا مانشرتموه بمجلة آخر ساعة فى العدد الصادر ٣ يونيه سنة ١٩٥٣ تحت عنوان (اسمعوا – الطيران المدنى المصرى مهدد بالانهيار) وماتضمنه هذا المقال من وقائع بعيدة عن الصحة، لذلك فانه يهمنا أن نصحح الوقائع الخاصة بشركتنا ورجاء نشر التصحيح بالعدد القادم ..

ومن حقنا قبل ذكر الوقائع الحقيقية أن نوجه نظركم الى ان الامر يتعلق بشركة تقوم بمرفق عام منذ أكثر من عشرين سنة كانت خلالها موضع رضاء الجميع فطالما نوهت شركات الطيران العالمية وكبار المسئولين من المعنيين بشئون الطيران فى الدول المختلفة بحرصها البالغ ومراعاتها التامة لسلامة طائراتها الامر الذى يشهد به ندرة الحوادث التى وقعت لطائراتها بالنسبة لغيرها من الشركات الكبرى العالمية .

واذا انتقلنا الى الوقائع الواردة بمقالكم سالف الذكر فنحن ننفى القصة الخاصة بشراء الطائرات (اسكاى ماستر) التى يقول ان الشركة أصرت على شرائها بستين الف جنيه للطائرة بدلا من خمسة وستين القامع ان مثل هذا العرض لم يقدم لشركتنا فى اى وقت من الاوقات .

ونرجو أن تسمحوا لنا أن نذكر لكم حقيقة لايتسرب الشك اليها تلك هى ان الشركة نظرا لزيادة نشاطها بعد الحرب الاخيرة زيادة كبيرة ، اشترت عددا من الطائرات الجديدة من طراز فايكنج لاستعمالها على خطوطها . وقد انتقت شركتنا هذا الطراز بالذات لحداثته ومتانته ولدقة صنعه ولاقبال شركات الطيران الكبرى العالمية على استعماله.

وقد ظلت شركتنا تسير هذه الطائرات لمدة خمس سنوات منذ سنة ١٩٤٨ الى الآن وخلال هذه المدة الطويلة التى قطعت فيها هذه الطائرات آلاف الاميال لم يقع لها بحمد الله اى حادث .

غير أن مصانع فيكرز المنتجة لطائرات الفايكنج لاحظت من واقع تجاربها انه يحسن تأمينا لسلامة الطائرات تغيير كمرات الاجنحة بعد طيران ٥٥٠٠ ساعة. واصدرت الحكومة البريطانية بيانا بهذا المعنى الى كافة شركات الطيران العالمية التى تستعمل هذا الطراز ومن بينها شركتنا .. وماكان لشركتنا وقد اشتهرت بحرصها على سلامة طائراتها الا ان تستجيب لهذا النداء فاوقفت استعمال الطائرات الفايكنج لحين اجراء التغيير المطلوب والذى بدات فعلا فى اجرائه – وهذا بالذات هو ما فعلته جميع شركات الطيران فى العالم التى تستعمل هذا الطراز .

هذه هى القصة الحقيقية كما نرويها نحن الذين تعهدنا هذه الشركة بالعناية منذ أن كانت فى المهد الى أن اصبحت عملاقا بفضل ثقة الناس بها واقبالهم على السفر على طائراتها . اما الطيار الذى تقولون انه تبرع برواية القصة كاملة لمندوبكم فانه قد أطلق لخياله العنان ويكفى أن نذكر أن مرتبه الذى يقول انه لا يكاد يكفى نفقاته الشربة يربو على الف ومائة وخمسين جنيها سنويا من مرتب وغلاء معيشة وعلاوة ساعات طيران ومنحة حكومية .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ..

السكرتير العام

عبد الحميد مقبل

بديعة مصابنى تعود الى مصر . !

تخفيض الضرائب المستحقة عليها من ٨٤ ألف إلى ٩٥٠٠ جنيه



أقرت وزارة المالية التسويه التى عقدتها مصلحة الضرائب مع الاستاذ هنرى جرجس المحامى عن السيدة بديعة مصابنى .. وكانت المصلحة قد أعادت تقدير الضرائب المستحقة عليها وخفضت المطلوب منها من ٨٤ الف جنيه الى ٩٥٠٠ جنيه فقط .

وتم الاتفاق على ان تستخلص مصلحة الضرائب مبلغ ٣٠٠٠ جنيه من تركة السيدة بيا عز الدين استيفاء لدين عليها للسيدة بديعة مصابنى .. اما بقية المبلغ ويقدر بنحو ٦٥٠٠ جنيه فقد وافقت مصلحة الضرائب على أن تقوم السيدة بديعة مصابنى بتقسيطه على أربع سنوات .

وعلم مندوب آخر لحظة ان مصلحة الضرائب أخطرت وزارة الداخلية للترخيص للسيدة بديعة مصابنى بدخول مصر ، وانه ينتظر عودتها الى مصر خلال الاسبوعين القادمين .

عندما يسطو اللصوص على مجوهرات المجتمع!

رجال البوليس يبحثون هذه الايام عن واحد سرق مجوهرات تبلغ قيمتها نحو عشر الف جنيه

وتجار المجوهرات ينتظرون جميعهم واحدا يعرض عليهم شراء هذه المجوهرات لكي يدقوا جميع الاجراس ويسلموه الى اقرب مركز بوليس ..

وافراد آخرون يعملون وحدهم علهم يعثرون على السارق او على المجوهرات فيحصلوا بذلك على المكافأة التي وعد بها الاستاذ عبد الحميد الشواربي زوج السيدة جيهان الشواربي صاحبة المجوهرات المسروقة .

والسيدة جيهان ليست أول ضحية من ضحايا هواة جمع مجوهرات الغير دون رضائهم .. فان تاريخ المجتمع المصري حافل بكثير من الضحايا ..

لقد سرقت مجوهرات السيدة زينب الوكيل او هكذا قالت .. وسرقت مجوهرات السيدة أمينة البارودي أكثر من مرة ..

ومع ذلك فان بعض الافراد يقولون « ان الاغنياء وحدهم هم الذين يسرقون المجوهرات ، انهم لن يستطيعوا الاستفادة منها حتى ولا بالبيع » .. ويرد فريق آخر ويقول : وليس ما اكثر الاغنياء وخاصة في بلد مثل مصر سيداته يعشقن الذهب ويفضلنه على كل شيء آخر

البحث عن مجوهرات الامة !

وقصة المجوهرات التي فقدتها السيدة زينب الوكيل قصة عجيبة ..

في صيف عام ١٩٤٨ أبلغت زينب هانم أنها سلمت خادمها حقيبة بها بعض المجوهرات لكي يضعها في الصندوق الخلفي لسيارتها الفورد ولينقلها الى القاهرة عن طريق القاهرة - الاسكندرية الصحراوي .

وقالت السيدة زينب في بلاغها أنها عادت الى القاهرة في نفس اليوم مع زوجها ، وأنها فوجئت بضياع المجوهرات وأنها تتهم الخادم والسائق بسرقتها .

وقالت الصحف الوفدية في ذلك الوقت أن قيمة هذه المجوهرات لا تزيد على الفي جنيه أو ثلاثة الاف جنيه على أكثر تقدير ، ثم ظهر بعد ذلك أن قيمتها لا تقل عن ثلاثين ألف جنيه .

وقام رجال البوليس وثارت السيدة زينب الوكيل ، وقبض على السائق والخادم ، واستحضرت زينب هانم احد المنومين المغناطيسيين وتعرف المنوم المغناطيسي على أسرة السائق ، وظل السائق مقبوضا عليه داخل السجن..

ثم .. ثم عثر البوليس على جميع المجوهرات في نفس الطريق الصحراوي الذي فقدت فيه ..

الضحية الاخرى !

والسيدة أمينة البارودي واحدة أخرى من ضحايا سرقة المجوهرات ، لقد فتحت الخزانة ذات يوم ، ثم برقت عيناها فجأة ، وازداد تقلص وجهها وهي تقلب محتويات الخزانة ، وازداد التقلص أكثر لما تأكدت السيدة أمينة أن جواهر الاسرة التي تعتز بها قد سرقت .



كان افتتاح فرع محلات شركة المنسوجات المصرية باسكندرية فرصة طيبة لابناء الثغر كي يجدوا من الرخاء وتخفيض الاسعار وجودة الاصناف وأروع التشكيلات التي اشتهرت بها شركة المنسوجات المصرية بالقاهرة .. ولقد اشرف الوجيه محمد رزق على فرع الاسكندرية اشرافا كليا لتجهيزه واعداده وتوفير مايلزم له ليحقق بنفسه الاهداف التي رسمها لمحلاته وما كاد يعلن عن افتتاح فرع الاسكندرية باول شارع توفيق في الاسبوع الماضي حتى هرعت الجماهير من أنحاء المدينة لترى بنفسها هذا الحدث الكبير خصوصا وأن هذه المحلات بالقاهرة قد اكتسبت شهرة واسعة لدى الجماهير واصبحت موضع ثقة الجميع . ولقد قدم أبناء الاسكندرية تهانيهم للوجيه محمد رزق كما لبى دعوته قائد المنطقة الشمالية ويرى في الصورة وهو يصافحه مهنئا ومتمنيا له دوام التوفيق والنجاح ..

والهمت السيدة أمينة خادمتها وبعض خدم الجيران ، وتعقب الكلب البوليسي اثر الجريمة ، ولكنه فشل في العثور على السارق .

وبعد عامين كانت السيدة أمينة تشترى بعض مجوهرات ، وعرض عليها تاجر المجوهرات الكبير قلادة جميلة في وسطها حجر ضخم من الفيروز . وصاحت السيدة أمينة وهي تقلب الحجر بين يديها : أنها واحدة من مجوهراتها المسروقة .

ولم يقتنع تاجر المجوهرات ، ولم يتنزل عن ثمن القلادة وثمن الحجر الفيروزي الضخم الذي قال انه اشتراه بمبلغ كبير .

وفي العام الماضي اختفت مجوهرات والدة السيدة أمينة البارودي . ولم تبلغ رجال البوليس في هذه المرة ، وانما جمعت الخدم وعرضت عليهم الامر، وتركت لهم حرية التصرف لمدة يومين. وفي اليوم الثالث كانت المجوهرات في نفس المكان الذي اختفت منه .

تغيير المودة

ويعرف المجتمع المصري كثيرا من السيدات المشهورات بجمع المجوهرات. وكبار تجار المجوهرات في باريس يعرفون هؤلاء السيدات معرفة جيدة. مثلا السيدة حرم عمر سلطان . لقد ترك لها المرحوم زوجها مجموعة ضخمة من المجوهرات كان قد اشتراها لها من محل « كارتين » تاجر المجوهرات المشهور بباريس .

وتواظب حرم عمر سلطان على زيارة محل « كارتين » كل عام لتنظيف هذه المجوهرات . ولتغيير الموديلات القديمة منها بالموديلات الحديثة

هدايا الزوج والعروس !

ويواظب الاستاذ على أمين يحيى على اهداء السيدة حرمه قلادة جديدة وسوارا في بداية كل عام ، والتاجر الذي يتعامل معه الاستاذ على يحيى فرنسي اسمه فان كليف .. وفان كليف يعرفه جميع أصحاب الملايين في العالم كله ..

وعندما تم عقد قران الآنسة نادية كريمة الاستاذ عثمان محرم الوزير الوفدي السابق على الاستاذ تمام رضا ، قدم العريس الى عروسه هدية من المجوهرات عبارة عن مجموعة كبيرة قيمة من الماس والاحجار الكريمة كانت ملكا للسيدة والدته .

أصحاب المجوهرات في مصر

ومن أصحاب المجوهرات الجميلة في مصر السيدة نادية بدراوي والسيدة علية بدراوي والسيدة أجلال عزت كريمة المرحوم طلعت حرب باشا وحرم الاستاذ محمود خليل التي تمتلك مجموعة نادرة من الفيروز والزبرجد والعقيق .

وتمتلك السيدة عزيزة عبد الرازق قلادة جميلة في وسطها حجر كبير من الماس وسوارا من الماس وقرطا آخر على شكل مربع اشترته من تاجر المجوهرات الفرنسي المعروف « كارتين »

ولا يقل دور الاميرات في امتلاك المجوهرات عن دور الباقيات

وتمتلك الاميرة فائزة أجمل المجوهرات وأنقها ، بينما تمتلك الاميرة فوزية أغلى هذه المجوهرات وأكثرها قيمة .

ومن بين هذه المجوهرات عقد كبير من الفيروز وتاج من الماس أهداه اليها زوجها السابق أمبراطور ايران .

وهناك اشاعات كثيرة تقول أن الاميرة نسل شاه تمتلك هي الاخرى مجموعة ضخمة ونادرة من المجوهرات .

وما زالت السيدة فايزة الطرابلسي تحتفظ بهدايا زوجها السابق الامير عبد الاله ، والطقم الثمين الذي تعتز به السيدة فايزة مكون من بروش وعقد وسوار وخاتم ومجوهرات الطقم كله من الماس .

خوفا من السرقة !

واذا كان هناك كثيرات من السيدات يعتمدن على أزواجهن في شراء ما يحتجن اليه من المجوهرات ، فان هناك سيدات كذلك لا يعتمدن كثيرا على هؤلاء الازواج ، ويحصلن على مجوهراتهن من أموالهن الخاصة ... ومن بين هؤلاء ، السيدة عائشة فهمي ، والسيدة عائشة فهمي اشترت منذ ثلاثة أعوام طقما كبيرا من المجوهرات دفعت فيه ١٥٠ الف جنيه

وخافت السيدة عائشة من الاقامة وحدها في منزلها القريب من كوبري بولاق بالزمالك فانتقلت الى فندق سميراميس واقامت هناك منذ ذلك الوقت لكي تضمن البعد عن سارقي المجوهرات او كما يلقبهم المجتمع هواة جمع مجوهرات الغير دون رضائهم .

الاميرة فوزية مجوهرات قيمة

السيدة زينب الوكيل فقدت مجوهراتها في الطريق

السيدة أمينة البارودي لم تبلغ البوليس

حرم عمر سلطان الموديلات الحديثة



بدأ الصيف في الاسكندرية ...

ومع الصيف بدا فندق سان استفانو يفتح ابوابه في الاسبوع الماضي ...

وكانت حفلة الافتتاح تضم عددا ضخما من كبار رجال الثغر وشخصياته ... وعلى رأسهم الاستاذ محمد كمال الديب محافظ الاسكندرية مندوبا عن الرئيس اللواء محمد نجيب ... والاميرالاى مصطفى الجنيدى قائد المنطقة الشمالية والاستاذ حسين صبحي مدير البلدية ...

ويرى في الصورة مندوب الرئيس وهو يهم بدخول الفندق والى يمينه الاستاذ عباس حلمي جنينة وكيل المحافظة فمدير بلدية الاسكندرية، والى يسار ظهر المسيو جاك برسلون عضو مجلس ادارة الشركة فقائد المنطقة الشمالية : كما ظهر في الخلف الاميرالاى محمود حسين فراج والاستاذ محمود صادق من رؤساء نيابة الاستئناف بالاسكندرية .



قلوب في البريد

بقلم: ابراهيم المصرى

اذا أحبت المرأة ..

كانت تلك المرأة تحب زوجها ثم خدعها فنفرت منه وثارت عليه . وعندئذ تعرفت بها أنا وأحببتها حبا شديدا وبذلت جهدى كي أعزيها وأسرى عنها ولكنها ويالعجب أعرضت عنى برغم صداقتنا ورفضت كل الرفض أن تكون لى . فما السر فى ذلك مع العلم بأنها ناقمة على زوجها لانه خدعها ؟ ..

ك . ل . شبرا

السر ياسيدى هو ان تلك المرأة تحب زوجها ، وان خيانته لها قد أثارتها، ولكنها فى الوقت نفسه ضاعفت من حبها له ، ومن رغبتها الخفية فى استرداده، حفظا لكرامتها ، وصونا لسمعتها ، وتوكيدا لسلطانها . فهى فى الواقع لاتطلب رجلا جديدا بل تنشد حياة آمنة مستقرة مع الرجل الوحيد الذى تحبه والذى هو زوجها ومعقد أملها . فعبثا تحاول ياسيدى ان تظفر من تلك المرأة بشيء لان المرأة متى أحبت حقا زوجها، عجز أروع الرجال جمالا وأوفرهم مالا وأشدهم جاذبية عن اغرائها . فالحب الزوجي العميق يكسبها مناعة نفسية قوية لاتحفل بالآلام التى تحدثها الخيانة، ولاتكترث البتة لدعوات الرجال . فافهم ياسيدى هذه الحقيقة ، ودع الزوجة لزوجها ، والا اصبت بخيبة أمل مرة قد تؤدى فى النهاية الى تبذلك والسخرية منك واهدار كرامتك



لماذا يثور الرجل ؟

ان زوجى طيب القلب ووفى وكريم ولكنه عصبى المزاج سريع الانفعال متطرف فى الغضب ، يثور لاقل هفوة ويصرخ لابسط الاسباب ولايحتمل المعارضة إطلاقا . فكيف أعالج هذا التناقض بحيث أقر السلام في حياتى البيتية ؟..

ش . ا . بيروت

ان المشكلات الخاصة بالمرأة والبيت هى التى يتبرم بها الرجل فى الغالب، وهى التى تثير أعصابه وتشعره بأنه مضطر الى الجهاد فى ميدانين : البيت والخارج . فلا تسرفى فى التحدث الى زوجك عما يشغلك واجتهدى فى ان تحلى مشكلاتك بنفسك . ثم انظرى الى زوجك لاكما يجب ان يكون بل كما هو كائن فعلا . انه انسان فيه ضعف وفيه قوة . فيه فضائل وفيه نقائص . فانعمى النظر فى فضائله ، وابذلى جهدك فى تقديرها وتغذيتها . فهذا أجدى عليك ألف مرة من تنغيص حياتك بالتحديق المستمر فى جوانب الضعف او النقص . وثقى انك متى اجتهدت فى حل مشكلاتك بنفسك ، وقدرت فى زوجك فضائل الطيبة والوفاء والكرم، فسيبدل هو اخلاقه من تلقاء نفسه ، ويشعر ان عصبيته المتطرفة لامبرر لها



سبيل الانقاذ

انا فتاة يتيمة فى نحو العشرين من عمرى ، كفلنى عمى المتزوج الفقير . وهو رجل طيب القلب واسع الذهن غزير المعارف علمنى وضحى بالكثير من أجلى فاستطعت أن أجتاز مرحلة التعليم الثانوى وأظفر بقسط من الثقافة لابأس به . والمهم الآن أن نفسى قد برمت بالحياة عالة على غيرى ، وانى أتوق الى شيء من الرفاهية واليسر ، وأود من صميم قلبى أن أعوض على عمى بعض ماأنفقه على . ففكرت فى الزواج من كهل ثرى يناهز الخمسين ، أشعر انه يحبنى ويريد أن يسعدنى ويسعد أهلى فما رأيكم ؟ ..

ز . ا . بالسيدة

هل تبرم بك عمك ، وهل تجهمت لك زوجته ، وهل طالبك احدهما بمثل هذه التضحية ؟ .. لم اجد فى خطابك اية عبارة تدل على هذا . اذن فما الذى يدفعك الى المقامرة بحياتك وشبابك والاقتران بذلك الكهل الثرى ؟ ... اذا كان هو حب اليسر والرفاهية ، فاعلمى ان لايسر مع الكبت ، ولارفاهية مع التضحية ، ولاسعادة مع اعتراض سنن الطبيعة . تقولين انك فتاة متعلمة وان عمك رجل مستنير واسع الذهن ، فلماذا لاتفكرين والحالة هذه فى البحث عن عمل شريف ، وفى اقناع عمك بضرورة مساعدتك على ايجاد هذا العمل ؟ ... ان العمل وحده يابنيتى هو الذى يمكن ان ينقذك . والواقع انك تبيعين شبابك بالمال لانك لم تفكرى فى ان تشتريه بالعمل . فتشجعى وابذلى ذلك الزواج . ومتى صارحت عمك برغبتك فى العمل الشريف، فأنا واثق من انه لن يعترض مشيئتك كما انى واثق من ان حياة العمل فى ظل الحرية السليمة ، ستعاونك على ايجاد زوج شاب يحبك ويقدرك ويستطيع ان يسعدك





المرأة بين العاطفة والمصلحة

يبدو على المرأة أنها مخلوق عاطفى رقيق . ولكنى كلما لاحظتها ازددت اعتقادا أنها مخلوق عملى واقعى ، يؤثر فى الغالب المصلحة على الحب وقد يضحى بالحب فى سبيل المصلحة المادية متى كان الامر متعلقا بالزواج . فما السر فى هذا التناقض الملحوظ بين مظهر المرأة العاطفى وروحها المادية العملية ؟...

د . س . القاهرة

الحقيقة ان المرأة عاطفية ومادية ، خيالية وواقعية . والسر فى هذا التناقض يرجع الى اضطرارها الى الزواج ، واضطرارها الى الأمومة ، واضطرارها الى البحث عن رجل يوفر لها حياة مادية مستقرة تنعم فيها بالزواج لتستطيع ان تنهض بأعباء ومسئوليات الامومة . فهى تولع بالعاطفة وتنشد الحب بل هى قد تكون اقدر من الرجل على فهم الحب ولكنها فى قرارة نفسها تعلم ان الحب وحده لا يكفيها ولا يمكن أن ينقذها اذا ما تنكرت لها الدنيا وعصفت بها وبأولادها أرزاء الحياة . فالمرأة محكومة بغريزة الامومة ، والامومة تدفعها الى طلب الزواج ، واعظم حب عندها هو الحب الثابت الوطيد الذى يجمع بين العاطفة الآمنة وبين الاستقرار المادى النسبى فى دائرة الزواج . فلا تظلم المرأة يا سيدى اذا لاحظت فيها اهتماما ظاهرا بالماديات متى كان الامر متعلقا بالزواج . واعلم ان حرصها على المادة هو فى الواقع حرص على نفسها وعلى طفلها وعلى بيتها وعلى ذلك الحب الآمن المطمئن الذى تود أن تراه فى ظل الزواج متبادلا بينها وبين زوجها .



اجابة خاصة

ش . ا . ـ اسكندرية

انت قاسية جدا فى حكمك على ذلك الشاب وقسوتك تنبع من كبريائك وانانيتك . والواقع ان تصرف الشاب كان يجب أن يكون موضع تقديرك لا مثار سخطك . وعندى انه لو كان قد ضحى بامرأته من اجلك فمن المحتمل جدا انه كان يضحى بك انت ايضا من اجل امرأة أخرى .. فافهمى ان الشاب الذى يضع الواجب فوق الحب هو وحده الذى يمكن ان تطمئن اليه المرأة . وهو وحده الذى يعرف عند الاقتضاء كيف يحب . فاسرعى بالنزول عن كبريائك وانانيتك . واعلمى ان ذلك الشاب يحبك حقا وتزوجيه . وثقى انه سوف يخلص لك كما اخلص لامرأته الاولى لانه انسان له مبدأ وضمير ، ولانه لا بقاء للحب ولا قيمة للعاطفة وللاستقرار فى الزواج بدون مبدأ وبدون ضمير .

أثر الاجهاد على البصر

انا أشتغل خياطة وأشعر فى كل مساء تقريبا بعد عودتى من العمل بصداع شديد فى رأسى يعذبنى ويرهقنى . فما سبب هذا الصداع وهل هناك وسيلة يمكن ان أتقيه بها ؟...

س . ى . بالقبة

عرضنا سؤالك على طبيبنا وهذا هو جوابه : ان الصداع الذى يحدث بعد ساعات طويلة من العمل ، يرجع فى الغالب الى اجهاد البصر . فهل انت متأكدة من سلامة بصرك ؟.. أنصحك بان تسرعى بعرض نفسك على اخصائى فى امراض العيون . واكبر ظنى انه سيشير عليك باستعمال نظارة مكبرة تساعد على راحة عينيك أثناء العمل وتشفيك من ذلك الصداع المرهق



سوق المغامرة

احببت شابا ولكنى اضطررت ان اتزوج برجل غنى طيب القلب وكريم ، احبنى حبا شديدا واستطاع أن يفوز بى لانه أنقذ والدى من ورطة مالية . وأنا الآن حامل ، غير انى لا أشعر بأية سعادة فقد استفاق فى نفسى حبى القديم ، فبدأت أتبرم بزوجى وأنغص عليه حياته ، وافكر جادة فى دفعه الى الطلاق كى أتخلص منه وأقترن بحبيبى الاول . فما رأيكم ؟

ر . م . بالدقى

ماذنب زوجك كى تنغصى حياته . لقد كان يجهل عواطفك من نحوه عندما تزوجك وكان يجهل أن قلبك منصرف الى سواه . ولقد انقذ والدك من ورطته المالية لانه احبك واراد أن يظفر بك . فليس من الشهامة أن تقابلى احسانه بالاساءة وان تتعمدى تسميم حياته ودفعه الى الطلاق . وعندى ان تفكيرك فى الطلاق ينم عن حماقة وطيش . اذ ما الذى يضمن لك انك يمكن ان تكونى اسعد حالا لو طلقت من زوجك واقترنت بحبيبك القديم ؟ .. هل انت واثقة من أخلاقه . هل أنت على يقين من انه افضل واكرم واطيب من زوجك ؟.. نصيحتى لك يا سيدتى أن تخمدى فى صدرك عوامل التمرد والشر ، وان تنعمى النظر فى نفسك وفى فضائل زوجك ، وأن تتريثى وتصبرى حتى تنتهى اشهر حملك وتبصر عيناك طفلك المنتظر . واعلمى انك متى وضعت طفلك ، فلا بد أن تتبدل شخصيتك ، ولا بد ان تتغير نظرتك الى الحب والحياة ، ولابد ان يشعر قلبك أن الطفل قد أصبح رابطة مقدسة بينك وبين زوجك . وعندئذ يثوب عقلك الى رشده وتدركين ان مستقبل الطفل البرىء هو حقيقة واقعة لا يمكن تضحيتها فى سوق المغامرة من اجل حب خيالى لست متأكدة من نتائجه وليس فى مقدورك ان تعرفى مصيره .



اجابات مستعجلة

الى م . ش . بالمنصورة

لا تسمح لزوجتك بزيارة تلك الاسرة والا ندمت

الى ك . ن . بمصر الجديدة

كن حازما ولا تتردد على ذلك المكان خشية أن يعود الماضى فيستبد بك

الى م . ت . ش . الطالب بطنطا

ليست العبرة فى أن تلخص الاعمال الادبية العظيمة بل العبرة فى أن تترجمها كاملة . ولا شك أن التلخيص الجيد عمل مفيد ولكن الترجمة الكاملة الامينة هى العمل العظيم المجدى

الى ب . و . ع . بشبرا

أسرع بعرض نفسك على اخصائى فى الامراض العصبية

حاول أن تتعلم فن الحياة !..

قرأت لك

قرأت مرة لاحد النقاد المسرحيين كلمة تحدث فيها عن الهواة والمحترفين فى التمثيل ، فقال ان الفرق بينهم هو أن المحترف يمكنه أن يحسن الاداء عندما لاتكون لديه الرغبة فى الاداء . وان الهاوى لايحسن الاداء بالرغم من أن لديه الرغبة فى الاداء .. وهذا صحيح . فقد تكون الممثلة المحترفة مريضة أو متعبة أو غاضبة ثائرة ، وقد تكون أصابتها كارثة ، ومع ذلك فهى تؤدى دورها خير أداء ، فما السر فى ذلك ؟

السر هو « الطريقة » و « الاسلوب » الذى اكتسبته بعد مرانها الطويل الى جانب موهبتها الاصلية ، فهى تعرف بالضبط متى وكيف ينبغى أن تستعمل يديها وقدميها وعضلات وجهها ونبرات صوتها لكى تحدث أفضل الاثر وأقواه، وهى تمرست فى ذلك الفن حتى أصبحت تؤدى ماتريد أداءه بطريقة تكاد تكون آلية .

أما الهاوية ، فهى بالرغم مما قد يكون لديها من استعداد طيب وموهبة حسنة، ليست لديها طريقة المحترفة وأسلوبها .

وأنا أطبق ذلك على الحياة .

فهناك فن للحياة ، كما هناك فن للتمثيل ، وهناك طريقة للأداء فى الحياة، كما أن هناك طريقة للأداء على خشبة المسرح .

وفن الحياة هو أعظم الفنون قاطبة .

ونحن نجد سيدة قد تعانى مرضا ثقيلا أو تقاسى من ضيق نفس شديد ، وقد يكون نزل بها طارىء لم يكن فى الحسبان ، ومع ذلك فهى تستطيع أن تحيل أحياتها ، وتسلك سبيلها فى « أسلوب » جميل ، ومظهر جذاب .

تلك هى المحترفة فى فن الحياة .

وهناك سيدة لاتلبث اذا ماصادفها مكروه أن تنوء به ، وتطير نفسها شعاعا، وتتهالك وتتهاوى . وعندما تجد نفسها فى موقف غير مألوف لديها ، تفقد توازنها وتتخبط فى حركاتها ، وتتعثر فى أقوالها .

وتلك هى الهاوية فى فن الحياة .

والمتمكنات من فن الحياة ، ذوات الاسلوب ، هن اللاتى يصبن أكبر قدر من النجاح فى الحياة ، واللاتى يعوزهن الاسلوب يبؤن فيها دائما بالخيبة والفشل .

كيف يتمكن الانسان اذن من اكتساب « الاسلوب » الجميل ؟ بالتعلم والتمرس والدربة والملاحظة والتجربة، ففن الحياة فن يتعلمه الانسان كما يتعلم الرقص مثلا، والشخص الذى لايعرف الرقص يخيل اليه أن الصعوبة تنحصر فى معرفة قواعده ، والتوفيق بينها وبين الحركات التى يؤديها . ولكنه لايلبث أن يكتشف أن تلك هى الخطوة الاولى ، البسيطة السهلة ، وانه يجب عليه أن يتمكن من ذلك الفن ، حتى يستطيع أن يؤديه من غير توتر أو تصلب أو اضطراب ، أى من غير شعور بالخوف. كذلك الامر فى فن الحياة، فحتى عندما يطابق الانسان بين قواعده وبين مسلكه ، يجد نفسه مازال على عتبته .

لقد لاحظت فى كثير من الاحيان أن نغمة صوت من الاصوات هى فى ذاتها لون من ألوان سوء الخلق ، وأن مظهر الكتفين نفسهما قد يجعل مسلك الشخص يبدو مجردا من الكياسة والذوق .

ان محترف فن الحياة لايخرجه الغضب عن طوره ، فالاشارة تكفى لديه ، وهو لايرتعش ولا يصرخ ولايتشنج وهو الذى يتحكم فى نفسه فتأتى حركاته فى سهولة ويسر ، ومن غير تكلف أو تصنع، كتعبير سعيد موفق .

أعرف رجلا فرنسيا يعمل كمعلم للسلاح، فى استطاعته أن يحكم على مهارة رام من الرماة ، من الطريقة التى يحرك بها ملعقته فى قدح الشاى !

وفى اعتقادى أن جميع مبادىء فن الحياة جمعها الشاعر الانجليزى روديارد كيبلنج فى قصيدته الرائعة « اذا .. » :

اذا كنت تحتفظ بهدوئك ورباطة جاشك ، عندما يفقد كل من حولك هدوءهم، وينحون من أجل ذلك باللائمة عليك ..

واذا كنت تطمئن الى نفسك عندما يتشكك الجميع فى أمرك ، ثم تلتمس العذر لهم فيما ساورهم من شك ..

واذا كنت تستطيع أن تنتظر فلا تتعب من الانتظار ، أو يكذب الناس عليك ، فلا تتخذ من الكذب وسيلة لك ، أو كانوا يكرهونك فلاتدع الكره يجد سبيلا الى قلبك ، ولاتلبس مع ذلك لبوس الحكيم أو تتحدث حديث الفيلسوف ...

اذا كنت تحلم ، ولاتدع الاحلام تسيطر عليك ....

واذا كنت تفكر ، ولا تجعل الافكار هدفك ...

اذا كنت تتلقى الغلبة والهزيمة ، فلا تفرق فى نظرتك الى هذين الأفاكين ..

واذا كان بوسعك أن تسمع الحقيقة التى نطقت بها ، وقد مسخها الانذال ليخدعوا البسطاء ، أو ترى الاشياء التى كرست لها حياتك ، وقد تحطمت فتنحنى لتقيمها من جديد بأدوات عفى عليها الزمن ....

اذا كنت تستطيع أن تضع كل ماربحته فى كومة واحدة ، وتغامر بها فى لعبة واحدة ، وتخسر فتبدأ من جديد ، من غير أن تنبس عن خسارتك ببنت شفة ..

واذا كنت تستطيع أن تحمل قلبك وجنانك وأعضاء جسمك على أن يعودوا بعد ما أصابهم من وهن وضعف الى شد أزرك ، وهكذا تصمد عندما لايكون لديك شيء غير العزم الذى يهيب بهم بالصمود .

واذا كنت تستطيع أن تخاطب الجماهير من غير أن تعول اليهم ، أو تصاحب الملوك ، فلاتزدرى بالدهماء من الناس وغمارهم ...

واذا كان لا الاعداء ، ولا الاصدقاء يستطيعون أن يلحقوا الاذى بك ..

واذا كان كل الناس يسترعون اهتمامك ، من غير أن تسرف فى الاهتمام بأحدهم ..

واذا كان فى استطاعتك أن تشغل الدقيقة التى لن تغفر لك اضاعتها بجهد ستين ثانية لم تذهب هباء ..

اذن فالارض وماعليها ملك لك ..

وماهو أكثر من ذلك ـ انك ستكون رجلا ، ياولدى !

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين

رئيس التحرير محمد حسنين هيكل

مجلة أسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم أسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة

المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠

تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢



مرطبة .. ومنعشة
خصوصًا فى الصّيف
بودرة
أمِن
لحمو النيل
والتسلخات
وكافة أنواع
الالتهابات
الجلدية
POUDRE AMMEN
POUDRE
AMMEN
POIDS NET MOYEN 113 GRAMMES
CHARLES AMMEN CO. LT
ALEXANDRIA LOUISIANA
مكريس
بودرة أمِن تحمى بشرة طفلك الرقيقة
من تقلبات الجو وتضفى عليه رائحة زكيّة
القاهرة/ ٢٨ طريق فؤاد الأول عمارة افرينو. ت ٥٣٧٩١